


جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري

معهد علم المكتبات والتوثيق

قسم علم المكتبات

مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم المكتبات والتوثيق

تخصص: إدارة أعمال المكتبات و مراكز التوثيق

بعنوان

المكتبات الخاصة و دورها في خدمة البحث العلمي :

دراسة ميدانية بمكتبة الشيوخ – جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية– قسنطينة

إعداد الطالب:

ثنيو محمد هيثم

إشراف:

د. عبادة شهرزاد

لجنة المناقشة:

أ.د بن السبتي عبد المالك	أستاذ التعليم العالي جامعة قسنطينة 2	رئيسا
د. عبادة شهرزاد	أستاذ محاضر"أ" جامعة قسنطينة 2	مشرفا ومقررا
د. عتروز باديس	أستاذ محاضر"ب"، جامعة قسنطينة 2	مناقشا

السنة الجامعية 2017/2016

بسم الله الرحمن الرحيم

وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا

جلال

شكر و تقدير

أتقدم بالشكر الجزيل الأول و الأخير إلى الله العظيم الذي أعانني على إتمام هذا العمل.

و كما يقول رسولنا الصادق الأمين : "لا يشكر الله من لا يشكر الناس".

أتقدم بخالص الشكر و التقدير إلى الدكتورة عبادة شهرزاد، التي تشرفت بإشرافها على هذا العمل منذ أن كان فكرة حتى خروجه إلى النور .

كما أتقدم بالشكر الخالص إلى لجنة المناقشة : الأستاذ الدكتور بن سبتي عبد المالك و الدكتور عتروز.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى موظفي و عمال مكتبة الشيوخ فردا فردا و بالأخص الأخ بلال حجاز الذي قدم لي يد المساعدة لإكمال هذا البحث المتواضع.

الإهداء

أهدي ثمرة عملي إلى والداي العزيزان

إلى إخوتي : بتول و حيدر

إلى أساتذتي الأفاضل الذين لم يبخلوا علي بعلمهم و تشجيعهم.

إلى صديقي و أخي في الله : توفيق.

إلى كل من علمني كيف أكون ذاتي

إليكم يا قراء ... أهدي ثمرة جهدي ... دمتم سعداء

قائمة الجداول

قائمة الأشكال

قائمة المحتويات

الفصل الثاني: دراسة ميدانية بمكتبة الشيوخ لجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

مقدمة عامة

مقدمة

تعد المكتبات الخاصة من أقدم أنواع المكتبات وجودا في التاريخ، ، ولقد عمل الملوك و رجال المؤسسات الدينية و كذا العلماء على تجميع المؤلفات و المخطوطات التي يؤلفونها أو يحصلون عليها بشتى الطرق. و انطلاقا من دور هؤلاء النخب تجاه مجتمعاتهم، عمل بعضهم على فتح مكتباتهم الخاصة و إتاحة مجموعاتها للاطلاع العام، فلا تكتمل صورة المثقف إلا حين تخرجه وظيفته الاجتماعية من فرديته المعرفية إلى كينونة اجتماعية فاعلة، و سرعان ما أصبحت هذه المكتبات أهم ركائز للمعرفة، ويمكن القول في هذا الصدد أن كثيرا من المكتبات الوطنية و المكتبات الأكاديمية قامت أصلا على نواة من تلك المكتبات الخاصة.

وقد برزت المكتبات الخاصة في الحضارة العربية الإسلامية وتميزت بكونها تركز على الإتاحة أكثر من الحيازة والملكية ، لذا فالكثير من المختصين في علم المكتبات وصفها بأنها مكتبات شبه عامة، و مما ساعد في إعطائها هذه الصفة وجود ظاهرة ثقافية دينية تسمى "الوقف" ويمكن ملاحظة هذا بشكل واضح في سياق التاريخ العربي و الإسلامي، ، حيث لم يعرف عبر التاريخ الإسلامي منذ نشوء الدولة الأموية و العباسية وحتى عهد متأخر أن تعمير المساجد و بناء المدارس و إقامة دور الأيتام و المشافي و تشييد المكتبات بأنها من مسؤوليات الدولة بقدر ما هي مسؤوليات بعض الأفراد تجاه مجتمعاتهم.

والجزائر و كغيرها من الأقطار العربية و الإسلامية واصلت هذا التقليد الثقافي، و سنلقي الضوء في هذا البحث على واحدة من المكتبات الخاصة المتميزة في الجزائر وهي مكتبة الشيوخ بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، والتي عكف ثلة من رجالات العلم و الإصلاح و السياسة على وقف مكتباتهم الخاصة لهذه الجامعة أين أصبحت هذه المكتبات مقصدا لطلاب العلم من جهة، و تراث ثقافي زاخر لشيوخ مؤثرين في التاريخ الجزائري

الحديث من جهة أخرى و بالتالي أصبح من الضروري ضبط هذا الرصيد بأساليب علمية و كذا الحفاظ عليه في حالة مادية جيدة.

نحاول في هذا البحث أن نقف على قيمة و أهمية الخزائن (المكتبات الخاصة) في البحث العلمي. فمكتبة الشيوخ بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية تتوفر على رصيد قديم من الكتب و المخطوطات ، يميزها عن المكتبة الجامعية . وعليه ، فخصوصية هذا الرصيد هو الذي جعل مكتبة الشيوخ مقصدا للباحثين و القراء .

و قد قمنا بدراسة الموضوع في فصلين :

الفصل الأول يمثل الإطار النظري للدراسة، عنوانه "المكتبات الخاصة: التاريخ و الأهمية" و قد قسم بدوره إلى مبحثين

المبحث الأول نستعرض فيه تاريخ المكتبات الخاصة عبر ثلاث عصور (القديمة ، الوسطى ، الحديثة).

المبحث الثاني أهمية المكتبات الخاصة و مصيرها.

أما **الفصل الثاني** فخصص للإطار الميداني للدراسة و الذي جاء تحت عنوان، دراسة ميدانية لمكتبة الشيوخ بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة، و تضمن منهج الدراسة، حدود الدراسة، جدولة البيانات و تحليلها، النتائج العامة للدراسة، النتائج على ضوء الفرضيات و مقترحات الدراسة.

❖ الإشكالية

إن اهتمام المكتبات الجامعية بالخزائن الخاصة عرف تطورا كبيرا في السنوات الأخيرة، و هذا لما تحمله من قيمة علمية و تاريخية، إضافة إلى كونها جزءا هاما من التراث الوطني، والحفاظ عليها يعني الحفاظ على الهوية القومية بمختلف أبعادها خاصة في ظل ما يشهده العالم من تغيرات و ظهور مفاهيم و قيم جديدة متمثلة في العولمة التي أصبحت تشكل خطرا على الثقافات الإنسانية المختلفة و تهدد خصوصية الشعوب

و انطلاقا من أهمية الخزائن الخاصة في البحث العلمي و التاريخي فإن مكتبة أحمد عروة الجامعية حظيت بإيواء مجموعة من الخزائن الخاصة لشيوخ و علماء بارزين لهم مكانة في الحركة الإصلاحية و العلمية و الأدبية ضمن فضاء بالجامعة سمي بمكتبة الشيوخ وأعدّت له الإمكانيات التي تسمح باستفادة المجتمع العلمي من الرصيد و كذا الحفاظ عليه.

لكن تبقى الكيفية التي تساهم بها هذه الخزائن في خدمة البحث العلمي تطرح تساؤلات، وهي لم تنل القدر الوافي من الدراسة والبحث، إضافة إلى ذلك الخدمات و طرق تنظيم و إدارة هذا النوع من المكتبات .

و في هذا الإطار جاءت هذه الدراسة لمعرفة قيمة وأهمية الخزائن الخاصة في البحث العلمي و لمعرفة خصوصية هذا النوع من المكتبات، و كذا لمعرفة الإجراءات التي يخضع لها رصيد الخزائن ليصبح في متناول الباحثين.

و السؤال الرئيسي الذي نطرحه في إطار هذه الإشكالية هو :

ما مدى مساهمة مكتبة الشيوخ في خدمة البحث العلمي ؟

و يندرج تحت السؤال الرئيسي مجموعة من الأسئلة الفرعية و هي كالتالي:

- كيف تتم الموازنة بين إتاحة الرصيد و الحفاظ عليه في حالة جيدة، بصيغة أخرى كيف توازن المكتبة بين مفهوم الإتاحة و الحيازة ؟
- هل تعد الجامعات المكان المناسب لحفظ هذا التراث الثقافي ؟
- ما طبيعة المعلومات التي يقدمها هذا النوع من المكتبات ؟
- ما هي طرق تنظيم و إدارة هذا النوع من المكتبات ؟
- هل تساهم تطبيق التكنولوجيا الحديثة في دعم عملية البحث العلمي في مكتبة الشيوخ؟

❖ فرضيات الدراسة:

و للإجابة عن هذه التساؤلات وضعنا مجموعة من الفرضيات تمثلت

- تساهم مكتبة الشيوخ بشكل كبير في خدمة البحث العلمي.
- تتوقف مساهمة مكتبة الشيوخ في خدمة البحث العلمي من خلال تقديم و تطوير باقة من خدمات المعلومات بها
- تساهم التسهيلات التكنولوجية المتاحة من خلال مكتبة الشيوخ في تذليل العقبات أمام الباحثين مما ينعكس إيجابا على البحث العلمي بالجامعة.

❖ أهمية الدراسة

- تعيد الدراسة الاعتبار إلى قيمة و أهمية خزائن الشيوخ و المكتبات الخاصة في البحث العلمي الحديث و المعاصر.
- تؤكد الدراسة على الدور الذي يمكن أن يلعبه فضاء مكتبة الشيوخ في دعم البحث العلمي و ترقيته إلى مستوى تراث الأمة.
- تكشف الدراسة عن مضمون رصيد مكتبة الشيوخ و كيف يمكن الاستفادة منها وفق تقنيات و مناهج الإطلاع الحديثة و المعاصرة على أرصدة خزائن الشيوخ.
- تعطي الدراسة أهمية حفظ و إيداع الوثائق التاريخية إلى مؤسسة جامعية تتوفر على إمكانيات و فضاءات و أدوات البحث العلمي.
- توصي الدراسة في النهاية إلى ضرورة الاعتناء بهذا الرصيد القديم و تقديمه إلى الباحثين من اجل الاستثمار في البحث العلمي وكشف النقاب عن كنوزه و خباياه.
- تمثل الدراسة لبنة جديدة إلى موضوع مكتبة الشيوخ بجامعة الأمير عبد القادر.

❖ أسباب اختيار الموضوع

- أهمية مكتبة الشيوخ و دورها في المطالعة انجاز البحوث و الدراسات العلمية : الإسلامية ، التاريخية ، الأدبية .
- من المكتبات المنفردة على المستوى الوطني.
- عدم وجود دراسات سابقة لمكتبة الشيوخ تعرف بها من حيث ما تتوفر عليه من رصيد قديم ، و إمكانات و طرق للاستفادة منه .

- خصوصية المكتبة و انفرادها بفضاء خاص يساعد على القراءة و التفكير و الإنتاج العلمي.
- تامين مكتبة الشيوخ لتراث إسلامي عربي من حيث المحافظة على نظام الوقف و الخزائن .
- الحالة التي تمر بها المكتبات الخاصة في العالم العربي و الإسلامي (واقع المكتبات الخاصة)
- إبراز القيمة العلمية و التراثية لمكتبة الشيوخ على الصعيد الوطني ، كونها حالة فريدة في الجامعات الجزائرية .
-

❖ أهداف البحث

نرمي من خلال هذا البحث إلى جملة من الأهداف :

- التعرف على الدور الذي تلعبه هذه المكتبة في البحث العلمي.
- إضافة دراسة علمية و فنية تعرف بمكتبة الشيوخ، أي إعداد أداة بحث علمي يساعد على الإلمام بمحتوى المكتبة و نظامها.
- التعريف بالشيوخ أصحاب الخزائن كتراث تاريخي للأمة الجزائرية على اعتبار مكانتهم في الحركة الإصلاحية و العلمية و الأدبية .
- المساهمة في التعريف بهذا النوع من المكتبات.

❖تحديد المفاهيم و المصطلحات:

المكتبات الخاصة:

المكتبة الخاصة حسب عواد كوركيس : هي التي كان يعنى بجمعها أفراد من الناس رغبة منهم في العلم أو التشجيع على طلبه، و ذلك كخزائن كتب الملوك و الأمراء و الوزراء و العلماء و غيرهم من صنوف الناس.[1]

البحث العلمي:

هو سلوك إنساني منظم يهدف استقصاء صحة معلومة أو فرضية أو توضيح لموقف أو ظاهرة و فهم أسبابها و آليات معالجتها أو إيجاد حل ناجع لمشكلة محددة أو سلوكية اجتماعية تهم الفرد و المجتمع، أو اختبار مدى نجاح تقنيات جديدة لتطوير الإنتاج.[2]

مكتبة الشيوخ :

هي مكتبة تابعة لمكتبة الدكتور أحمد عروة بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية و هي مكتبة متفردة على المستوى الوطني حيث تجمع مكتبات لأعيان جزائريين من مشايخ و علماء (20 مكتبة) أفنوا أعمارهم في خدمة العلم و المعرفة. فضلا على نوعية الأرصدة التي تضم بين طياتها العديد من الطبعات النادرة في مختلف العلوم و الفنون، كما ترجع أهميتها لكونها تحافظ على مكتبة كل شيخ على حدى.[3]

---

[1] عواد ، كوركيس . ***خزائن الكتب القديمة في العراق*** . بغداد : دار المعارف ، 1948 . ص . 06 .

[2] ***البحث العلمي : ماهيته و خصائصه ، طرق و مراحل إعداده و مصادره***. الدورة التدريبية حول مناهج و أساليب البحث العلمي.[على الخط] . [تمت الزيارة يوم 2017/03/10] . متاح على الرابط .www.egro-eg.com

[3] ***دليل المكتبة المركزية د.أحمد عروة***. جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية . قسنطينة : دار الهدى للطباعة والنشر،2014 .ص.14.

❖ الدراسات السابقة

تساعدنا الدراسات السابقة في تحديد موقع الدراسة الحالية، وقد قمنا باختيار الدراسات بناءا على علاقتها بموضوعنا:

الدراسة الأولى:

(عثمان ، نها أحمد ،2006)[4] : تناولت هذه الدراسة موضوع "المكتبات الشخصية بمحافظة المنوفية : دارسة ميدانية" و قد تم طبع هذه الأطروحة الجامعية في شكل كتاب سنة 2008 تحت عنوان "المكتبات الشخصية" حيث قامت الباحثة في أطروحتها بدراسة نظرية لمفهوم المكتبة الشخصية و مكانتها بين أنواع المكتبات، وقد استفدنا منها بشكل كبير فيما يخص تكوين الفكرة الأولى حول الموضوع و معرفة الخطوط العريضة.

الدراسة الثانية:

(جلال ، يسرى صادق ; فاضل ، آمال صبحي ، 2014)[5] : بعنوان الثقافة العراقية و المكتبات الشخصية . تهدف هذه الدراسة الميدانية إلى تسليط الضوء على المكتبات الشخصية في العراق و دورها الثقافي في العصور القديمة و العصر الحديث و تم الاستفادة من هذه الدراسة في أخذ فكرة عن الدراسات الميدانية في موضوع المكتبات الشخصية و أخذ فكرة عن أدوات جمع البيانات و المنهج المستعمل و معرفة كيفية صياغة النتائج.

---

[4] عثمان ، نها أحمد . ***المكتبات الشخصية بمحافظة المنوفية : دراسة ميدانية*** . ماجستير : قسم المكتبات و المعلومات : المنوفية ، جامعة المنوفية ، 2006.

[5] جلال ، يسرى صادق ; فاضل ، آمال صبحي . ***الثقافة العراقية و المكتبات الشخصية*** . [على الخط] . [تمت الزيارة يوم: 2017/01/06] . متاحة على الرابط:
http://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=92940

الدراسة الثالثة

(مزلاح ، رشيد ; حافظي ، زهير ، 2016)[6] : بعنوان . واقع تطبيق تكنولوجيا المعلومات بالمكتبات الخاص بقسنطينة : مكتبات الشيوخ بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية (دراسة حالة). و هي ورقة علمية منشورة على الانترنت بنصها الكامل و تناولت استخدام التكنولوجيا في مكتبة الشيوخ و أعطتنا نظرة على مكتبة الشيوخ على الرغم من أن الدراسة تتعامل مع المكتبة كفضاء و لم تركز على القيمة التراثية و العلمية لها و هو موضوع دراستنا.

---

[6] مزلاح ، رشيد ; حافظي ، زهير . ***واقع تطبيق تكنولوجيا المعلومات بالمكتبات الخاص بقسنطينة : مكتبات الشيوخ بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية*** (دراسة حالة).[على الخط] . [تاريخ الزيارة يوم : 2017/02/17] . متاحة على الرابط :
http://www.univ-constantine2.dz/instbiblio/wp-content/uploads/sites/7/النص-الكامل-مزلاح-حافظي.pdf

الفصل الأول: المكتبات الخاصة: تاريخها و أهميتها.

تمهيد

يرتبط البحث في ميدان تاريخ المكتبات بشكل عام بميدان أوسع منه، ألا وهو تاريخ الثقافة، فالثقافة بالنظر إليها في ارتباطها بارتقاء مجتمع معين ، هي انعكاس لمختلف مظاهر التطور التاريخي لهذا المجتمع بل إنها اللسان المعبر عن ذلك .

و من الطبيعي أن تكون المكتبات الخاصة أقدم أنواع المكتبات و أسبقها إلى الظهور، لأن حب التملك غريزة فطرية في الإنسان، حيث وجدت تلك المكتبات في جميع الحضارات و البلدان من أقدم العصور حتى وقتنا الحالي، وفيما يلي سرد لتاريخ المكتبات الخاصة عبر العصور التاريخية التي تم الاتفاق عليها و هي:

- العصور القديمة.
- العصور الوسطى.
- العصور الحديثة.

<u>المكتبات الخاصة في العصور القديمة</u>

تبدأ العصور القديمة بظهور الإنسان العاقل على الأرض و تنتهي مع نهاية القرن الخامس ميلادي، أما النطاق الجغرافي للعصور القديمة فسنتحدث عن أهم حواضن الحضارة في ذلك الزمن و هي:

- مصر القديمة
- العراق القديم
- الشام القديمة
- اليونان القديمة
- روما القديمة

المكتبات الخاصة في مصر القديمة

ازدهرت في مصر عبر تاريخها الطويل بجانب مكتبات القصور و المعابد مجموعات من المكتبات الخاصة التي يمتلكها كثير من الأفراد و هي تتراوح بين عدد قليل من لفافات البردي إلى مجموعات ضخمة من اللفافات و ذلك في بيوت التجار و النبلاء و الأغنياء، و لقد دلت الاكتشافات في هذا المجال على أن هذه المجموعات تنوعت في محتوياتها تنوعا كبيرا لتلائم أذواق و ثقافات و اهتمامات مالكيها، فهناك مكتبات كانت محتوياتها كلها تقريبا في تاريخ الأسرة و نسبها في حين وجد في غيرها من المكتبات سجلات أعمال و بعض البرديات الخاصة بالسحر و التعاويذ و التمائم و أدب شعبي يحوي قصصا خيالية و قصص رحلات و نسخ من الكتب الدينية.[7]

2.1.1.1 المكتبات الخاصة في العراق القديم

نجد الكثير عن المكتبات البابلية و الآشورية و السومارية مقارنة بالمكتبات المصرية القديمة بسبب أن البابليين و الآشوريين و السوماريين كانوا يستخدمون الألواح الطينية للكتابة عليها بدلا من ورق البردي و الجلود لأن ورق البردي و الجلود يتلف و يلحق به أضرار بالغة و لكن الألواح الطينية ظلت عبر العصور و القرون المختلفة، ولكن لا توجد أمثلة واضحة للمكتبات الخاصة لدى الأفراد في منازلهم و لعل السبب يرجع إلى أنه لم يكم السهل قراءة و كتابة الخط المسماري المعقد، كذلك بسبب صعوبة الاحتفاظ بهذه الألواح كونها تحتاج مساحة معتبرة و نظام ترتيب يضمن أن تبقى الألواح مع بعضها في مكان واحد.[8]

[7] عثمان ، نها أحمد . ***المكتبات الشخصية*** . الإسكندرية : دار الثقافة العلمية ، 2008 . ص . 26

[8] خليفة ، شعبان عبد العزيز ***. الكتب و المكتبات في العصور القديمة*** . القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 1997 . ص . 126

3.1.1.1 المكتبات الخاصة في الشام القديمة

تم اكتشاف عدد من المكتبات الخاصة في "مملكة أوجاريت" ففي عام 1956 اكتشفت مكتبة في بيت أحد الموظفين الملكيين في ذلك الوقت وقد وجدت فيها رسائل كان هذا الموظف تسلمها من عدد من الشخصيات الهامة كرسالة حاكم قبرص و بالإضافة إلى تلك الوثائق كان يحتفظ بعدد كبير من المعاجم ثنائية اللغة.[9]

و من خلال عرض لتاريخ المكتبات الخاصة في مصر القديمة، العراق القديم، الشام القديم نرى أنه كان هناك عناية كبيرة و اهتمام بالمكتبات الخاصة المتمثلة في مكتبات القصور و المعابد و مكتبات المدارس، أما المكتبات الشخصية فلم تكن واضحة في تلك الفترة فلم يكن هناك وعي كامل بأهمية وجود مكتبة شخصية في منازل الأفراد كما أن التعليم لم يكن منتشرا.

4.1.1.1 المكتبات الخاصة في اليونان القديمة

تعد مكتبة "أرسطو" هي النموذج الذي يمكن دراسته عن المكتبات الخاصة في الحقبة الكلاسيكية الإغريقية فقد كان أرسطو حريصا على جمع الكتب و كان أول جامع معروف للكتب و لقد كانت مكتبة أرسطو مشهورة و قيمة ليس بسبب شمولها فقط، ولكن أيضا لأنها كانت أول مكتبة تضم و ترتب طبقا لخطة تصنيف معينة. و عندما مات أرسطو أهديت المكتبة إلى أحد أصدقائه و ربما تكون قد أخذت إلى روما.

و هناك روايات كثيرة تذكر أن عددا من الأفراد امتلكوا مكتبات خاصة في أثينا مثل : "ديموستين" 322/384 ق.م ، الخطيب المشهور "اقيليدس" 675/450 ق.م .

[9] خليفة ، شعبان عبد العزيز . المرجع السابق. ص . 162.

ولقد انتشرت في بلاد اليونان عادة تأسيس مكتبات شخصية يمتلكها الأفراد و الأغنياء و لقد كثر عشاق الكتب و جامعوها و أصبحت في متناول أيدي عدد لا بأس به من الناس.

5.1.1.1 المكتبات الخاصة في روما القديمة

على عكس اليونان الذين كان نظام التعليم عندهم يرتكز على المدرسة و المعلم كان الرومان يعلقون أهمية كبيرة على دور الأب في التعليم و من أجل هذا كان البيت الروماني يقوم بوظيفة تربوية و تعليمية في وقت واحد، و النتيجة الطبيعية لذلك أن تظهر المكتبات الشخصية في المنازل قبل ظهور المكتبات العامة بوقت طويل.

و من عصر شيشرون أصبحت المكتبات الخاصة شيئا أساسيا بالنسبة لكل دارس أو معلم و أصبحت كل مكتبة من هذه المكتبات تقتني ثمرات الفكر الروماني و اليوناني على حد سواء و مع بداية عهد أغسطس ننظر فنرى الكتب اليونانية و قد غمرت أسواق روما و نرى المكتبات الخاصة و قد انتشرت بين الناس حتى أصبح لكل شاعر أو أديب من أدباء العصر مجموعته الشخصية.[10]

ومن أهم المكتبات الرومانية هي مكتبة شيشرون الذي أنفق عليها مالا كثيرا.

وكانت المكتبات الشخصية توضع في حجرات فاخرة تبطن جدرانها بالرخام الأخضر و ترتب الكتب في دواليب خاصة و جرار مذهبة و مزخرفة أو في محافظ جلدية ذات لون قرمزي و كانت هذه المكتبات محل فخر لأصحابها.

و لقد اختلفت مواصفات المكتبات الخاصة الفيزيقية و المادية حسب غنى المالك و حجم الكتب فتراوحت ما بين خزانة يوضع فيها الملفات إلى ركن خاص من أركان إحدى الغرف إلى تخصيص غرفة كاملة للكتب.

---

[10] خليفة ، شعبان عبد العزيز . المرجع السابق . ص . 218 .

2.1.1 المكتبات الخاصة في العصور الوسطى

تبدأ العصور الوسطى من القرن السادس الميلادي و تنتهي مع القرن الخامس عشر الميلادي و الأوربيون يقسمون عصورهم الوسطى إلى عصور وسطى باكرة و عصور وسطى متأخرة، أما بالنسبة للمسلمين فإن العصور الوسطى تقسم إلى عصور وسطى إسلامية، عصور وسطى مسيحية.

1.2.1.1 المكتبات الخاصة في العالم الإسلامي :

انتشر هذا النوع من المكتبات في جميع أنحاء العالم الإسلامي و حرص الوزراء و العظماء و الأغنياء على اقتناء مجموعة ضخمة منها، وهذه المكتبات، و إن كنت تسمى خاصة لأنها تخص أفرادا معينين انشؤوها لفائدتهم و مصلحتهم، وفي غالب الأحيان من أموالهم الخاصة، إلا أنها في الغالب كانت نصف عامة إن جاز التعبير، فبعضهم يبيحها للناس جميعا، و بعضهم يفتحها لأصدقائه أو العلماء و الباحثين و من يثق بهم، و البعض الآخر حرم استعمالها إلا على نفسه و حاشيته ، ويعتبر هذا النوع من المكتبات مع مكتبات المساجد ، أول أنواع المكتبات في الإسلام ظهورا .

وقد ذاع بين الناس جمع الكتب و اقتناؤها و حبها و العناية بها و لا سيما بعد انتشار الورق و رخص ثمنه و هبوط أثمان الكتب نتيجة لرخص المواد التي يصنع منها و لرخص أجور النسخ و التجليد.

و تعتبر مكتبة خالد بن يزيد ين معاوية من أوائل المكتبات الخاصة التي عرفتها الحاضرة العربية الإسلامية.[11]

---

[11] ساعاتي ، يحي محمود . ***الوقف و بنية المكتبة العربية*** : استبطان الموروث الثقافي ، الرياض : مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الإسلامية ، 1996 .ص. 63

أما عن المكتبات الخاصة في الأندلس فإنها تعد أول أنواع المكتبات الأندلسية ظهورا، و أكثرها عددا و أوسعها إنتشارا، حتى صارت إحدى ملامح المجتمع البارزة،و لقد سعت الغالبية العظمى من مسلمي الأندلس إلى مساندة و دعم مكتبات المساجد، وقد ذكر المؤرخ الإسباني "خوليان ريبيرا" أن ابن لب المالقي الذي عاش مدة طويلة في غرناطة أوصى بجزء كبير من مكتبته الخاصة إلى الجامع الكبير بمدينة أشبيلية، كما قام العالم ابن مروان الباجي بإهداء كتبه كلها إلى الجامع الكبير بمدينة أشبيلية، و لضمان المحافظة على كتبه فقد عهد بها إلى خطيب المسجد الشيخ عبد الرحمن اللخمي، الذي يبدو أنه كان موكلا بإدارة شؤون مكتبة الجامع الكبير.

و في النهاية يمكن القول أن المكتبات في العالم الإسلامي ازدهرت بفضل ظاهرة الوقف وهو نمط ثقافي يقوم على الذاتية المحبة للآخرين و يمثل نظام الوقف بؤرة النهضة العلمية و الفكرية العربية والإسلامية على مدار القرون، حيث أسهم الواقفون من حكام و وزراء و علماء و أفراد في مساندة المسيرة العلمية ، وبالتالي إتاحة المعرفة لكافة طبقات المجتمع دون أي تمييز .

و يذكر الدكتور يحي محمود ساعاتي في كتابه " الوقف و بنية المكتبة العربية " مجموعة من الحقائق عن الوقف و علاقته بالمكتبات في التاريخ الإسلامي:

- أن وقف الكتب عند المسلمين كان العامل الأساسي في توفير المعرفة لطلاب العلم على مدى قرون طويلة .
- أن هذا النمط من الوقف أسهم في انتشار المكتبات بأنواعها المختلفة في التاريخ الإسلامي
- أن الكتب الوقفية تبددت وفقد الكثير منها نتيجة للإهمال و التعرض للسرقة و النهب
- أن اغلب التراث الإسلامي العربي المخطوط الذي تضمه المكتبات في العالم كان نتيجة لتجميع المكتبات الوقفية في العصر الإسلامي الحديث ، أو التصرف في

الكتب الوقفية بالبيع ، وبالتالي قيام أفراد أو هيئات بشرائها و وضعها في المكتبات من جديد .[12]

2.2.1.1 المكتبات الخاصة في أوروبا

بالرغم من أن مكتبات الأديرة و مكتبات الكاتدرائيات و المكتبات الجامعية كانت من أهم مراكز العلم في العصور الوسطى فقد كان هناك على الجانب الآخر مكتبات خاصة هامة و لكنها قليلة و بالأخص في العصور الوسطى الباكرة حيث لم يكتب لها الانتشار حيث اتسمت أوروبا في ذلك الوقف بالتخلف العام في جميع نواحي الحياة و على العكس من ذلك نجد في العصور الوسطى المتأخرة أن المكتبات الخاصة قد انتشرت في جميع أنحاء أوروبا حيث نجد أن الحكام هم أكثر الناس جمعا للكتب يليهم الباحثون و العلماء ثم رجال الدين و أخيرا الطبقة المتوسطة و من أشهر المكتبات مكتبة "ريتشارد دي بيرى" في انجلترا و كذلك مكتبة الشاعر الإيطالي "بترارك".

و يعتبر القرن الخامس عشر قرن التحول من عصور التخلف و الجهالة إلى عصور التقدم بسبب اختراع الطباعة و توسع حركة الكشوف الجغرافية.[13]

3.1.1 المكتبات الخاصة في العصور الحديثة

العصور الحديثة تبدأ مع القرن السادس عشر ميلادي و مازالت مستمرة إلى اليوم، حيث كان العدد الأكبر من المكتبات الخاصة يخص الأثرياء و التجار و أرباب المهن و لم تكن عملية تكوين المكتبات الخاصة و جمع الكتب وقفا على جماعة معينة أو حكرا لطبقة من الناس.

---

[12] ساعاتي ، يحي محمود .المرجع السابق . ص. 24

[13] خليفة ، شعبان عبد العزيز . ***الكتب و المكتبات في العصور الوسطى : الشرق المسلم ، الشرق الأقصى*** . القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 1997 . ص . 268 .

ومن المؤكد أن تطوير الطباعة قد وسع من عملية جمع الكتب و أدى إلى انخفاض أسعار الكتب المطبوعة إلى أن يصبح لكل شخص متعلم مكتبة صغيرة و النهضة الإيطالية قد حفزت على جمع الكتب و تكوين المكتبات الخاصة و قد انتقلت هذه العملية من إيطاليا إلى دول الشمال.

نبدأ الحديث عن المكتبات الخاصة في العصور الحديثة بالحديث عنها في عصر النهضة و الذي يعد عصرا مهما كل الأهمية فيما يتعلق بالكتب و المكتبات و تطورها و قد ساعد في هذا التطور حدثان مهمان :

الأول **حدوث النهضة و الحركة الإنسانية** التي أكدت على العودة إلى الآداب الكلاسيكية و القديمة و الآخر هو **اختراع الطباعة** بحيث أصبحت الكتب تطبع لأول مرة بواسطة الحروف المتحركة.

و لقد انتشرت المكتبات الخاصة في إيطاليا من القرن الرابع عشر إلى القرن السادس عشر حيث قامت أسر التجار و الأسر النبيلة و الأمراء و رجال الدين بالبحث عن الكتب القديمة و نجحوا في الحصول عليها و الكشف عن غالبية الكتب اليونانية و اللاتينية.

و منذ سنة 1400 كانت فكرة اكتشاف الكتب القديمة و جمعها قد انتشرت بين الناس و شاع السعي وراء هذا العمل و كانت الجائزة الكبرى تمنح لمن يكتشف مخطوطا غير معروف أو كتاب غير مسبوق. و عملية الجمع هذه قام بها الأفراد بمبادرات شخصية و لم تقم بها و لم تدفع إليها الجامعات أو الكنائس أو الإدارات الحكومية، لكن أفضل الجامعين كانوا من الأمراء و وكلائهم.[14]

---

[14] خليفة ، شعبان عبد العزيز . ***الكتب و المكتبات في العصور الحديثة : المكتبات في الغرب المتألق*** . القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 2002 . ص . 87

و كذلك انتشرت المكتبات الخاصة في ألمانيا و كذلك انتشر جامعو الكتب حيث كانت ألمانيا مشبعة بالكتب في القرن السادس عشر و من الأمثلة الواضحة مكتبة "هارتمان شيدل"، و مكتبة "بيركهيمر".

أما المكتبات الخاصة في **عصر التنوير** القرن السابع عشر فقد عرفت دول أوروبا أهمية المكتبات الخاصة في حياة أصحابها و لذلك كان الأفراد و خصوصا النبلاء أكثر حرصا على التزود بهذه المكتبات و اقتنائها في منازلهم و المحافظة على مقتنياتها و الحرص عليها و لكن يوجد بعض الأفراد الذين اقتنوا هذه المكتبات للمفاخرة و المباهاة و لكنهم قلة بالنسبة للأفراد الذين حرصوا على تجميع المكتبات لأهميتها في حياتهم الشخصية.

أما عن المكتبات الخاصة في القرن التاسع عشر إلى القرن العشرين في دول أوروبا على سبيل المثال (انجلترا ، فرنسا ، ألمانيا ، روسيا) و دول أوروبا الوسطى (المجر ، سويسرا) و كذلك (أمريكا) فقد سارت في نفس الطريق مثل القرون السابقة و لكن وجدت صعوبات مثل ارتفاع أسعار الكتب و انخفاض الدخل و لكن ذلك لم يمنع من تكوين مكتبات خاصة و لكن على نطاق ضيق و بمجموعات صغيرة.[15]

---

[15] خليفة ، شعبان عبد العزيز . ***الكتب و المكتبات في العصور الحديثة***. ص . 35

2.1 المبحث الثاني: أهمية المكتبات الخاصة و مصيرها.

1.2.1 مفهوم المكتبات الخاصة

تعريف الموسوعة البريطانية للمكتبات الخاصة : «هي المكتبات التي يمتلكها الأفراد و تتفاوت من حيث اهتمامات الأفراد الذين يجمعونها، ولا تستعمل للأغراض العامة، لأنها جمعت لأغراض شخصية[16] » .

و قد عرف هاورد المكتبة الخاصة بأنها " المكتبة التي يمتلكها الفرد و كذلك يمتلكها فئات من الناس أو نادي أو مؤسسة أخرى حيث العامة ليس لهم حق في الدخول إليها".

التعريف السابق يبين أن المكتبة الخاصة هي التي يمتلكها الفرد و لا تدخل المكتبة التي يمتلكها فئات من الناس مثل النادي و المؤسسة ضمن نطاق هذا التعريف، و من صفات المكتبات الخاصة أنها غير مفتوحة للعامة، وهذا ما يميزها عن المكتبات الأخرى.

و قد عرفا سيد حسب الله و أحمد محمد شامي المكتبات الشخصية بأنها "مكتبة خاصة، مكتبة يمتلكها الفرد، تطلق كذلك على المكتبة التي تمتلكها جمعية أو نادي و التي لا يستخدمها غير الأعضاء و لا تمول بأموال عامة ".[17]

و هذا التعريف مترجم من تعريف هاورد للمكتبات الشخصية و لكن زاد عليه بأن المكتبات الشخصية تمول بأموال صاحبها حيث أنه يقوم بتزويدها بالكتب عن طريق الشراء.

---

16 Harrod,leonord montague . Harrod's librarian's glossary . 5th . ed .- Grait Britain : Glower , 1984 . – p . 617

17 حسب الله ، سيد ; الشامي ، أحمد محمد . الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات و المعلومات و الحاسبات .- القاهرة : المكتبة الأكاديمية ، 2001 . ص . 1858 .

و عرفها الدكتور شعبان خليفة بأنها "مكتبة الفرد، يقيمها في منزله أو مكتبه أو صالونه، تتلون عادة بلون اهتماماته و رغباته و ظروفه الشخصية". و هذا التعريف يركز على المكتبة الشخصية لفرد ما تتغير حسب تخصص الشخص و ميوله واهتماماته.[18]

و تعرف الباحثة نهى محمد أحمد عثمان المكتبات الشخصية فتقول " إن المكتبة الشخصية هي التي ينشئها الأفراد في منازلهم أو مكاتبهم لخدمة أغراضهم الشخصية و لخدمة المحيطين بهم من الأهل و الأصدقاء و تظل في حوزتهم في مكان إقامتهم أو مكتباتهم و لا تؤول بعد وفاة أصحابها إلى مكتبة رسمية و إنما إلى الورثة و مجموعاتها تدور في نطاق تخصص أصحابها و احتياجاتهم و اهتماماتهم الشخصية ".[19]

تطرقت الباحثة نهى محمد أحمد عثمان في تعريفها للمكتبات الشخصية لنقطتين مهمتين: النقطة الأولى: يمكن لخدمات المكتبة الشخصية أن تتجاوز مالكها لتخدم أشخاص آخرين.

النقطة الثانية: مصير المكتبات الشخصية بعد وفاة أصحابها و انتقال ملكيتها للورثة الذين هم وحدهم من يقرروا مصير المكتبة.

و يعرفها الدكتور أحمد شوقي بنبين في كتابه "تاريخ خزائن الكتب بالمغرب":

خزانة الكتب الخاصة : هي مجموعة شخصية أسسها عالم ، أو خليفة ، أو أحد الأعيان ، أو رجل عاشق للكتب "bibliophile" .

فقد كان يجمع المكتبات الخاصة في العصور القديمة الفلاسفة أو العلماء سواء في اليونان أو عند الرومان .

---

[18] خليفة ، شعبان عبد العزيز . الكتب و المكتبات في العصور الحديثة : المكتبات في الغرب المتألق . القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 2002 . ص .

[19]عثمان ، نها أحمد . المرجع السابق . ص 20.

وقد يكون أرسطو حسب ما ذهب إليه كثير من المؤرخين أول من جمع مجموعة خاصة .[20]

المكتبات الخاصة كما يعرفها سعيد أحمد حسن:

هي عبارة عن مجموعة من الكتب ومصادر المعلومات التي يقتنيها الأفراد في منازلهم لاستعمالهم الخاص وهذا النوع منتشر على نطاق واسع بين العلماء والأدباء وجمهور المثقفين والمتعلمين وحتى الطلاب ممن يحبون القراءة يمتلكون مكتبات صغيرة في منازلهم بهدف التثقيف الذاتي وسعة الإطلاع[21].

الخزانة الخاصة حسب عواد كوركيس : هي التي كان يعنى بجمعها أفراد من الناس رغبة منهم في العلم أو التشجيع على طلبه، و ذلك كخزائن كتب الملوك و الأمراء و الوزراء و العلماء و غيرهم من صنوف الناس.[22]

و يمكن انطلاقا من هذه التعريفات أن نخلص إلى تعريف إجرائي خاص بالمكتبات الخاصة:

" إن المكتبة الخاصة هي التي ينشئها الأفراد أو الأشخاص المعنويون لخدمة أغراضهم الشخصية و لخدمة المحيطين بهم من الأهل و الأصدقاء و تظل في حوزتهم في مكان إقامتهم أو مكاتبهم و قد تؤول بعد وفاة أصحابها إلى أي مكتبة رسمية أو تؤول إلى الورثة و مجموعاتها تدور في نطاق تخصص أصحابها و احتياجاتهم الشخصية. "

---

[20] بنبين ، أحمد شوقي *. تاريخ خزائن الكتب بالمغرب .* مراكش : الخزانة الحسينية ، 2003 . ص . 60 .

[21] حسن ، سعيد أحمد . *أنواع المكتبات في العالمين العربي والإسلامي* . عمان : دار الفرقان ، 1984. ص 25

[22] عواد ، كوركيس . *خزائن الكتب القديمة في العراق* . بغداد : دار المعارف ، 1948 . ص . 06 .

2.2.1 أصحاب المكتبات الخاصة

طالما أن المكتبة الخاصة هي مكتبة تخص فردا ما يطلق عليه اسم صاحب المكتبة الخاصة فقد لزم تعريفه :

فقد عرفه سيد حسب الله و أحمد محمد الشامي : هو الشخص الذي يشتري الكتب بانتظام في مجال معين من مجالات المعرفة أو فرع من فروع البيبلوغرافيا التاريخية.[23]

الجامع العادي: bibliocollector: وهو الشخص الذي يشتري و يجمع الكتب بانتظام في مجال معين أي في مجال تخصصه أو في موضوعات اهتمامه و كذلك يهدي من هذه الكتب.

الجامع العاشق للكتب: bibliophile: هو الشخص الذي يحب الكتب و يشتري و يجمع و يهدي و يستهدي الكتب و كذلك يعرف كيف يميز بين الجيد و الرديء منها و سبب جمعه هو الحب المخلص لها.

الجامع مجنون الكتب: bibliomaniac: هو الشخص الذي يشتري و يجمع و يسرق و يبيع كل ما لديه من أجل الكتب أي يجمع الكتب بأي طريقة ممكنة مهما كانت لا يهمه الوسيلة التي يجمع بها الكتب و إنما يهمه الكتب لديه سواء كانت جيدو أم رديئة حتى أنه من الممكن أن يحرم نفسه من أدنى الضروريات في سبيل شراء الكتاب يسد به حاجته الفكرية، و لكن علينا ألا ننسى أنه مهما كانت الأسباب و الدوافع و مهما بلغ احتقار الناس لهم، تظل هناك حقيقة ثابتة هي أن أولئك المنحرفين قد أسهموا بقسط وافر في ازدهار المعرفة، فقد خرج من بين صفوفهم علماء و أدباء أفذاذ، ومن أشهر مجانين الكتب في العصر الحديث نذكر الأديب المصري الكبير "عباس محمود العقاد" المشهور بولعه الكبير بالكتب، وقد جمع طيلة مشوار حياته مكتبة خاصة به وصلت إلى حوالي 19091 مجلد

---

[23] حسب الله ، سيد ; الشامي ، أحمد محمد . المرجع السابق . ص . 381 .

منها حوالي 2928 كتاب عربي، 292 دورية عربية، و 11708 كتاب أجنبي، و 163 دورية أجنبية في موضوعات مختلفة أهمها الأدب العربي و الأدب الإنجليزي و اللغة العربية و غيرها من الموضوعات المختلفة التي كان يقرأها. و من أشهر مجانين الكتب في الماضي الأديب المعروف بالجاحظ (159هـ/255هـ) من كبار أدباء العرب في العصر العباسي، و كان للجاحظ منذ نعومة أظفاره ميل واضح و نزوع عارم إلى القراءة و المطالعة حتى ضجرت أمه و تبرأت منه. حتى اشتهر عنه أنه لم يكن يقنع أو يكتفي بقراءة الكتاب و الكتابين في اليوم الواحد بل كان يكتري دكاكين الوراقين و يبيت فيها للقراءة، وظل هذا الميل ملازما له طيلة عمره، و ما يروى عن وفاته أنه عندما كان جالسا في مكتبته يطالع بعض الكتب المحببة إليه، فوقع عليه صف من الكتب أردته ميتا.

3.2.1 أهمية المكتبات الخاصة

تبرز أهمية المكتبات الخاصة تجاه مالكيها و المحيطين بهم من الأهل و الأصدقاء في التدعيم المهني و التخصصي لأصحابها و إثراء الحياة الثقافية و الفنية و الفكرية لهم و كذلك تعكس مدى تقدم و رقي المجتمع و توضح ميول و اتجاهات القراءة في المجتمع.

و تبرز أهميتها كذلك في أن صاحبها يحاول أن يبني مجموعة متوازنة من أوعية المعلومات حول موضوعات اهتمامه و تخصصه و ذلك بطريقة أفضل مما تقوم به أي مكتبة رسمية أخرى و لأن هذا النوع من المكتبات لا يخدم الجمهور العام و لكنه يخدم صاحبه فقط فإن مجموعات المكتبة الخاصة يمكن أن تبنى إلى درجة الكمال في مجالات معينة و تتم صيانتها و العناية الفائقة بها عن المجموعات الموجودة في أي مكتبة رسمية أخرى، كما أن المكتبة الخاصة عادة ما تكون بعيدة عن التخريب و التدمير الذي تتعرض له مجموعات

المكتبات الرسمية كما أنها بمنأى عن سوء الاستخدام الذي تتعرض له مجموعات المكتبات الرسمية.[24]

و للمكتبة الشخصية أهمية عظيمة حيث أنها قد تؤول في النهاية إلى المجتمع إما عن طريق صاحب المكتبة نفسه عندما يهبها لمكتبة معينة أو للمجتمع أو بعد وفاته يقوم الورثة ببيعها أو إهدائها لمكتبة معينة أو للمجتمع، و كذلك نجد أن بعض المكتبات الرسمية الكبرى قد أقيمت على أساس من المكتبات الخاصة[25] و هو ما سنتطرق إليه في نهاية هذا الفصل.

إن الشخص يترك مدرسته أو معهده أو كليته في يوم من الأيام فينقطع عن مدرسته كما ينقطع عم مكتبة معهده أو مدرسته أو كليته، فلا بد من توفير وسيلة اتصال بموضوعات تخصصه و المكتبة الخاصة تؤدي دور عظيم في تحقيق هذا الاتصال.

و يمكن أن نلخص أهمية المكتبات الخاصة في النقاط التالية:

- التدعيم المهني و التخصصي لأصحابها.
- وسيلة لاتصال الفرد بموضوعات تخصصه
- العناية الفائقة التي تحظى بها هذه المكتبات مما يجعها في منأى عن الأخطار.
- تعكس مدى تقدم و رقي المجتمع.
- توضح الميول و اتجاهات القراءة في المجتمع.
- إمكانية أن تؤول في النهاية إلى المجتمع,

---

[24] خليفة ، شعبان عبد العزيز . ***المحاورات في مناهج البحث في علم المكتبات و المعلومات.*** القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 1997 . ص . 35

[25] خليفة ، شعبان عبد العزيز . ***بناء و تنمية المجموعات في المكتبات و مراكز المعلومات : دراسة في الأسس النظرية و التطبيقات العلمية*** . القاهرة . الدار المصرية اللبنانية ، 2004 ص . 98 .

- تعد المكتبات الخاصة اللبنات الأولى و الأساسية في بناء مجموعات المكتبات الرسمية الكبرى.

4.2.1 مصير الخزائن الخاصة [26]

قد يكون مصير المكتبات الخاصة بعد وفاة أصحابها مأساة مثيرة لحساسية التاريخ . فما أنجزه الأقدمون ببطء و جهود مضنية استمرت لأجيال قد يضيع في لحظة عبثية، وفي المقابل قد يحفظ بطريقة لائقة أو أفضل من سابقتها . فالورثة هم غالبا من يحدد مصير المكتبة الخاصة التي حازها والدهم أو جدهم. و إن حافظ البعض عليها لأسباب وجيهة، فهناك من لا يرى فيها وسيلة للتفاخر و دليل وجاهة و مكانة اجتماعية مما يوطد العلاقة بها.

وهنا نستعرض بعض النماذج التي تدل على ما يمكن أن تنتهي إليه هذه الكنوز المعرفية :

1.4.2.1 إهداؤها إلى مكتبات أكبر:

وللمكان في هذا المجال خصوصية تلعب دورا مؤثرا . فمعظم المكتبات الخاصة ذات الطابع الديني يُهدى إلى المساجد أو مواقع المشاعر المقدسة ، وما يتعلق بالتربية و التعليم يُهدى إلى المدارس أو الجامعات أو المعاهد التعليمية . أما المكتبات الخاصة التي تعنى بالبحوث و المطالعات الثقافية و الوثائق و الأرشيفات الصحافية فتُهدى إلى المراكز الثقافية و المكتبات العامة التي يتجمع فيها المهتمون .

ففي الماضي مثلا عكف العلامة ابن النفيس سنوات على تدوين موسوعة "الشامل في الصناعة الطبية" التي مازلت حتى يومنا هذا أكبر موسوعة علمية في التاريخ الإنساني

---

[26] **مصير المكتبات الخاصة . مجلة القافلة .** [على الخط] . [تاريخ الزيارة : 2017/05/20] متاح على الرابط:
http://qafilah.com/ar/%D9%85%D8%B5%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%83%D8%AA%D8%A8%D8%A7%D8%AA-/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A7%D8%B5%D8%A9

يكتبها شخص واحد وقد وضع ابن النفيس مسوداتها في 300 مجلد ، بيض منها 80 مجلدا حتى وافته المنية وهو في الثمانين من عمره عام 687 هجرية . وكان قد أوصى بالمجلدات الثمانين مع مكتبته و داره و أمواله إلى البيمارستان المنصوري ، حيث كان رئيسا لأطباء مصر .

و تتكرر هذه النماذج من زمن إلى آخر ، فنجد أن مكتبة الإسكندرية أُهديت مجموعة ضخمة من المكتبات المهمة ومنها مكتبة الكاتب الشهير "محمد حسين هيكل" صاحب أول رواية في الأدب العربي. وتضم مكتبته مجموعة ثمينة من الوثائق التاريخية التي كان يمتلكها ، خاصة حول تلك الفترة العصيبة التي مر بها الوطن العربي في العقود الأولى من القرن العشرين . كذلك أهدى ورثة المفكر الراحل الدكتور عبد الرحمن بدوي مكتبة والدهم التي تضم 12 ألف كتاب في الفلسفة و التراث و النقد الأدبي الحديث إلى مكتبة الإسكندرية التي تحظى بمكانة مهمة عند المثقفين على مستوى العالم لما تضمه من التراث العالمي .

2.4.2.1 بيع المكتبات الخاصة .

يمكن القول بأن بيع المكتبات الخاصة يمكن أن يأخذ واحدا من مسارين : إما بيعها إلى مكتبة كبرى أو مؤسسة مهتمة بها فعلا ، و هذا يحفظ لها الكثير من قيمتها ، و إما بيعها إلى صغار التجار الذين يبعثرونها كيفما اتفق و الأمر هنا يشكل نهاية محزنة لماضٍ كان مبهجا.

3.4.2.1 الإهمال و النسيان .

قد تتعرض المكتبات الخاصة للإهمال و النسيان نتيجة لوقوعها تحت تصرف أشخاص لا يقدرون قيمتها و قيمة أصحابها ، فقد رفض الأديب الكبير عباس محمود العقاد بيع مكتبته في حياته رغم العروض السخية و المغرية التي تلقاها ، ولكن الذي حصل هو أنه بعد وفاة

الأديب الكبير ، وقعت مكتبته في يد امرأة تجهل كل شيء عن قيمة هذا الميراث ، فرمتها في الشارع و تخلصت منها مع باقي المخلفات .

4.4.2.1 الضياع و التدمير .

ومن المكتبات الخاصة المشهورة في القطر الجزائري و التي تعرضت للتدمير و النهب مكتبة الأمير عبد القادر الجزائري، وكانت تحتوي على الكثير من ذخائر المخطوطات العربية، وقد لازمته مكتبته الكبيرة في تنقلاته إبان مقاومته للاستعمار الفرنسي في بلاده، ومن المؤسف أن جل مخطوطات هذه المكتبة ضاعت في موقعة طاكين التي كانت بينه وبين الفرنسيّين. وقد تأثر الأمير عبد القادر الجزائري تأثرا كبيرا بسقوط مكتبته ونهبها من قبل المستعمرين، ولم يتسل عن فقدانها زمنا طويلا، وقد روى شاهد من عساكر الفرنسيين أنه كان من الممكن اقتفاء آثار جيش الأمير عبد القادر العائد من منزل الزمالة(العاصمة المتنقلة) لأن أوراق كتب الأمير كانت منتشرة في كل أرض مرت بها العساكر.

كذلك عرفت في التاريخ الجزائري مكتبة أخرى لقيت مصيرا مماثلا لمكتبة الأمير عبد القادر هي مكتبة الشيخ الحداد الجزائري ببلاد القبائل الكبرى، وقد استولى عليها الفرنسيون بعد ثورة سنة 1288هـ، 1871م. وقد صودرت بعض كتب هذه الخزانة الكبيرة، وضم بعضها إلى قسم المخطوطات في المكتبة الوطنية الحالية.[27]

[27] عبد القادر ، محمد . **المكتبة الجزائرية وعنايتها بالكتاب العربي المخطوط**.. مجلّة معهد المخطوطات العربية.[على الخط]. 1972 ، مج . 18 .[تاريخ الزيارة 11/05/ 2017] متاح على الرابط:
HTTP://WWW.ILMMASABIH.COM/INDEX.PHP/MAKTOUTHAT/ITEM/المكتبة-الجزائرية-وعنايتها-بالكتاب-العربي-المخطوط-بقلم-الدكتور-محمد-عبد-القادر-أحمد

5.4.2.1 السرقة .(التهريب)

تعرضت مكتبة طه حسين للسرقة على أيدي تجار الكتب القديمة. ولم يبق منها في دار الكتب ومكتبة مُتحفه سوى سبعة آلاف كتاب، بينما تذكر زوجته السيدة سوزان أن مكتبته كانت تضم نحو 30 ألف كتاب.

6.4.2.1 الاحتفاظ بها

قد يقرر صاحب المكتبة أو ورثته الاحتفاظ بالمكتبة ، لكن من دون تسليمها إلى أي جهة أو مؤسسة ثقافية تمكن الباحثين من الاستفادة منها ، كما يمكن أيضا أن يفتحوا هذه المكتبة أمام جمهور الباحثين و المثقفين و المطلعين كما هو الحال مع المكتبة الخاصة بالفقيه و العالم التونسي "محمد الطاهر بن عاشور" .

- ❖ و يمكن كذلك أن نختصر مصائر المكتبات الخاصة في مرحلتين:

مرحلة الانفراط : و هي التي شهدت تدهور أوضاع المكتبات بتخريبها و تدميرها و السطو عليها و سوء إدارتها و تحمل أمانتها .

ففي هذه المرحلة واجهت أغلب الكتب و المكتبات الخاصة مصيرا مؤلما يتم عن جحود و نكران المجتمعات التي قامت فيها ، ذلك أن أغلب ما حل بها من تفريط مصدره أفراد و جماعات استفادت هي أو استفاد أسلافها من محتوياتها إضافة إلى أن بعضها نكب من جراء الغزو الخارجي أو بفعل الكوارث الطبيعية ، خاصة الحرائق .

و تتمثل الأسباب التي تولدت عنها هذه الإساءة و التدمير فيما يلي :

- تفريط المشرفين على المكتبات و سوء إدارتهم: و كان لبعض المشرفين على المكتبات و الكتب الوقفية دور مباشر في خلخلة بنيتها و الإساءة إلى هدفها السامي، ذلك عن طريق التهاون في أداء الرسالة الموكلة إليهم، أو المشاركة في استغلال

محتوياتها عن طريق تسهيل سطوها و نهبها أو إعارة مجموعاتها دون ضمان لبعض المتنفذين رغبة في الوصول إلى أغراض شخصية عن طريقهم

- استغلال الكتب الموقوفة و نهبها من قبل بعض العلماء: قد يساهم بعض رجال العلم في تدمير بنية المكتبة العربية التي شيدت على الوقف العام، ونهبوا نفائسها للاستئثار بها لأنفسهم و حجبها عن عامة القراء
- الفتن و القلاقل و التغيرات السياسية: و تعد أبرز أسباب القضاء على البنية الثقافية العربية، وعلى رأسها تدمير المكتبات فكان النهب و السلب و السرقة و الحرق من الطرق التي كان المشاركون في الفتن أو عامة الناس من الجهلاء يلجئون إليها في التعامل مع المكتبات و الكتب .

مرحلة لم الشتات: أما المرحلة الثانية فهي التي يطلق عليها مرحلة لم الشتات، و هي مرحلة قريبة العهد نبعت في أذهان أفراد هالهم ضياع الوقف الخاص بالكتب و المكتبات و استشراء العبث و الإهمال إلى بنية المتبقي من ثروة الماضي التي بددها الطمع و الجشع و الإهمال، فكان أن عملوا على لم شتات ما بقي من مخطوطات وقفت على مدارس أو جوامع متناثرة في مكتبات مركزية تحفظ فيها تلك المخطوطات بعد أن تعالج مما يكون قد أصابها من أمراض أو تلف، و تخزن في أماكن مناسبة و تهيأ للاستخدام العام بما يعيد إليها روح الهدف الأصلي الذي وقفت من أجله، وهو تيسير العلم و تسهيل التحصيل لمن يرغب من طلاب المعرفة دون قيود تذكر.[28]

رغم أن الإنسان يأسف لانتقال آلاف من المخطوطات العربية، و التي تشكل الوقفية منها نسبة كبيرة إلى مكتبات في أوروبا و أمريكا، إلا أن ما تحظى به من عناية و رعاية في الأماكن التي انتقلت إليها إضافة إلى تمكن الباحث من الوصول إليها من خلال الإطلاع المباشر أو الحصول على نسخ رقمية، يدفع إلى اعتبار ذلك من الأمور الحسنة التي

---

[28] ساعاتي ، يحي محمود . المرجع السابق .ص. 172

ساعدت على بقاء مجموعة كبيرة من نفائس التراث العربي، وخلاصها من عوامل التخريب و الخراب التي سادت المنطقة .

5.2.1 دور المكتبات الخاصة في بناء مجموعات المكتبات الكبرى

يحتل أصحاب المكتبات الخاصة المقدمة دائما في تاريخ المكتبات، ذلك لأن الوقت و الجهد الذي بذل في تكوين تلك المجموعات الخاصة القوية و المتميزة نادرا ما نجده في المكتبات الرسمية.

وبدون جامعي الكتب هؤلاء كان لا يمكن ان تثرى المكتبات العامة و الجامعية و الوطنية و و لفقدنا نسبة عالية من الكنوز و الذخائر الفكرية سواء تلك التي تنتمي إلى العصور القديمة أو الوسطى أو الحديثة.

و من خلال عرض لتاريخ بعض المكتبات القومية في بلدان مختلفة سيظهر جليا قيمة المكتبات الخاصة في بناء رصيد هذه المكتبات القومية:

1.5.2.1 دار الكتب المصرية

أنشئت في عام 1287 هجري ، وضمت مجموعة كبيرة من كتب الأوقاف بناء على أمر الخديوي إلى المرحوم علي مبارك ناظر المعارف في ذلك الوقت ، و نستخلص من دراسة تاريخ هذه المكتبة مجموعة من المؤشرات التي توضح دور الكتب الوقفية في بناء مجموعة المخطوطات فيها .

ففي سنة 1876 م ضمت إليها مكتبتا قوله و مصطفى فاضل و كانتا تحتويان على مجموعة طيبة من المخطوطات قدرت بحوالي 3458 مخطوطا ، وقام علي مبارك بجهود لجمع المخطوطات النفيسة إلى هذه المكتبة من المساجد و الأضرحة و دور العلم وبلغ

مجموع ما جمعه قرابة 30 ألف مجلد بين مخطوط و مطبوع ، ثم ضمت إليها فيما بعد مكتبات منها :

الخزانة التيمورية .

مكتبة الشنقيطي .

مكتبة الحسيني .

مكتبة طلعت .

مكتبة محمد عبده .

المكتبة الزكية

مكتبة خليل آغا .

مكتبة مكرم .

2.5.2.1 مكتبة الأسد الوطنية

كما أن مجموعة المخطوطات التي جعلت في المكتبة الظاهرية في دمشق التي يصل عددها إلى 13 ألف مخطوطة ، وجمعت منذ عام 1296 هجرية بمساعي من طاهر الجزائري الذي لاحظ ضياع كتب الوقف فشكا إلى رئيس الجمعية الخيرية بدمشق مما أدى إلى جمع الكتب الوقفية إبان حكم والي دمشق مدحت باشا ، استمر هذا الجمع في عهد أحمد حمدي باشا الذي عين واليا بعد مدحت باشا ، وقد ضمت هذه المكتبة في عام 1299 هجري عشر مكتبات هي :

المكتبة العمرية .

مكتبة عبد الله باشا .

مكتبة سليمان باشا .

الملا غضمان الكردي .

مكتبة مراد النقشبندي .

مكتبة الشميصاتية .

مكتبة الأوقاف .

مكتبة الياغوشية .

مكتبة بيت الخطابة .

مكتبة مدرسة الخياطين.

و ربطت هذه المكتبة بدار الأوقاف في سنة 1919 م ثم ألحقت بديوان المعارف ثم جعلت تحت إشراف المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية حاليا) . ثم نقلت أخيرا إلى مكتبة الأسد الوطنية .

3.5.2.1 المكتبة الوطنية الجزائرية :

تعتبر المكتبة الوطنية الجزائرية أقدم مؤسسة ثقافية بالجزائر، حيث يعود تاريخ نشأتها إلى يوم 13 أكتوبر 1835 بموجب مرسوم من وزارة الحرب آنذاك التي كان على رأسها "جانتي ديبوسي . Genty Debussy " و قد كانت حين صدور أمر تأسيسها لا تحتوي أي رصيد، إلا أن المرسوم مهد لعمليات البحث و الجمع التي أسندت مهمتها لأول محافظ للمكتبة " أدريان بيربروجيه . adrien berbrugger " الذي كان يرافق الحملات العسكرية الاستعمارية إلى كبريات المدن الجزائرية، فجمع 700 مخطوطة من الخزائن الخاصة بالشيوخ في مدينة قسنطينة و التي كانت النواة الأولى لرصيد المكتبة الوطنية الجزائرية، و أودع هذا الرصيد بمقر المكتبة الأول في بيت سكني بشارع "صولاي" سابقا.[29]

[29] **نبذة عن المكتبة الوطنية الجزائرية** . [على الخط] . [تاريخ الزيارة : 2017/04/26] . متاح على الرابط :
http://www.aruc.org/ar/web/auc-algerria/algeria-national-library

4.5.2.1 المكتبة الوطنية الفرنسية

مقرها باريس و تأسست في نهاية القرن الخامس عشر الميلادي عرفت في البداية باسم "المكتبة الوطنية الأهلية" ثم بعد ذلك أصبحت المكتبة الوطنية الفرنسية و تعد من أضخم المكتبات في أوروبا، و تشمل مجموعاتها على حوالي 20 مليون مجلد مطبوع، و 500 ألف مجلة، و 165 ألف مخطوط، 600 ألف خريطة، و 15 مليون من الصور الضوئية و النقوش.

نجد كذلك أن نواة الأولى لهذه المكتبة هي المكتبة الخاصة للملك الفرنسي شارل الخامس باللوفر و التي أسسها سنة 1368 م و كانت تضم 917 مخطوطا، غير أن هذه المكتبة كادت تندثر بعد رحيل صاحبها. أما المؤسس الفعلي للمكتبة الوطنية فهو الملك لويس الحادي عشر الذي حكم بين عامي 1461 و 1683 إذ أن الرصيد الفعلي لهذه المكتبة يعود إلى هذه الفترة و ذلك بعد دمج مكتبات ملكية كانت قائمة و مجموعة من المكتبات الخاصة بالعائلات كعائلة فالويس.[30]

6.5.2.1 مكتبة الكونغرس .

تأسست مكتبة الكونغرس يوم 24 أفريل عام 1800 بمرسوم رسمي من الكونغرس عندما وقع الرئيس الأمريكي جون آدمز على قانون لنقل كرسي الحكومة من فيلادلفيا إلى واشنطن، العاصمة الجديدة حينئذ، بهدف أن تكون مرجعا لأعضاء الكونغرس فقط.

---

30 = **Histoire de la BNF . de la librairie royale à la BnF .** [en ligne] . [consulté le 14/04/2017] . disponible à l’adresse : http://www.bnf.fr/fr/la_bnf/histoire_de_la_bnf/a.sept_siecles.html#SHDC__Attribute_BlocArticle6BnF

تم تأسيس المكتبة الأصلية في مبنى الكابيتول الجديد حتى أوت 1814، عندما أشعلت القوات البريطانية النار في المبنى، و حرقت و نهب محتوى المكتبة الصغيرة.

في غضون شهر عرض الرئيس المتقاعد "توماس جيفرسون" مكتبته الشخصية كبديل للمكتبة المدمرة، وقد أمضى جيفرسون 50 سنة يجمع الكتب المتعلقة بأمريكا و الكتب التي يراها قيمة و نادرة في كل علم من العلوم، و اعتبرت مكتبته الخاصة من أرقى المكتبات في الولايات المتحدة الأمريكية. [31]

في جانفي 1815، قبل الكونغرس عرض جيفرسون، وخصص مبلغ 23,950 دولار أمريكي لجلب مكتبته التي تضم 6487 كتاب، وبهذا تكون مكتبة الكونغرس بنيت على أساس مكتبة جيفرسون الخاصة.

---

[31] = **Library of Congress : History of the Library .** [en ligne]. [consulté le 04/05/2017] . disponible à l'adresse :

https://www.loc.gov/about/history-of-the-library/

الفصل الثاني

دراسة ميدانية بمكتبة الشيوخ لجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

1.2 منهج الدراسة

2.2 حدود الدراسة

1.2.2 الحدود الجغرافية.

2.2.2 الحدود البشرية

3.2.2 الحدود الزمنية.

3.2 أدوات جمع البيانات

1.3.2 المقابلة

2.3.2 الإستبيان

4.2 جدولة البيانات و تحليلها

5.2 النتائج العامة للدراسة

6.2 نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات

7.2 مقترحات الدراسة

الخاتمة

قائمة المراجع و المصادر

الملاحق

الملحق رقم (01) المقابلة

الملحق رقم (02) الاستبيان

الملحق رقم (03)

الملحق رقم (04)

الملحق رقم (05)

المستخلصات

مستخلص باللغة العربية

مستخلص باللغة الفرنسية

1.2 منهج الدراسة

المنهج هو الطريقة التأملية المقصودة نتيجة تفكير منظم و سير طبيعي للعقل، و هو بذلك البرنامج الذي يحدد لنا السبيل للوصول إلى الحقيقة المؤدية إلى الكشف عن حقيقة علمية و يشمل مجموعة من الإجراءات و الترتيبات التي يضعها الباحث من أجل بحثه.

و قد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي، و هو من المناهج الواسعة الاستخدام و لاسيما في البحوث الاجتماعية و النفسية، حيث يعرف بأنه: " أسلوب من أساليب التحليل الذي يتعمد على معلومات كافية و دقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات معلومة، و ذلك من أجل الحصول على نتائج علمية و تفسيرها بطريقة موضوعية بما ينسجم مع المعطيات العقلية للظاهرة "[32] .

كونه يعتمد على جمع البيانات و تحليلها بطريقة موضوعية و علمية، بمساعدة أدوات منهجية أو بحثية معينة، فإنه يتلاءم مع هذه الدراسة التي استهدفت تسليط الضوء على المكتبات الخاصة و دورها في خدمة البحث العلمي، ما دفعنا إلى اختيار هذا المنهج و إتباع خطواته دون غيره من المناهج.

2.2 حدود الدراسة

مجالات الدراسة هي الحقل الذي يجمع من خلاله الباحث معلوماته مباشرة من خلال مساءلة الأفراد و الجماعات حول موضوع البحث عن طريق الاستمارات و المقابلات، و الذي يتم من خلاله إثبات صحة أو خطأ الفروض التي تمت صياغتها من خلال مشكلة الدراسة عن طريق استطلاع حقيقة الأوضاع القائمة.

و مجالات الدراسة تتمثل عادة في المجال الجغرافي، البشري، الزمني، وهذه الدراسة تتمثل مجالاتها في:

---

[32] غربي ، علي . أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية . قسنطينة : سيرتا كوبي ، 2006 . ص . 66.

1.2.2 الحدود الجغرافية.

ويتعلق بالمكان الجغرافي الذي ستجرى به الدراسة الميدانية، و يتمثل هنا في مكتبة الشيوخ التابعة لمكتبة أحمد عروة بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة.

1.1.2.2 النشأة و التأسيس [33]

في ظل تنامي الرصيد الوثائقي باعتباره شواهد تاريخية و كنوزا للإبداع الفكري على مر العصور، أنشئت مكتبة جامعة الأمير عبد القادر مكتبة خاصة بمكتبات الشيوخ، وهذا منذ سنة 1989، مهمتها الأساسية هي جمع هذه المؤلفات و الوثائق في مختلف العلوم و المعارف، وخاصة في مجال العلوم الإسلامية و فعلا قد استطاعت أن تجمع و تعالج حوالي 7661 عنوانا في العديد من المواضيع و العلوم منها مجموعة نادرة من المخطوطات على المستوى العالمي.

و حرصت المكتبة الجامعية على الاهتمام أكثر بهذه المكتبة و إحياء التراث الفكري بمعالجة و إتاحة رصيدها بأسلوب علمي دقيق و بالتالي تصل إلى الباحثين ميسرة للاستفادة من مخزونها العلمي.

و تعتبر مكتبات الشيوخ من أزخر أقسام المكتبة الجامعية لكونها تضم مجموعة من المكتبات الخاصة لمشايخ و رجال علم معروفين على الساحة الدعوية بالجزائر جلهم كانوا ينتمون إلى جمعية العلماء المسلمين أوقفوها دعما لرصيد مكتبة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية خدمة للعلم و الدين.

---

33 دليل المكتبة المركزية د.أحمد عروة. جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية . قسنطينة : دار الهدى للطباعة والنشر،2014 .ص.28.

2.1.2.2 رصيد المكتبة

تضم المكتبة رصيد علمي متنوع في مختلف العلوم و المعارف ، تتميز باحتوائها على العديد من الكتب و الطبعات النادرة ، يخضع الرصيد إلى عملية المعالجة الفنية (جرد ، فهرسة ، تصنيف ، تكشيف) و إجراءات حفظ بأحدث الطرق ، وتتم عملية البحث فيه بطريقتين تقليدية و آلية "فهرس يدوي و فهرس آلي" ثم التعامل المباشر مع الكتاب "الرف المفتوح" مع وجود مرشد في القاعة لتوجيه المستفيدين في حالة تلقي صعوبة في الحصول على المعلومة.

أما فيما يخص الحالة المادية للرصيد فهي بين الجيد و الرديء و منها ما هو مبتور، وسعيا من المكتبة على الحفاظ على هذا الرصيد فأنه يمنع النسخ و الإعارة الخارجية.

يتوزع رصيد مكتبة الشيوخ كالتالي:

	اسم المكتبة المهداة	سنة الإهداء	عدد العناوين في كل مكتبة
1	مكتبة الشيخ محمد خير الدين	1989	626
2	مكتبة الشيخ محمد الشريف بدوي	/	143
3	مكتبة الشيخ محمد العربي أبو زيد الحركاتي	/	367
4	مكتبة الشيخ محمد الطاهر الساحلي الجيجلي	/	418
5	مكتبة الشيخ محمد خباب الخياط	/	773
6	مكتبة الشيخ بن الطاهر بن عبد المؤمن العياشي	/	619
7	مكتبة الشيخ نعيم النعيمي	2004	820
8	مكتبة الشيخ محمد الطاهر التليلي	2007	590
9	مكتبة الشيخ عمار مطاطلة	2008	108
10	مكتبة الشيخ مرزوق إبراهيم	/	107
11	مكتبة الشيخ الحسين	/	150
12	مكتبة الشيخ جاو إبراهيم	2008	595
13	مكتبة الشيخ الشطايبي	/	174
14	مكتبة الشيخ بن رحاب رمضان	/	43
15	مكتبة الشيخ الحواس بن الميلي	2008	381
16	مكتبة الشيوخ بعو بوبكر،صالح بلعابد ،بن موهوب أحمد موهوب،مجندل مختار،بن شعيب محمد مهدي،أحمد دردور،محمد السعيد بن صريح	/	838
17	مكتبة الشيخ الطويل حملاوي	/	125
18	مكتبة الشيخ طالبي عمار	2014	554
19	مكتبة الشيخ مقدم الطاهر بن ناصر	2014	25
20	مكتبة الشيخ الجغري عمر بن صالح	2015	338
	المجموع		7661 عنونا

الجدول (1) يوضح رصيد مكتبة الشيوخ و تاريخ الإيداع لكل مكتبة

3.1.2.2 السير الذاتية لأهم مشايخ المكتبات الخاصة "مكتبة الشيوخ" :

الشيخ محمد خير الدين الفرفاري البسكري

ولد محمد خير الدين في ديسمبر عام 1902 ببلدة فرفار ، بواحات الزيبان ولاية بسكرة ، وفيها أتم حفظ القرآن الكريم ، وتلقى بعض مبادئ اللغة و الفقه ، قبل أن ينتقل إلى ولاية قسنطينة ، أين واصل دراسته على يد أساتذة معروفين مثل الشيخ عبد الحميد بن باديس و الطاهر بن زقوطة . وفي عام 1918 هاجر إلى تونس و أقام بالزيتونة سبع سنوات حصل بعدها على شهادة التطويع سنة 1925 .

عاد بعدها إلى مسقط رأسه ببسكرة حيث باشر التدريس في المدارس الحرة ، إلى جانب النهوض بتبعية الإمامة في المساجد ، إلى أن تأسست جمعية علماء المسلمين ، فالتحق بها كأمين مالها .[34]

مع جمعية علماء المسلمين الجزائريين :

كان لشيخ دور بارز إلى جانب علماء الجمعية ، فهو من المؤسسين الأوائل للجمعية ، حيث حضر إجتماع الرواد عام 1928 ، مع الشيخ عبد الحميد بن باديس و الشيخ محمد البشير الإبراهيمي و الشيخ مبارك الميلي و الشيخ الطيب العقبي و الشيخ العربي التبسي و الشيخ السعيد الزاهري ، وكانت أول مسؤولية كلفه بها الشيخ عبد الحميد بن باديس هو الوعظ و الإرشاد في منطقة الفرفار و ضواحيها ، ومنذ تأسيس الجمعية إلى غاية حل نفسها عام 1956 تولى عدة وظائف و مسؤوليات من بينها :

- عين كعضو مستشار في الاجتماع الثاني للجمعية عام 1932 عاما لها.

---

[34] لهلالي ، أسعد .***الشيخ محمد خير الدين وجهوده الإصلاحية في الجزائر 1902- 1993 م*** . ماجستير : التاريخ الحديث و المعاصر ، 2006 ، ص 29

- عين كعضو في اللجنة التنفيذية للمؤتمر الإسلامي عام 1936 م.
- توّلى تسيير جمعية "إعانة الفقراء « ببسكرة إلى جانب الدكتور سعدان.
- عين كاتبا عاما لمدرسة الإخاء للتربية و التعليم ببسكرة عام 1931.
- تولى نيابة رئاسة جمعية العلماء في عهدها الثاني من 1946 إلى 1956 ، إلى جانب الشيخ العربي التبسي.
- تولى نيابة إدارة معهد إبن باديس بقسنطينة الذي تأسس سنة 1947م.
- ترأس لجنة التعليم التي كانت تشرف على المدارس وتنظيم شؤونها.
- تولى منصب "أمين مال الجمعية" بعد وفاة الشيخ مبارك الميلي.

مع الثورة الجزائرية المباركة :

وحين انطلقت الثورة التحريرية وقف أمام تلاميذ معهد ابن باديس وأساتذته محرّضا على الدخول في خضم الجهاد السياسي و العسكري فبدأ بنفسه و أخذ يعمل في ميادين جبهة التحرير الوطني مع قادتها، ومما مارسه من الوظائف والمسؤوليات أثناء الثورة:

- عين كممثل لجبهة التحرير الوطني في المغرب؛
- شارك في مؤتمر طنجة المنعقد من 27-30 أفريل 1958 إلى جانب فرحات عباس ، عبد الحفيظ بوصوف ، عبد الحميد مهري ، أحمد فرنسيس وأحمد بومنجل.
- عين كعضو بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية.

بعد الإستقلال :

ومما تقلده من المناصب بعد الإستقلال:

- عين نائب بأول مجلس و طني جزائري مستقل من 1962 إلى 1964؛
- شارك في أول مجلس إسلامي أعلى في الجزائر سنة 1966 و عين كعضو؛

- عين كرئيس شرفي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

خلف رحمة الله عليه مكتبة هائلة زاخرة بشتى أمهات الكتب القديمة و الحديثة من كل فن من فنون المعرفة ، وقد قدمها هدية لمكتبة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية سنة 1989 تحتوي على 770 كتابا ، نجد في الديانات (251 كتابا)، في التاريخ (184 كتابا) ، في الآداب (102 كتابا) ، في المعارف العامة(333 كتابا) ، في الفلسفة(25 كتابا) ، في العلوم الاجتماعية(41 كتابا) ، وفي اللغات(17 كتابا).

الشيخ النعيم النعيمي [35]**:**

ولد في عام 1327 هجري – 1909 ميلادي ، و هو سابع إخوته الثمانية ، ببلدية سيدي خالد غرب مدينة بسكرة ، ينتسب إلى عشيرة "أولاد حركات" العربية ، التي تنتمي إلى قبيلة " أولاد زكري " التي تقطن بالزيبان الغربي .

بدأ و هو بالبادية بحفظ القرآن الكريم على أخيه الجنيدي ، فحفظ منه طرفا ثم انتقل إلى خاله في مدينة سيدي خالد الشيخ مصطفى بن الصحراوي ، فأتم حفظه .

ثم انتقل إلى الزاوية المختارية بأولاد جلال حوالي 1919 م فمكث هناك نحو أربع سنوات فأخذ الفقه و علوم اللغة و التفسير و الأصول و شيئا من العلوم الأخرى ، و كان من أهم المدرسين حينذاك بالزاوية المذكورة الشيخ العابد السماتي الجيلالي .

ثم قصد تونس (1343 – 1924 م) إلى جامع الزيتونة دون علم أهله ، لكنه لم يطل المكث بها و لم يواصل الدراسة و عاد مسقط رأسه بعد حوالي ستة أشهر لقلة ذات اليد .

وافته المنية رحمه الله سنة 1973 م في قسنطينة .

---

[35] نويهض ، عادل . ***معجم أعلام الجزائر : من صدر الإسلام حتى العصر الحالي*** ، بيروت : مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف و الترجمة و النشر ، 1980 .ص 198.

من أهم مؤلفاته : نظم الندى و بل الصدَى ، نظم رائق على طريقة الأولين من 478 بيت ، محاضرات حول الحركة الإصلاحية في العالم الإسلامي وفي الجزائر ، دروس في التفسير ألقاها على طلبة كلية الآداب بجامعة قسنطينة .

سنة 2004 أهدى ورثة الشيخ نعيم النعيمي مكتبته الخاصة إلى جامعة الأمير عبد القادر ، ليضم هذا الرصيد إلى مجموعة المكتبات لبعض علماء الجزائر التي أهديت أو حبست على هذه الجامعة .

ومكتبة الشيخ نعيم النعيمي بما حوت من مطبوع و مخطوط تعد آخر ما أضيف إلى رصيد مكتبة الشيوخ و يعد كذلك اكبر رصيد تم وقفه على الجامعة لحد الآن (804 عنوان) .

ويشكل التراث الديني القسم الأكبر من هذه الخزانة ، ما بين مصاحف و كتب حديث و سيرة نبوية و فقه مالكي و حنفي و حنبلي و أصول الدين و نوازل و أحكام قضائية و غيرها من العلوم النقلية .

إلى جانب ذلك تحتوي المكتبة على مخطوطات في الأنساب مثل شجرة من ذرية الحسن بن علي بن أبي طالب لمحمد مزوار الشرفاء، بالإضافة لمخطوطات في التاريخ و التراجم من ذخائرها نسخة من كتاب العلامة أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون الحضرمي .

الشيخ خباب الخياط [36]

محمد خباب بن عبد الكريم ولد يوم 25 نوفمبر 1906، يرجع أصله إلى قرية سيدي خالد بالصحراء، عرف أبوه بالعلم و الدين، كان يعلم القرآن و كان سببا في توجيه إبنه محمد إلى حفظه و دراسته و هو لم يتجاوز سن السادسة عشر، ليتعلم بعدها اللغة العربية على يد الشيخ محمد مبارك الميلي بميلة. انتقل إلى مدينة قسنطينة ليتعلم من الإمام عبد الحميد بن باديس لمدة عامين، ثم سافر إلى مدينة باريس بفرنسا لدراسة فن الخياطة و التفصيل و عاد بعدها حاملا ديبلوم الخياطة. كان محبا للعلم و التعلم، شغوفا بالمطالعة، أين كان يقضي

[36] نويهض ، عادل : المرجع السابق . ص. 68

معظم وقته بين الكتب،فأكسبه ذلك ثقافة واسعة، أين تعددت ميولاته القرائية في مختلف المعارف الإنسانية من التاريخ العربي الإسلامي، و قراءة كل ما يتعلق بالقرآن و الحديث، كتب عدة مقالات و قصائد شعرية، نشرت في صحيفة الشهاب و النصر

توفي يوم 31 ماي 1991 بقسنطينة. و قبل وفاته أوصى بإهداء مكتبته إلى إحدى المؤسسات الثقافية.

الشيخ محمد الطاهر التليلي [37]

هو الشيخ محمد الطاهر التليلي ولد بمدينة قمار (في نواحي واد سوف بالجنوب الجزائري) سنة 1910 من أسرة انحدرت إليها من فريانة (قرب مدينة قفصة التونسية)، وسرعان ما حفظ الشيخ القرآن الكريم و حفظ المتون التي كانت ضرورية لم يريد الالتحاق بجامع الزيتونة في تونس، سافر الشيخ إلى جامع الزيتونة سنة 1927 و بعد حوالي 7 سنوات حصل على شهادة التطويع سنة 1937 و عاد بعد ذلك إلى مسقط رأسه. و عند عودته تزوج ثم انخرط في سلك المعلمين الأحرار في مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

بعد الاستقلال عمل أيضا في التعليم في الجزائر العاصمة و تقرت و عنابة و وادي سوف، والشيخ ذو اطلاع واسع على العلوم الإسلامية فهو عارف بالتفسير و معاني القرآن و أصول الفقه و فروعه و المذاهب الإسلامية و علم الكلام و الحديث الشريف. و لا تقل معارف الشيخ الأدبية عن ذلك فهو حافظ للمفردات اللغوية و رواية الشعر العربي في جميع عصوره.

توفي الشيخ محمد الطاهر التمليلي يوم الأربعاء 12 نوفمبر 2003 بمدينة قمار عن عمر يناهز 93 سنة.

---

[37] محو ، عادل . ***العلامة المصلح محمد طاهر التليلي : 1910-2003 : قراءات في سيرته و فكره*** . الجزائر : دار النشر و التوزيع ، 2013 . ص 94

الشيخ جاو إبراهيم المدعو علي

ولد الشيخ في 23 مارس 1921 م بقرية لعرابة بالميلية ولاية جيجل، حفظ القرآن و هو ابن إحدى عشر سنة على يد أخيه أحمد، التحق بقسنطينة و نال من حلقات تدريس الشيخ بن باديس بالجامع الأخضر ثم التحق بالشيخ العربي التبسي بمدينة تبسة ليعمل معه مساعدا في التعليم ثم التحق بجامع الزيتونة لينال مختلف العلوم حتى نال شهادة التحصيل في العلوم ثم عاد إلى الجزائر و انضم إلى سلك المعلمين الأحرار بالمدارس الحرة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين فعين بمدرسة التهذيب بالميلية مديرا و معلما في آن واحد، زاول مهنة التعليم في العديد من المدارس، و كان يعين عضوا من بين أعضاء الوفود التي كانت توجه بمختلف المدن في شهر رمضان للوعظ و الإرشاد. وكان آخر منصب تقلده كمفتش للشؤون الدينية بولاية سكيكدة في عهد الوزير عبد الرحمن شيبان، إلى أن وافته المنية.

الشيخ الحواس بلميلي

ولد في 20 أفريل 1929 م ببلدية حمالة دائرة القرارم ولاية ميلة، حفظ القرآن على يد أبيه ثم اتجه إلى قسنطينة ليزاول دراسته بالكتانية، ثم انتقل إلى تونس لمزاولة دراسته، وبعد عودته درس في جمعية بن باديس "جمعية السلام" ، تتلمذ على يده عدة شخصيات من بينهم الأستاذ عبد الله بوخلخال، مولود حمروش، وغيرهم. كان مناضلا في الثورة التحريرية المباركة في المباركة في المنظمة السرية في مدينة قسنطينة ثم زاول دراسته و نال شهادة ليسانس في الأدب العربي و القانون بعدها تفرغ لتدريس اللغة العربية في العديد من المعاهد و المدارس، و بعد التقاعد مارس مهنة المحاماة بمجلس قضاء قسنطينة حتى وافته المنية يوم 07 أوت 2006 م بقسنطينة.

الشيخ مرزوق ابراهيم

من مواليد 1906 م بولاية جيجل، حفظ القرآن و هو ابن السادسة و بعد انتقال أسرته إلى ولاية ميلة تتلمذ على يد الشيخين مبارك و معنصر الميلي ثم التحق بمدرسة التربية و التعليم أين أثبت تفوقه مما حذا بالشيخ ابن باديس لاختياره ضمن بعثة الطلبة المتوجهين لإكمال دراسته بالزيتونة، كان مناضلا في ثورة التحرير حيث يساهم في توعية الجزائريين و تحسيسهم بأهداف الثورة التحريرية، كما يقوم بجمع الأموال لصالح الثورة إلى أن أكتشف أمره و ثم اعتقاله سنة 1959 إلى غاية الاستقلال ليعود إلى التدريس إلى غاية تقاعده سنة 1973م.

توفي الشيخ إبراهيم مرزوق في 30 أكتوبر 2006 م.

2.2.2 الحدود البشرية

المستفيدون من المكتبة

- من داخل الجامعة : الأساتذة و الباحثون

طلبة الدراسات العليا "ماجستير – دكتوراه "

طلبة ماستر 2

- من خارج الجامعة : الباحثون و الأساتذة المنخرطون في المكتبة بصفة "باحث"

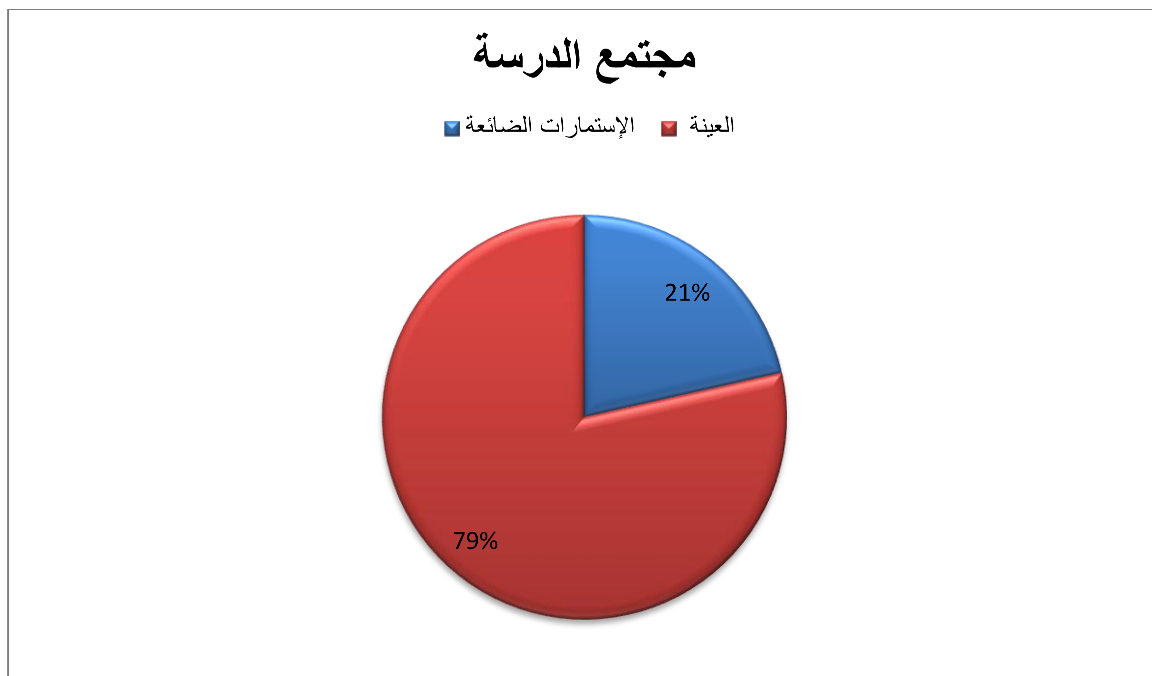
يتمثل مجتمع البحث في الأساتذة العاملين بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، و الذين بلغ عددهم الإجمالي 254 أستاذ بمختلف الدرجات العلمية (أستاذ التعليم العالي– أستاذ محاضر– أستاذ مساعد). و جرى انتخاب عينة عشوائية تقدر بـ 33 أستاذ.

و قد بادرنا بتوزيع الاستبيان عليهم جميعا و حرصنا أن يكونوا من رواد المكتبة و مستعمليها لتكون العينة معبرة أكثر، إلا أن عددا منهم أعرض عن الإجابة نهائيا دون تبرير واضح، و البعض الآخر لم تسمح له انشغالاته و التزاماته بالإجابة بالرغم من تقديم العديد من البدائل

منها : إمكانية إعادة الاستبيان في وقت لاحق، و تقديم فترة كافية للإجابة عنه و استرجاعه.

كما صادفتنا بعض الصعوبات كامتناع الكثير من الأساتذة من ملأ الجدول الخاص بالبيانات الشخصية و هو ما أفقدنا بعد في التحليل على أساس التخصص و الكلية التي ينتمي إليها المبحوث.

وقد تم استعادة 30 استمارة من أصل 33، وبالتالي كانت استجابة المبحوثين مع موضوع البحث جيدة، و الشكل التالي يوضح ذلك:



الشكل رقم (1) : المجتمع الكلي للدراسة

3.2.2 المجال الزمني:

يقصد بها الفترة الزمنية و الممتدة من تصميم استمارة الاستبيان و تجريبها إلى غاية استرجاع الاستبيان و تفريغه، وقد جرى اختبار أسئلة الاستمارة يوم 27 أفريل 2017 حيث قمنا بالتعديل في بعض الأسئلة و إضافة بعضها، ثم تم توزيع الاستبيان على فترات نظرا

لظروف عمل مجتمع الدراسة، و قد تم توزيع الاستبيان النهائي بتاريخ 07 ماي 2017 و استمرت عملية توزيع الاستبيان و استرجاعه لمدة أسبوعين.

أدوات جمع البيانات

الأداة هي الوسيلة المستخدمة في البحث سواء كانت تلك الوسيلة متعلقة بجمع البيانات أو بالتصنيف و الجدولة.

هناك مجموعة من الأدوات و الطرق يتم من خلالها جمع البيانات اللازمة و الضرورية التي تخدم البحث، و تختلف هذه الأدوات حسب طبيعة موضوع البحث و نوع البيانات المراد جمعها.

و انطلاقا من هذا و نظرا لطبيعة الموضوع المعالج و خصوصياته و طبيعة التساؤلات و الفرضيات المطروحة و كذلك البيانات المراد الحصول عليها، وجب استخدام الاستبيان و المقابلة كوسيلتين للحصول على المعلومات التي تفيدنا في هذا البحث الذي تناولنا فيه دور المكتبات الخاصة في خدمة البحث العلمي.

❖ الاستبيان:

يعرف الاستبيان بأنه: " مجموعة من الأسئلة حول موضوع معين، يتم وضعها في استمارة ترسل للأشخاص المعنيين بالبريد أو يجري تسليمها باليد تمهيدا للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها، و بواسطتها يمكن التوصل إلى حقائق جديدة عن الموضوع أو التأكد من معلومات متعارف عليها لكنها غير مدعمة بحقائق"[38].

و الاستبيان قد يرسل عن طريق البريد إلى الأفراد المعنيين، و قد يحمله الباحث بنفسه إلى الأشخاص. و الأسلوب المثالي هو أن يملأ الاستبيان بحضور الباحث حتى لا يؤثر على البيانات التي سيجمعها، لأن المجيب يتوسع في بعض الأحيان في إجابته و يفيد الباحث

[38] بوحوش ، عمار ، الذنيبات ، محمد محمود . مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث . الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية ، 2009 ، ص.67.

أكثر مما كان يتوقع منه. و الشيء الذي يحصل في معظم الأحيان أن الباحث لا ينتبه إلى بعض الجوانب في الموضوع عند وضع الاستبيان و المجيبون هم من يلفتون انتباهه إلى تلك الثغرات فيتداركها في الحال.

في هذه الدراسة تم وضع استمارة موجهة لمترددين على مكتبة الشيوخ من أساتذة، وقد قمنا بتصميمها بعد إجراء مقابلة مع مكتبيين يعملون بمكتبة الشيوخ و خارجها، و اشتملت الاستمارة على مجموعة من الأسئلة المفتوحة و المغلقة و قد قمنا بتوزيعها على محورين :

المحور الأول: جاء بعنوان **خدمة مكتبة الشيوخ للبحث العلمي بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية** و تضمن هذا المحور (14) سؤال .

المحور الثاني: المعنون بـ : **خدمات المعلومات بمكتبة الشيوخ**. تضمن هذا المحور (15) سؤال، و تم تقسيمه إلى جزأين:

الجزء الأول: تضمن (4) أسئلة بعنوان **بيئة تقديم الخدمات.**

الجزء الثاني: تضمن (11) سؤالا بعنوان **خدمات المعلومات و التسهيلات التكنولوجية بمكتبة الشيوخ.**

وقد جاء السؤال الأخير في شكل طلب اقتراحات من المبحوثين فيما يخص رأيهم في دور مكتبة الشيوخ في تطوير البحث العلمي و كذلك اقتراحات فينا يخص تطوير الخدمات في ظل التكنولوجيا الحديثة.

❖ المقابلة:

تعد المقابلة من الأدوات الأساسية لتجميع المعلومات، إذ تعتبر تفاعل لفظي يتم بين شخصين في موقف المواجهة، حيث يحاول أحدهما و هو القائم بالمقابلة أن يستشير بعض المعلومات أو التعبيرات لدى المبحوث و التي تدور حول آرائه و معتقداته[39].

وقد تم اعتمادها لأنها تمكننا من جمع أكبر قدر من المعلومات و تصحيح معلومات خاطئة، فقد قمنا بإجراء مقابلة شخصية جاءت في 12 سؤالا مع المكتبي الرئيسي في مكتبة الشيوخ السيد بلال حجاز و هذا بهدف استقاء معلومات حول خدمات المكتبة و طريقة التزويد و الاقتناء في هذا النوع من المكتبات.

❖ الملاحظة:

هي الانتباه المقصود و الموجه نحو سلوك فردي أو جماعي معين بقصد متابعة و رصد تغيراته ليتمكن الباحث بذلك من وصف السلوك فقط أو وصفه و تقويمه.[40]

---

[39] حميدشة ، نبيل . المقابلة في البحث الإجتماعي . مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية على الخط . جوان 2008 ، ع . 8 ، ص 98 . تاريخ الزيارة 2017/04/08 متاح على الرابط:
<http://dspace.univ-ouargla.dz:8080/jspui/bitstream/123456789/6141/1/S0807.pdf>

[40] الجبور ، جواد ، حسين ، محمد . منهجية البحث العلمي : مدخل لبناء المهارات البحثية . عمان : مؤسسة دار الصادق الثقافية ، 2014 .ص.30 .

4.2 جدولة البيانات و تحليلها

تفريغ أسئلة المقابلة

وجهت أسئلة إلى المكتبي السيد "بلال حجاز"[41] مسؤول مكتبة الشيوخ التابعة لمكتبة أحمد عروة بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية و كانت الإجابات كالتالي:

السؤال الأول:

ما هي طرق التزويد و الحصول على الخزائن في هذا النوع من المكتبات ؟

الجواب:

يأتي أغلب رصيد مكتبة الشيوخ عن طريق الوقف و الهبة، فإما يوقفها و يهديها صاحبها أثناء فترة حياته كمكتبة الشيخ "التليلي محمد الطاهر" و "الشيخ عمار مطاطلة" و المدير السابق للجامعة الدكتور "عمار طالبي" و إما يقوم بذلك ورثة صاحب المكتبة بناء على وصية صاحبها أو كونهم أصحاب الحقوق.

السؤال الثاني :

ما هي طرق إثبات الوقف ؟

الجواب :

هنالك ثلاث طرق استخدمت في إثبات الوقف و الإعلان عنه و هي:

- كتابة نص الوقفية على الكتاب نفسه.
- كتابة وثيقة وقف شاملة تبين الحدود و الأهداف العامة و تسجل أمام القضاء الشرعي.
- ختم صفحة العنوان و صفحات غيرها أحيانا بخاتم يدلل على الوقف.

وليس هناك نص أو نصوص مثالية يمكن القول أنها استخدمت من قبل الواقفين بشكل عام، بل ما نجده هو تفاوت واضح في الصيغ الوقفية سواء كانت مسجلة في الكتاب الموقوف، أو جاءت في وثيقة شرعية مستقلة، أو أشير إليها بخاتم فيه أقل قدر ممكن من المعلومات.

---

[41] مقابلة مع المكتبي . حجاز بلال . ملحق بالمكتبات الجامعية مستوى ثاني . يوم الأربعاء ، 2017/04/27 ، على الساعة 14:30 ، بموافقته

و نضرب مثال على ذلك مكتبة الشيخ "التليلي محمد الطاهر" و الذي وثق وقف مكتبته عبر كتابة أبيات شعرية تحت عنوان "وثيقة تحبيس مكتبتي التي أملكها"[42] ،و كذا توثيق الشيخ محمد خير الدين لوقف مكتبته عبر وثيقة رسمية مسجلة أمام القضاء الشرعي تحت عنوان "رسم وقف من خير الدين محمد"[43].

السؤال الثالث:

هل توجد سياسة منتهجة في تنمية المجموعات بمكتبة الشيوخ ؟

الجواب:

لا توجد سياسة مكتوبة، لكن مؤخرا بدأت المكتبة تنتهج سياسة دراسة الأرصدة.

السؤال الرابع:

هل يتم القبول بأي رصيد مقدم للجامعة أم أن هناك شروط يجب أن تتوفر في الخزائن المهداة أو الموقوفة ؟

الجواب:

قبل استقبال أي رصيد تقوم لجنة من المكتبة بزيارة ميدانية للمكان الذي يحوي الرصيد و يتم فحصه و معاينته إذا كان يتناسب مع أهداف الجامعة و المناهج التدريسية بها كما يجب الانتباه لوجود عناوين مكررة و إذا كانت متوفرة أصلا بمكتبة الجامعة، كما يؤخذ بعين الاعتبار قيمة الرصيد التاريخية و إذا ما كان بضم طبعات نادرة و مخطوطات قيمة. و يمكن أن تختصر العملية بطلب قائمة كتب من صاحب المكتبة أو صاحب الحق و يتم درستها و مقارنتها مع ما هو موجود بالمكتبة و اتخاذ القرار إذا كان هناك بد من استقبال الرصيد أو عدم قبوله.

تحليل السؤالين 3 و 4 :

---

[42] ملحق رقم 03 ص118

[43] ملحق رقم 04 ص119

على الرغم من غياب سياسة مكتوبة لتنمية المجموعات إلا أن المكتبة تعوض ذلك بتعيين لجنة مختصة تعاين الرصيد قبل انتقاله إلى المكتبة و هذا لضمان أن يتناسب الرصيد مع المقررات الدراسية و الاتجاه العلمي للجامعة و الحد من العناوين المكررة.

السؤال الخامس:

هل هناك شروط توضع من طرف الجهة المانحة للخزائن ؟

الجواب:

نعم هناك من يضع شروط لإهداء خزانته، فبعض أصحاب الخزائن أو ورثتهم يشترط أن تقدم المكتبة جملة واحدة أي لا يتم انتقاء و اختيار مجموعة من الرصيد دون أخرى و ذلك خوفا من تشتت الرصيد و ضياعه لكن المكتبة إذا وجدت بأن أغلب الرصيد لا يخدم أهدافها و سياستها فتضطر إلى رفض استقبال هذا الرصيد، كما يشترط الكثير من أصحاب الخزائن و الورثة بأن تكون هذه الخزائن تحت تصرف الباحثين و عدم السماح بالتصرف فيها بالبيع أو الشراء أو الإهداء و الإتلاف و هذا من حرصهم على وصول الرصيد إلى الفئة التي تستفيد منه، و يشترط كذلك بأن تبقى مجموعات الخزانة وحدة واحدة غير مفرقة و تحمل اسم صاحبها و هو ما التزمت به المكتبة التزاما كاملا و تصرفت بمسؤولية كبيرة اتجاهه.

السؤال السادس:

هل هناك مجهودات مبذولة فعليا للحصول على خزائن لشيوخ آخرين ؟

الجواب:

نعم، هناك الكثير من المجهودات التي تبذل في سبيل الحصول على خزائن لشيوخ كبار فمؤخرا تمكنت المكتبة من الحصول خزانة "الشيخ الحسين" من زاوية سيدي خليفة بولاية ميلة و هي خزانة قيمة تحوي العديد من المخطوطات النادرة، لكن أحيانا لا تنجح بعض محاولات فكثير ما حاولت الجامعة الحصول على خزانة الشيخ العلامة "عبد الحميد بن باديس" لعدم موافقة الورثة و تمسكهم بالخزانة.

السؤال السابع:

هل الفضاء الحالي للمكتبة يسمح باستقبال خزائن أخرى ؟

الجواب:

حاليا لا توجد مساحة لاستقبال أرصدة و خزائن إضافية، لكن حرص المكتبة على الحفاظ على هذا النوع من التراث الفكري يحتم عليها توفير بدائل و حلول كطلب تحويل الأرصدة إلى مخابر البحث بالجامعة، فالمكتبة تبذل أقصى ما في وسعها لاستقبال الرصيد تفاديا لانتقاله إلى جهات لا تقدر هذا الكنز المعرفي و هو ما يعرضه لخطر الزوال و الضياع.

السؤال الثامن:

هل توجد مبادرات للتشجيع على إهداء و حبس الخزائن لصالح الجامعة ؟

الجواب:

حسب فلسفة المكتبة فإن حسن إدارة هذا النوع من المكتبات و توفير الظروف المناسبة للحفاظ على رصيدها و صيانته و إتاحته للمستفيدين يعد فعلا مشجعا على إهداء الخزائن للجامعة، فعندما يرى أصحاب الخزائن أو ورثتهم الذين لديهم خوف أو تردد من إهداء خزائنهم الحرص و الاهتمام الذي تحظى به الأرصدة في مكتبة الشيوخ فهذا سيزيل عندهم الخوف و التردد و يشجعهم على إهداء و وقف خزائنهم.

كما يتم الإشهار و التسويق لهذا النوع من المكتبات عبر الجرائد و الإذاعة و عقد الندوات و الحاضرات و كذا طبع مطويات و أدلة تعرف بالمكتبة و رصيدها و خدماتها، كما تساعد بعض الخدمات في التسويق للمكتبة كالموقع الإلكتروني و إتاحة الفهرس على الخط ليصل محتوى المكتبة إلى آفاق أبعد.

- **التحليل:**

يكون الإسهام في نشر ثقافة وقف الكتب والمكتبات على المكتبات الجامعية بين الطلبة وعامة النّاس عن طريق وسائل الإعلام المختلفة؛ وذلك بالإشادة بجهود الواقفين للكتب والمكتبات في العالم وفي الجزائر.

السؤال التاسع:

هل هناك سياسة وطنية اتجاه هذا النوع من التراث الثقافي و العلمي ؟

الجواب:

حاليا لا توجد سياسة واضحة من طرف الدولة تخص المكتبات أو الخزائن الخاصة لكن تكون هناك مبادرات كتنظيم ملتقيات وطنية حول أهمية هذا التراث الفكري، كذلك هناك مبادرات و مساعدات خارجية كقيام السفارة الأمريكية بتقديم مساعدات مالية و إهداء مجموعة من الأجهزة لمعالجة الرصيد و الحفاظ عليه كما قامت بتنظيم دورات تدريبية و تكوينية في مجال معالجة الرصيد القديم و ترميم المخطوطات.

التحليل :

نلاحظ غياب سياسة وطنية تخص هذا التراث الفكري وعلى الرغم من المبادرات التي تنظم بخصوص الخزائن الخاصة على أهميتها لكنها تبقى محصورة في الأمور النظرية، بينما هذا الرصيد يحتاج إلى تحرك فعلي على أرض الواقع على شاكلة مبادرة السفارة الأمريكية.

السؤال العاشر:

هل تعتقد أن الجامعات بشكل عام هي المكان الأنسب لحفظ هذا النوع من الأرصدة و ما يحمله من قيمة علمية و تاريخية ؟

الجواب :

نعم، لأن الجامعة مركز للبحث العلمي و بالتالي تسعى لتقريب الباحثين من أي رصيد يمكن أن يحمل قيمة علمية و بحثية فكون هذا النوع من الرصيد يحمل قيمة بحثية فمن المناسب أن يبقى قريبا من الباحثين أضف إلى ذلك توفر الإمكانيات و الخبرات التي

تحافظ على الرصيد و تستطيع تقديم خدمات معلوماتية للمجتمع العلمي و التي لا يمكن أن تجدها في مؤسسات أخرى.

السؤال الحادي عشر:

هل تعتقد أن دور المكتبات هو الحفاظ على الخزائن أم دورها هو نشر محتواها على أوسع نطاق و تقديمه للباحثين و طلاب المعرفة ؟ بصيغة أخرى: كيف يمكن الموازنة بين الحيازة و الإتاحة ؟

الجواب:

يعتبر تحقيق الموازنة بين مفهوم الإتاحة و الحيازة تحدي بالنسبة لمكتبة الشيوخ فتخزين الكتب في الرفوف و حرمان الباحثين من الإطلاع عليها بحجة قيمة الرصيد التاريخية أمر غير مقبول، كذلك إتاحة الرصيد بدون قيود يعرضه لخطر الإتلاف و الزوال و السرقة خاصة و أن الرصيد يعتبر أمانة في عاتق المكتبة أمر غير مقبول كذلك فلا يجب أن تكون الإتاحة على حساب حالة الرصيد المادية، لذا وجب على المكتبة أن تبتكر حلول لهذه الإشكالية فارتأت المكتبة إلى تطبيق مجموعة من الإجراءات على الرصيد كمنع الإعارة الخارجية و النسخ لما فيهما من تهديد للأوعية الفكرية و إنشاء مخبر للمعالجة الكيميائية للرصيد و ترميمه، كذلك المكتبة تتوسع في عملية الرقمنة ليصبح الرصيد متاح على شبكة داخلية أو خارجية تغني عن الإطلاع المباشر على الرصيد و تخفف الضغط عليه.

التحليل:

يمكن القول باختصار بأن هناك تركيز على الحفظ و وعي بالإتاحة، وأن المكتبة نجحت إلى حد بعيد في المقاربة بين مفهومي الإتاحة و الحيازة.

السؤال الثاني عشر:

ما هي الأسباب التي جعلت جامعة الأمير عبد القادر تتبنى هذه الخزائن ؟

الجواب:

توجد العديد من الأسباب التي جعلت جامعة الأمير عبد القادر تتبنى هذه الخزائن و تتمثل فيما يلي:

- الحفاظ على الموروث الثقافي للعلماء و الشيوخ أغلبهم كانت جامعة الأمير محطة في مشواره العلمي، فأغلبهم كان من باب رد الجميل يوقف و يهدي مكتبته للجامعة.
- القيمة العلمية التي تحملها هذه الخزائن فهي تخدم أغلب التخصصات في الجامعة خاصة في مجال الدراسات التاريخية و الشرعية و كذا غناها بالكتب و الطبعات و المخطوطات النادرة.
- وجود أخطار تهدد الرصيد بالزوال فبعض الورثة أو أصحاب الحقوق لا يقدر قيمة هذا الكنز المعرفي ، كما كان الحال بمكتبة الشيخ نعيم النعيمي و التي كانت مخزنة في مستودع و معرضة للرطوبة و خطر الحريق و الغمر بالمياه و هي المكتبة الأغنى بين كل المكتبات الموجودة بمكتبة الشيوخ فهي تضم 820 عنوان بين مطبوع و مخطوط.

تفريغ الاستبيان الخاص بالأساتذة :

المحور الأول: خدمة مكتبة الشيوخ للبحث العلمي بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

1. هل تعتمد على رصيد مكتبة الشيوخ في إعداد بحوثك العلمية ؟

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	19	%63.33
لا	11	%36.67
المجموع	30	%100

الجدول (02) : يوضح توزيع العينة حسب اعتماد مفرداتها على رصيد مكتبة الشيوخ في إعداد بحوثهم العلمية.

تبين نتائج الجدول أن نسبة معتبرة من الأساتذة يعتمدون على أرصدة المكتبة الجامعية في إنجاز بحوثهم العلمية، وهذا ما أكدته النسبة 63.33% و يعود ذلك إلى كون المكتبة تقدم رصيد علمي متنوع و متميز في مختلف العلوم و المعارف يخدم البحث العلمي بشكل مباشر، أما نسبة الأساتذة الذين لا يعتمدون على أرصدة المكتبة في إعداد بحوثهم العلمية فقدرت نسبته بـ 36.67% و هذا راجع إلى عدم اقتناعهم بما توفره المكتبة و قلة المصادر المتخصصة إذ تقتصر على توفير الكتب المطبوعة دون غيرها، ذلك أن بعض البحوث تتطلب الدقة و الحداثة في المعلومات و منه فما تقدمه غير كاف يحتاج مصادر اخرى،

كذلك الاكتفاء بما هو موجود من رصيد في المكتبة الرئيسية للجامعة، و هو ما وقفنا عليه خلال زيارتنا الميدانية.

2. هل يتناسب رصيد مكتبة الشيوخ مع المقررات و المناهج التدريسية للجامعة ؟

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	18	%60
لا	12	%40
المجموع	30	%100

الجدول (03) : يوضح توزيع العينة حول مدى تناسب رصيد مكتبة الشيوخ مع المقررات و المناهج التدريسية للجامعة.

توضح نتائج الجدول أعلاه أن نسبة الأساتذة الذين يرون أن رصيد مكتبة الشيوخ يتناسب مع المقررات و المناهج التدريسية للجامعة هي 60% من أفراد العينة و هذا راجع إلى السياسة المتبعة في الاقتناء حيث تجود لجنة من الجامعة تقوم بدراسة الرصيد المهدى للجامعة دراسة دقيقة لتقف على قيمته العلمية و مدى توافقه مع المناهج التدريسية و أهداف الجامعة، أما نسبة الأساتذة التي ترى بعدم توافق رصيد المكتبة مع المقررات و المناهج هي %40 و هذا يمكن تفسيره في نفس سياق عملية الاقتناء حيث أن أغلب أصحاب الخزائن و ورثتهم يشترطون إهداء الرصيد جملة أي الرصيد كاملا، فتضطر المكتبة إلى قبول الرصيد مع العلم بأن نسبة كبيرة منه لا تخدم المقررات و المناهج بالجامعة.

3. هل ترى أن الاعتماد على رصيد هذه المكتبة في إنجاز البحوث العلمية يزيد من قيمتها و جودتها العلمية ؟

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	20	%60
لا	10	%40
المجموع	30	%100

الجدول (04) : يوضح توزيع العينة حول مدى مساهمة رصيد المكتبة في زيادة جودة و قيمة البحوث العلمية.

تظهر نتائج الجدول في الأعلى أن نسبة 60% من الأساتذة ترى أن الاعتماد على رصيد مكتبة الشيوخ في البحوث العلمية يزيد هذه الأخيرة قيمة و جودة، و يأتي هذا الاعتقاد انطلاقا من فكرة أن الاعتماد على المصادر التي استخدمها شيوخ وعلماء كبار بذلوا جهود كبيرة في اقتنائها و جمعها و الحفاظ عليها سينعكس بشكل ايجابي على جودة البحوث كون هذه المصادر مختارة بعناية من طرف العلماء و الشيوخ أنفسهم، يمكن تفسير هذه النتيجة كذلك على أن الاعتماد على هذا النوع من الرصيد خاصة في البحوث و الدراسات التاريخية يعطيها قيمة أكبر كون الرصيد يحمل قيمة تاريخية كبيرة و مجموعة قيمة من المخطوطات و الكتب النادرة، و بطبيعة الأمر يسهم هذا الرصيد في زيادة قيمة دراسات التراجم و سير الأعلام و الشيوخ كون الباحث يتعامل مع الرصيد الخاص للشخصية محل الدراسة وهذا يفيد في معرفة الخلفيات المعرفية و الثقافية لدى تلك الشخصية، أما نسبة الأساتذة التي لا ترى بأن الاعتماد على رصيد مكتبة الشيوخ يزيد من قيمة و جودة البحوث العلمية فتقدر بـ 40% و هذا يعزى إلى تقادم الرصيد فحسب المبحوثين فإن البحث العلمي الجيد يحتاج إلى معلومات حديثة و متجددة و هو ما يفتقده هذا النوع من المكتبات.

4. ما طبيعة المعلومات التي تقدمها هذه المكتبة ؟

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
معلومات عامة	19	% 63,33
معلومات متخصصة	07	% 23 ,33
لا أدري	04	% 13 ,33
المجموع	30	% 99,99

الجدول (05) : يوضح توزيع العينة حول طبيعة المعلومات التي تقدمها مكتبة الشيوخ.

يتضح لنا من خلال نتائج الجدول أن نسبة معتبرة من مفردات العينة ترى بأن المعلومات التي تقدمها مكتبة الشيوخ هي معلومات عامة و هو ما تأكده النسبة 63,33 %، و هذه النتيجة تعتبر منطقية لأن رصيد المكتبة يأتي أغلبه في شكل كتب ثقافة عامة و موسوعات و معاجم و أمهات الكتب في العلوم الشرعية و اللغوية و الأدبية و التي تفتقد للعمق الموضوعي فالخزائن الشخصية أو الخاصة هي تعتبر مساعدة لصاحبها يرجع إليها من حين لآخر للحصول على معلومة معينة أو يبحث عن معنى لمفردة صعبة، كما تتميز بالتنوع الكبير في موضوعاتها فقد يكون صاحب المكتبة متخصص في العلوم الشرعية لكن يمكن أن تضم خزانته رصيد أدبي غني فهي انعكاس لاهتماماته و ميولاته الثقافية و الفكرية. فيما ترى نسبة أقل من مفردات العينة تقدر ب33, 23 % بأن المكتبة تقدم معلومات متخصصة فربما هذه النسبة صادفت مجموعة من الأوعية تقدم معلومات متخصصة أو أن مجال بحثها و اختصاصها لا يتطلب العمق الموضوعي و بالتالي فهي تكتفي بمستوى بسيط من الدقة.

5. كيف ترى الدور العلمي لمكتبة الشيوخ ؟

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
دور رئيسي	09	%30
دور ثانوي	00	%00
دور مكمل	21	%70
لا أدري	00	%00
المجموع	30	%100

الجدول (06) : يوضح توزيع العينة حول الدور العلمي لمكتبة الشيوخ.

اعتمادا على نتائج الجدول أعلاه نجد أن نسبة كبيرة من الأساتذة تقدر بـ 70% ترى بأن لمكتبة الشيوخ دور علمي مكمل للمكتبة الرئيسية بالجامعة و ذلك أمر طبيعي فالرصيد يغطي فترة زمنية قديمة نسبيا فهو بالتالي يفتقد للحداثة، كذلك كون الرصيد موقوف على الجامعة فمن الصعب التصرف فيه سواء بالحذف و إقصاء أو بالتبادل و إهداء، يمكن أيضا أن نرجع ذلك لكون الرصيد كان ملك لأفراد و كما هو معروف فالأفراد لا يمتلكون القدرة على الاقتناء و الحصول على الأوعية المعرفية كما هو الحال بالنسبة للمؤسسات العلمية و الأكاديمية ذات الميزانيات الكبيرة، فعادة ما يكتفي العالم بمجموعة من أمهات الكتب في مجال تخصصه و بعض القواميس اللغوية و كتب الثقافة العامة و المجلات و الجرائد، أما نسبة الأساتذة التي ترى بأن لمكتبة الشيوخ دور علمي رئيسي فتقدر بـ 30% و هذا نرجعه لتلبية المكتبة للرغبات البحثية لهؤلاء الأساتذة بشكل مباشر فكانت مكتبة الشيوخ المصدر الرئيسي لبحوثهم، فمكتبة الشيوخ توفر مادة علمية مميزة لدارسي التاريخ و الأعلام و تحقيق المخطوطات و الدراسات النقدية . و نقدم فيما يلي مجموعة من الكتب و الطبعات النادرة التي تحويها مكتبة الشيوخ :

المؤلف	العنوان	الناشر	مكان النشر	سنة النشر
أبي قاسم محمد الخضاوي بن الشيخ بن أبي القاسم الديسي بن إبراهيم الغول	تعريف الخلف برجال السلف	مطبعة بير فونتانية الشرقية	الجزائر	1906م
محمد بن يوسف الكافي	إحكام الأحكام على تحفة الحكام لمحمد بن يوسف الكافي على منظومة القاضي أبي بكر محمد بن عاصم الأندلسي الغرناطي	مطبعة الشرق	تونس	1348هـ
محمد الفاسي	رحلة العبدري المسماة الرحلة المغربية.	وزارة الشؤون الثقافية و التعليم الأصلي	الرباط	1968 م
أبي العباس أحمد بن سليمان أبي سالم إبراهيم بن أبي قاسم الشملاني	شرح أبي العباس أحمد بن سليمان الرسموكي على منظومة أبي سالم إبراهيم بن أبي القاسم الشملاني في معرفة الفرائض و الحساب و شرح تكملة الشارح المذكور	/	/	1112هـ

الجدول (07) : عينة من الكتب النادرة بمكتبة الشيوخ

6. هل تعتقد أن لمكتبة الشيوخ قيمة ؟

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
قيمة علمية	18	% 60
قيمة تاريخية	30	%100
قيم أخرى	07	%23.33

الجدول (08) : يوضح توزيع العينة حول قيمة مكتبة الشيوخ.

تعتبر الخزائن الخاصة جزءا هاما من التراث الوطني، و الحفاظ عليه يعني الحفاظ على الهوية الوطنية بمختلف أبعادها و مفاهيمها، و في السنوات الأخيرة أصبحت محل اهتمام الكثير من الدارسين و الباحثين و الأجانب على حد سواء نظرا لقيمتها العلمية و التاريخية التي تتميز بها من جهة، و الأهمية الكبيرة لهذا الوعاء المكتبي لكونه جزءا من ذاكرة الأمة، ومرآة تعكس قيمة التراث في المجتمع من جهة أخرى، و قد حاولنا التعرف على رأي المستفيدين من فئة الأساتذة عن قيمة مكتبة الشيوخ فكانت إجاباتهم على النحو التالي :

أكد أغلب الأساتذة المبحوثين أن للمكتبة الشيوخ قيمة تاريخية بنسبة إجمالية تقدر بـ 100 %، وبدرجة أقل قيمة علمية بنسبة كلية تقدر بـ60 % ، أما ما نسبته %23.33 ذكرت بأن لمكتبة الشيوخ قيمة أخرى غير قيمتيها التاريخية و العلمية فذكر بعض المبحوثين بأن لمكتبة الشيوخ قيمة حضارية و البعض الآخر قال بأن لها قيمة تراثية و هي قيم قريبة في مفهومها للقيمة التاريخية، و إذا تمعنا في النتائج نجد أنها منطقية، فكما ذكرنا سابقا فللخزائن الخاصة دور كبير في تاريخ المجتمعات، وتعتبر شواهد للتراث الإنساني المكتوب الوحيد الذي قاوم عوامل الزمن، ولا بد الرجوع لتلك الحقبات و الشخصيات التاريخية لمعرفة الماضي، هذا من الجانب التاريخي، أما من الجانب العلمي فهي تحوي رصيد مهم من المعلومات العلمية التي تفيد الباحثين و الدارسين و المؤرخين في إنتاج بحوثهم و تغطي الكثير من الاختصاصات في العلوم الإسلامية، الآداب ، و اللغات و

التاريخ و الجغرافيا و .... الخ. و خلاصة القول فإن للخزائن الخاصة أهمية كبيرة في مجال البحث العلمي و التاريخي .

7. هل هناك خصائص تنفرد بها مكتبة الشيوخ عن باقي أنواع المكتبات و تفيد في ترقية و دعم البحث العلمي ؟

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	30	%100
لا	00	% 00
المجموع	30	%100

الجدول (09) : يوضح توزيع العينة حول اعتقادها بوجود خصائص تنفرد بها مكتبة الشيوخ تساهم في ترقية و دعم البحث العلمي.

من خلال نتائج الجدول يمكن القول بأن جميع أفراد العينة من الأساتذة اتفقوا على وجود خصائص تنفرد و تتميز بها مكتبة الشيوخ عن باقي أنواع المكتبات، و في الجدول الموالي سيتم معرفة هذه الخصائص و سبب اعتقاد أفراد العينة بهذه الفكرة.

8. فيما تتمثل هذه الخصائص ؟

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
جو ملهم يساعد على العمل و البحث و الإنتاجية.	23	%76,66
القيمة التاريخية للرصيد	19	%63,66
القيمة العلمية للرصيد	05	%16 ,66
خصائص أخرى	02	%6,66

الجدول (10) : يوضح توزيع العينة حول الخصائص التي تتميز بها مكتبة الشيوخ.

من خلال نتائج الجدول يتضح لنا أن النسبة الكبيرة من أفراد العينة ترى في مكتبة الشيوخ فضاء ملهما يساعد على البحث و العمل و الإنتاجية حيث تقدر هذه النسبة ب 76,66%، فالفضاء هادئ كونه مخصص بشكل رئيسي للأساتذة و الباحثين، كذلك وجود رصيد من الكتب القديمة ذات التجليد الفاخر و المزخرفة بأشكال و رسوم بديعة يضفي حسب بعض الأساتذة نوع من الدفء و الهيبة للفضاء، فيما يرى ما نسبته 63,66%من العينة أن لمكتبة الشيوخ قيمة تاريخية تميزها عن باقي المكتبات الأخرى، فهي غنية بالكتب و بعض المخطوطات النادرة و الطبعات الحجرية [44] . فيما تعتقد نسبة أقل بأن مكتبة الشيوخ تتميز بقيمة علمية أكبر من باقي المكتبات و تقدر هذه النسبة بـ 66, 16 % لكن تبقى قيمتها التاريخية و التراثية تطغى على الجانب العلمي، كما أنها تخدم مجالات موضوعية محصورة نسبيا فهي تفتقد لعنصر الحداثة الضروري توفرها في البحث العلمي. كما رأت نسبة ضئيلة من أفراد العينة تقدر بـ 6,66 % بأن لمكتبة الشيوخ خصائص أخرى غير المذكورة في الاحتمالات.

9. هل ترى أن تبني الجامعة لهذه المكتبة كان بسبب ؟ :

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
الحاجة العلمية	13	%43,33
الخوف من الاندثار و الضياع	13	%43,33
قيمة و مكانة الجامعة كقطب علمي وأكاديمي متميز	23	%76,66

الجدول (11) : يوضح توزيع العينة حسب سبب تبني الجامعة لمكتبة الشيوخ .

[44] الطباعة الحجرية : هي وسيلة للطباعة باستخدام الحجر (الحجر الجيري معدني) أو لوحة معدنية مع سطح أملس تماما .

حسب نتائج الجدول ترى نسبة معتبرة من الأساتذة أن تبني مكتبة الشيوخ من طرف جامعة الأمير عبد القادر جاء بسبب مكانة هذه الأخيرة كقطب علمي و أكاديمي مميز و هو ما دلت عليه النسبة 76,66% و هي نتيجة منطقية فقيمة الجامعة و مكانتها هي من شجع أغلب الشيوخ على وقف و إهداء خزائنهم، كما تعد جامعة الأمير عبد القادر محطة لكثير من الشيوخ فيعتبرون إهداء خزائنهم للجامعة نوع من رد الجميل كما هو الحال بالنسبة للشيخ و الأستاذ عمار طالبي الذي ترأس الجامعة في وقت سابق، فيما يعتقد أفراد العينة بنسبة متساوية أن سبب تبني الجامعة لمكتبة الشيوخ كان بسبب الحاجة العلمية و الخوف من الضياع و الاندثار و هو ما عبرت عليه النسبة 43,33 % فالرصيد يحمل قيمة علمية كبيرة لكن و كما تم ذكره سابقا فالرصيد يعتبر مكمل للرصيد الأساسي لمكتبة أحمد عروة، أما فيما يخص الخوف من الضياع و الاندثار فيمكن القول بأن الجامعة أعطت هذا الرصيد عمرا جديدا بعد أن كان مهمل و متروك في أماكن غير لائقة و معرض للعديد من الأخطار التي تهدد بضياعه.

10. هل تعتقد أن الإجراءات المطبقة على الرصيد (إعارة داخلية) تقيد و تعيق الاستفادة منه بشكل جيد ؟

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	07	% 23,33
لا	23	% 76 ,66
المجموع	30	% 99,99

الجدول (12) : يوضح توزيع العينة حول اعتقادها بأن الإجراءات المطبقة على الرصيد تقيد الاستفادة منه.

يخضع رصيد مكتبة الشيوخ إلى إجراءات خاصة تختلف عن باقي المكتبات و هذا نظرا للأهمية التاريخية و التراثية الكبيرة التي يتمتع بها فهو رصيد غير قابل للتعويض، لذا

فالمكتبة تمنع تماما الإعارة الخارجية للرصيد و تسمح فقط بالاطلاع الداخلي و تمنع إدخال الحقائب إلى المكتبة، كما تمنع النسخ و ذلك لما يسببه من ضرر للأوعية الحساسة نتيجة الأشعة الضوئية.

و من خلال نتائج الجدول نرى بأن نسبة كبيرة من المبحوثين ترى بأن الإجراءات المطبقة على الرصيد لا تشكل عائق أمام المستفيدين للاستفادة منه و تقدر هذه النسبة بـ 66, 76 % و هذا راجع بالدرجة الأولى إلى تفهم هذه الإجراءات و أنها ضرورية للحفاظ على الرصيد، كما قدمت المكتبة تسهيلات لتذليل هذه العقبات فقامت بإطلاق مشروع لرقمنة الرصيد و جعله متاحا أمام الباحثين عبر محطات داخل المكتبة كما سيتم ذكره لاحقا.

أما النسبة التي ترى بأن هذه الإجراءات تعيق الاستفادة من الرصيد فتقدر بـ 23,33 % ، فأغلب هؤلاء يطالبون بوجود إعارة خارجية للرصيد و هو أمر صعب تحقيقه لذا ننصح بالتوسع في عملية الرقمنة و لتصبح الاستفادة من الرصيد غير مرتبطة بأوقات عمل المكتبة أو بالتردد عليها.

11. ما الغرض من ارتيادك للمكتبة ؟

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
تحضير الدروس	11	% 36,66
انجاز بحوث	23	% 76 ,66
المطالعة الحرة و التثقيف	16	%53,33
البحث عن معلومات	13	% 43,33
مقابلة الزملاء و الطلبة	06	% 20
أغراض أخرى	03	% 10

الجدول (13) : توزيع العينة حسب الغرض من ارتياد المكتبة .

توضح نتائج الجدول أعلاه بأن الغرض الرئيسي من ارتياد المكتبة لدى أفراد العينة هو إنجاز البحوث بالمكتبة و هو ما دلت عليه النسبة 66, 76% و هذا راجع بالدرجة الأولى لكون الفضاء مخصص للأساتذة الباحثين كما أنه يتميز بالهدوء الذي هو ضروري لعمليتي التركيز و التحليل أثناء القيام ببحث علمي، لكن ما تم ملاحظته ميدانيا أن أغلب من ينجزون بحوثهم في مكتبة الشيوخ ليسوا بالضرورة يستعملون الرصيد الموجود بها فهم يقصدون المكتبة بحثا عن الهدوء و السكينة، فيما أجابت ما نسبته 53,33% من أفراد العينة بأنها تقصد مكتبة الشيوخ بغرض المطالعة الحرة و التثقيف فالرصيد ثري بكتب الثقافة العامة و الكتب الأدبية كأدب الرحلات و القصص كما تقدم مكتبة الشيوخ لعشاق فن الشعر مجموعة كبيرة من دواوين الشعر و المتون من مختلف المدارس الأدبية، و يفسر غنى المكتبة بهذا النوع من الرصيد بأنها كانت فيما مضى ملك لخواص و شخصيات و عادة ما تكون المكتبات الشخصية غنية بكتب الثقافة العامة و الأدب كونها تكسر الملل و وسيلة مفيدة لملأ الفراغ و الترويح عن النفس. و أجابت نسبة 43,33 % من أفراد العينة بأنها تقصد مكتبة الشيوخ بغرض البحث عن معلومات لاستعمالها في البحوث العلمية فالمكتبة توفر رصيد يفيد في العديد من الدراسات و الاختصاصات كما سيتم ذكره لاحقا، كما تضع مجموعة من أدوات البحث في خدمة روادها لتسهل عليهم عملية البحث للوصول إلى ما يحتاجونه من معلومات في أقل وقت و جهد ممكنين. و أجابت النسبتين 36,66%و20 % على الترتيب بأنهما يترددان على مكتبة الشيوخ بغرض تحضير الدروس و كذا مقابلة الطلبة و الزملاء فالفضاء كما تم ذكره سابقا يتميز بالهدوء و بالتالي فهو مكان مناسب للباحثين عن مكان لتحضير الدروس أو مقابلة الطلبة مع مشرفيهم أو الأساتذة فيما بينهم. فيما اختارت نسبة ضئيلة من العينة تقدر ب 10 % أغراض أخرى.

و يمكن القول فيما تقدم من نتائج و تحليل بأن المكتبة و إن كان الإقبال على رصيدها ضعيف و لكنها تجذب المستفيدين عبر فضائها التي استطاعت عبره توفير جو مناسب للعمل و التواصل بين الباحثين و هو ما يساعد في دعم البحث العلمي.

12.هل تقوم باستخدام رصيد المكتبة كمادة للدراسة أم كمصدر للمعلومات ؟

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
استخدام الرصيد كمادة للدراسة.	09	%30
استخدام الرصيد كمصدر للمعلومات.	25	% 83,33

الجدول (14) : يوضح توزيع العينة حسب الاتجاه في استخدام رصيد المكتبة .

يتميز رصيد مكتبة الشيوخ بأنه يقدم اتجاهين في البحث، فهناك اتجاه البحث في المعلومات الموجودة في الرصيد، وهناك من يتخذ الرصيد في حد ذاته مادة للبحث.

و من خلال الجدول نجد أن الاتجاه الغالب هو استخدام الرصيد كمصدر للمعلومات و هذا ما دلت عليه النسبة 83,33 % من العينة و هذا راجع لتخصص الجامعة في الدراسات التاريخية و الشرعية بشكل رئيسي و هو ما يتطلب دراسة عميقة للرصيد و تحقيقه، أما ما نسبته 30% فأجابت بأنها تستخدم الرصيد كمادة للدراسة أي تدرس الجانب المادي للرصيد في شكل دراسات ببيليومترية و دراسات للتعريف برصيد الخزائن وتكون هذه الدراسات عادة منجزة من طرف أساتذة و باحثين في تخصص علم المكتبات و التوثيق سواء من جامعة الأمير عبد القادر أو من جامعات أخرى، لكن هذا لا يعني بأن التخصصات الأخرى غير معنية بإنجاز دراسات ببيليومترية أو دراسات عن الرصيد فمثلا وقفنا على دراسة للباحثة في مجال التاريخ "بوبة مجاني" تحت عنون *"من خزائن المخطوطات بمدينة قسنطينة. خزانة الشيخ نعيم النعيمي"*[45] قامت فيها بالتعريف بخزانة الشيخ نعيم النعيمي و ما تحويه من كتب و مخطوطات نادرة و دراسة اتجاهاتها الموضوعية.

---

[45] **مجاني** ، بوبة , « من خزائن المخطوطات بمدينة قسنطينة. خزانة الشيخ نعيم النعيمي » / *Insaniyat* , *إنسانيات* [En ligne], 35-36 | 2007, mis en ligne le 12 août 2012, consulté le 02 juin 2017. URL : http://insaniyat.revues.org/3795 ; DOI : 10.4000/insaniyat.3795

13.كيف تقيم الرصيد من الناحية المادية ؟

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
جيدة	16	% 53.33
متوسطة	13	%64.67
دون المتوسطة	00	%00.00
المجموع	30	%100

الجدول (15) : يوضح توزيع العينة حسب تقييمها لرصيد مكتبة الشيوخ من الناحية المادية

يظهر من خلال الجدول أن هناك تقارب بين المفردات في تقييم الحالة المادية للرصيد بمكتبة الشيوخ فنسبة 53.33 % من مفردات العينة ترى بأن الرصيد في حالة مادية جيدة، ونسبة 64.67% ترى بأن الرصيد في حالة مادية متوسطة، وهذا نتيجة منطقية فالرصيد قديم و من الطبيعي أن يصادف الباحث بعض الأوعية في حالة غير سليمة كأن تكون بعض صفحاتها مبتورة أو مبقعة و مصفرة و مهترئة نوعا ما و التي في أغلب الأحيان تكون بسبب ظروف الحفظ التي كانت تخضع لها قبل أن تهدى للجامعة(المقابلة)، و لكن على العموم يمكن القول بأن الرصيد يبقى في حالة تسمح بالاستفادة منه بشكل فعال و الاطلاع عليه، كذلك تحيط المكتبة الرصيد بعناية جيدة فهي تمنع الإعارة الخارجية و النسخ و تتوسع في عملية رقمنة الرصيد ليصبح الرصيد متاح على الخط بالنص الكامل و هو ما بدأته المكتبة فعلا.

14. هل ترى أن الطبعات الأولى القديمة للكتب تقدم إضافات للبحث العلمي ؟

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	25	%83,33
لا	05	% 16 ,66
المجموع	30	% 99 ,99

الجدول (16) : يوضح توزيع العينة حول رأيها فيما إذا كانت الطبعات الأولى للكتب تقدم إضافات للبحث العلمي.

ترى نسبة كبيرة من الأساتذة أن للطبعات الأولى للكتب يمكن أن تقدم إضافات للبحوث العلمية و أن لها قيمة علمية أكبر و هذا ما يستدل به بالنسبة %83,33 ، فيما ترى ما نسبته 66, 16 % من الأساتذة بأنها الطبعات الأولى لا تحمل أي قيمة علمية و لا يمكن أن تقدم إضافات للبحث العلمي.

تعد مكتبة الشيوخ مكتبة غنية بالطبعات الأولى للكتب، لكن الاعتقاد السائد أن ينظر للطبعات القديمة على أنها أقل جودة مقارنة بالطبعات الحديثة التي تكون منقحة و مصححة ومحققة و تم تعديلها بالشكل اللازم، لكن يمكن في حالات كثيرة أن تتفاوت طبعات بعض الكتب في القيمة العلمية خاصة في الكتب التراثية و أمهات الكتب و سنذكر مثال يخص هذا الاتجاه و يوضحه أكثر : ذكر الكاتب علي الصوينع في كتابه النفيس "الكتب العربية النادرة دراسة في المفهوم و الشكل" :

" و من أهم الكتب التراثية التي تتفاوت طبعاتها في القيمة العلمية و الندرة كتاب الأغاني لأبي فرج الأصفهاني (284 –356 هـ) فقط طبع الكتاب عشرات المرات في طبعات أصلية أو مصورة أقدمها الطبعة الأوروبية التي نشرت في مدينة جريزفولد الألمانية سنة 1840 م مع ترجمة باللغة اللاتينية للمستشرق الألماني كوز جارتن . ثم طبع الأغاني في البلاد العربية لأول مرة بمطبعة بولاق سنة 1868م، ثم نشر المستشرق الأمريكي رودلف برنو النصوص الناقصة في الطبعات العربية ضمن الجزء الواحد و العشرين و صدر ليدن بهولندا

سنة 1888 م. كما أصدر المستشرق الإيطالي أجناتيوس جويدي فهارس الأغاني في مجلد كبير صدر في ليدن سنة 1900 م، كما أصدر الحاج محمد أفندي ساسي طبعته من تصحيح أحمد الشنقيطي و طبعت بمطبعة التقدم في القاهرة سنة 1323 هـ في واحد و عشرين جزء. وفي عام 1927 م بدأت دار الكتب المصرية إصدار طبعة أصلية محققة من إعداد أحمد زكي العدوي و آخرين اكتملت في واحد و عشرين جزء، بعد ذلك صدر كتاب الأغاني طبعات عدة في القاهرة و بيروت، بعضها طبعات أصلية و بعضها مصورات للطبعات المبكرة و بعضها مختصر.

و مع ذلك تظل طبعة دار الكتب المصرية أفضل الطبعات التي صدرت حتى الآن و هي كما يقول سيد أحمد النساج : تفوق سابقتيها بأشياء كثيرة فهي تعد أدق طبعة و أوفاها مستقيمة مضبوطة اللفظ مشروحة الغوامض مزودة بالفهارس التفصيلية في نهاية كل جزء. وطبعة الدار المصرية من كتاب الأغاني أفضل من الناحية الشكلية في حجم الكتاب و نوع الورق الجيد و شكل الحروف في المتن و الحواشي و توزيع النصوص و ترقيم الأسطر و تبويب و سعة الهوامش المحيطة بالنص مقارنة بالطبعات السابقة و اللاحقة التي تنقصها خصائص كثيرة و يقل فيها حجم الكتاب . و طبعة دار الكتب تفضل غيرها من الطبعات الأولى النادرة من حيث الاقتناء و متعة القراءة "[46]

من خلال هذا المثال نفهم أن الطبعات الحديثة ليس بالضرورة هي الأجود و الأكثر فائدة و قيمة علمية ، و في نفس السياق نجد أن مكتبة الشيوخ تضم الطبعة الأفضل من كتاب "الأغاني" لصاحبه الأصفهاني و التي تم ذكرها في المثال السابق وهي طبعة دار الكتب المصرية و التي هي جزء من خزانة الشيخ عمار مطاطلة.

---

[46] الصوينع ، علي . ***الكتب العربية النادرة : دراسة في المفهوم و الشكل***. الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، 2007 . ص . 57 .

15. ما هي المجالات التي ترى أن المكتبة تخدمها بشكل كبير ؟

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
الدراسات البيومترية (السير و التراجم)	18	% 60
الدراسات البيبلومترية	00	% 00,00
الدراسات التاريخية	20	%66,66
الدراسات الشرعية	20	%66,66
الدراسات الأدبية	18	%60
مجالات أخرى	01	%3,33

الجدول (17) : يوضح توزيع العينة حسب المجالات التي ترى بأن مكتبة الشيوخ تخدمها.

تظهر نتائج الجدول أن مكتبة الشيوخ تخدم بالدرجة الأولى الدراسات التاريخية و الشرعية حيث تم تسجيل نسبة 66,66% لكليهما، و هذه النتيجة تبدو منطقية كون الجامعة تختص أساسا في العلوم الشرعية و التاريخية، و كذا الرصيد يعود لشيوخ كبار لهم أثر واضح في العلوم الشرعية و يضم مئات الرسائل الفقهية و مجموع الفتوى لشيوخ أجلاء، كما تعد المكتبة المكان المناسب للباحثين في علم التاريخ خاصة الباحثين في تاريخ صناعة الكتاب وكذلك لدارسي الحركة الفكرية في بلاد المغرب الإسلامي عامة وفي مدينة قسنطينة خصوصا أين كانت مركز إشعاع علمي كبير، ثم تليها بنسبة متساوية الدراسات البيوغرافية و الأدبية حيث سجلت نسبة 60 % لكل منهما، فبالنسبة للدراسات البيوغرافية أي كتابة السير و التراجم فيمكن القول بأن مكتبة الشيوخ هي المكان الأنسب لانجاز هذا النوع من الدراسات، فالقيام بدراسة بيوغرافية لشخصية تاريخية انطلاقا من الرصيد الذي كانت تمتلكه فذلك يساعد على معرفة الخلفيات المعرفية للشخصية و مستواها الثقافي و العلمي كما انه يزيد البحث جودة و فائدة، كما يمكن الإطلاع على المذكرات الشخصية لكثير من الشخصيات التي هي مادة

خصبة لهذا النوع من الدراسات، كما يمكن كذلك الاستفادة من الهوامش و الإضافات و التعليقات التي تدونها الشخصية محل الدراسة على الكتب و المجلات التي تمتلكها، أما فيما يخص الدراسات الأدبية فالمكتبة تزخر بأمهات كتب الأدب و بعضها يأتي في طبعات نادرة، فيما سجلت نسبة ضئيلة ترى بأن مكتبة الشيوخ تخدم مجالات أخرى غير المذكورة في الاحتمالات و تقدر ب 3,33 % من العينة.

16. هل شاركت في أنشطة علمية نظمتها المكتبة ؟

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	00	% 00 ,00
لا	30	% 100
المجموع	30	% 100

الجدول (18) : يوضح توزيع العينة حسب مشاركتها في الأنشطة العلمية التي تنظمها مكتبة الشيوخ.

من خلال نتائج الجدول يظهر بشكل واضح أن كافة مفردات العينة لم يسبق لها و أن شاركت في الأنشطة التي تنظمها مكتبة الشيوخ و يمكن أن نرجع هذا إلى ضعف التسويق لهذه الأنشطة، كما يمكن أن نفسر هذه النتيجة بأن أغلب الأنشطة التي تقوم بها مكتبة الشيوخ تكون بالمشاركة و برعاية المكتبة الرئيسية فمثلا تشارك مكتبة الشيوخ المعرض السنوي الذي تنظمه مكتبة أحمد عروة عند وجود رصيد جديد كفرع من مكتبة أحمد عروة، و لذا نقترح أن تكون لمكتبة الشيوخ أنشطة خاصة بها تتلاءم مع الدور الذي تقوم به كحفظ التراث المكتوب لشيوخ و علماء كبار و تقديمه للباحثين.

المحور الثاني: خدمات المعلومات بمكتبة الشيوخ.

الجزء الأول: بيئة تقديم الخدمات :

17. ما متوسط مرات ارتيادك للمكتبة ؟

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
يوميا	03	%10
أكثر من مرة أسبوعيا	17	% 56,66
مرة واحدة أسبوعيا	05	% 16,66
أكثر من مرة شهريا	04	% 13,33
مرة واحدة شهريا	00	% 00
لا أعرف بالتحديد	01	% 3 ,33
المجموع	30	% 99,98

الجدول (19) : يوضح توزيع العينة حول ترددها على المكتبة.

من خلال نتائج الجدول يظهر أن نسبة كبيرة من أفراد العينة تترد على مكتبة الشيوخ لأكثر من مرة أسبوعيا و هو ما تدل عليه النسبة 56,66 %، وهو معدل جيد و منتظم و يدل كذلك على نجاح المكتبة في كسب ولاء المستفيدين منها و جذبهم لفضائها و بطبيعة الحال لكل فرد سبب معين يجذبه للمكتبة فبعض الأفراد يجد الهدوء الذي يساعده في تحضير أعماله و إنجاز بحوثه و البعض الآخر يجد الأوعية الفكرية التي تلزمه في بحوثه و غيرها من الأسباب ، فيما سجلنا و بنسبة أقل أفراد من العينة يترددون على المكتبة مرة أسبوعيا و تقدر بـ 16,66 % و بنسبة قريبة منها 13,33 % و هي الفئة التي تتردد على المكتبة أكثر من مرة شهريا، و تقدر نسبة الأفراد المبحوثين الذين يترددون على المكتبة يوميا بـ 10 % ، وبنسبة ضئيلة جدا تقدر بـ 3 ,33 % و هم الأفراد الذين لا يقدرون بالتحديد عدد مرات ارتيادهم للمكتبة. و على العموم فإن معدل التردد على المكتبة مقبول إلى حد بعيد.

18. هل ترى بأن موقع المكتبة مناسب ؟

الاحتمالات	**التكرارات**	**النسبة المئوية**
نعم	30	% 100
لا	00	% 00
المجموع	30	% 100

الجدول (20) : يوضح توزيع العينة حول رأيها في فضاء المكتبة .

تظهر بشكل واضح من خلال الجدول الرضا التام لجميع أفراد العينة عن فضاء المكتبة و إجابتهم بكون الفضاء مناسب، و لمعرفة أسباب هذا الرضا أضفنا اختيارات أخرى سيتم تقديم نتائجها في الجدول الموالي :

19. ما السبب في ذلك ؟

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
قرب المكتبة من فضاءات الجامعة	20	% 66,66
الهدوء	25	% 83,33
الإضاءة و التهوية المناسبتين	13	% 43,33
التجهيزات المريحة	09	% 30
أسباب أخرى	05	% 16,66

الجدول (21) : يوضح توزيع العينة حول الأسباب التي جعلت فضاء المكتبة مناسب.

تظهر نتائج الجدول أعلاه أن السبب الرئيسي لرضا العينة عن فضاء مكتبة الشيوخ هو الهدوء الذي يتمتع به هذا الفضاء و هو ما دلت عليه النسبة 83,33 % مما يجعله مكان مناسب لإنجاز البحوث و تحضير الدروس و المطالعة، فيما أرجعت ما نسبته 66,66 %

من العينة سبب رضاها عن الفضاء لقربه من باقي الأماكن في الجامعة فالمكتبة تقع في الطابق الأرضي و بالتالي لا يتطلب الوصول إليها جهد كبير، كما عبرت نسبة 43,33 % من العينة عن رضاها لوجود إنارة و تهوية جيدة بالمكتبة، فالمكتبة تتمتع بموقع يجعلها تستفيد بشكل فعال من إنارة و تهوية طبيعية لوجود نوافذ متعددة و بمقاسات كبيرة كما يمكن التحكم بدرجة الإضاءة عبر الستائر و كذلك المكتبة مدعمة بإضاءة اصطناعية كافية لتغطية كل الفضاء و بالدرجة المناسبة، فيما رأت نسبة أقل تقدر ب 30 % بأن التجهيزات المريحة هي ما تجعل الفضاء مناسب و ملائم، فالتجهيزات الموجودة بالمكتبة على قدر عالي من الجودة و الجمالية فهي مصنوعة من خامات جيدة كالطاولات الخشبية و الكراسي المصنوعة من الخشب الطبيعي و مدعمة بالجلد لتوفير راحة أكبر للمستفيد.

فيما ترى نسبة ضئيلة تقدر ب 16,66 % بوجود أسباب أخرى.

20. هل تتناسب ساعات فتح المكتبة مع ظروف عملك و دراستك ؟

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	30	% 100
لا	00	% 00
المجموع	30	%100

الجدول (22) : يوضح توزيع العينة حول توافق ساعات عمل المكتبة مع المستفيدين.

من المعروف أن الوقت له أهمية كبيرة لذلك يجب على المكتبة الجامعية أن تكيف ساعات عملها وفق ما يتناسب مع جميع فئات المستفيدين و خاصة طلبة ما بعد التدرج و الذين تكون لديهم التزامات كثيرة و بالتالي لا يتمكنون من استغلال المكتبة الاستغلال الأمثل.

و من خلال نتائج الجدول أعلاه نجد أن هناك رضا كلي على توقيت عمل المكتبة و هو ما نلمسه من إجاباتهم حيث أن جميع أفراد العينة اتفقوا على أن ساعات عمل مكتبة الشيوخ

تتوافق مع ظروف عملهم و دراستهم فالمكتبة تفتح أبوابها من السبت إلى الخميس و من الساعة الثامنة صباحا إلى غاية السادسة مساءا أي تستمر بالعمل لمدة ساعة كاملة بعد انتهاء الدوام.

21. هل تجد صعوبات في التعامل و التواصل مع العاملين في المكتبة ؟

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	00	% 00
لا	30	%100
المجموع	30	%100

الجدول (23) : يوضح توزيع العينة حول وجود صعوبات في التواصل و التعامل مع العاملين في المكتبة.

إن على المكتبات الجامعية التي ترغب في تقديم خدمات ترقى إلى توقعات مستفيديها أن تتأكد من استعداد العاملين و قدراتهم، و من الإجراءات التي تساعدها على تحقيق ذلك هو حسن اختيار الموظفين الذين تتوافر لديهم القدرات المعرفية و الاستعداد النفسي على أداء الخدمة و الرد على كل ما قد يتبادر إلى ذهن المستفيد من أسئلة حول خدمات المكتبة أو أمر له علاقة بالمكتبة.

يتضح من خلال الجدول نفي جميع أفراد العينة لوجود أي صعوبات تذكر في التعامل و التواصل مع العاملين والموظفين بمكتبة الشيوخ فالعاملين بالمكتبة على قدر من المعرفة بالمهارات الاجتماعية و التواصلية التي تمكنهم من التعامل مع المستفيد بالكيفية المناسبة، كذلك يتمتع الموظفين (ذكرهم و تخصصاتهم) بالمهارات المعرفية التي تمكنهم من مساعدة المستفيدين في الوصول إلى معلومات جيدة و كذلك الاستفادة من خدمات المكتبة و الاستغلال الأنجع لها.

الجزء الثاني: خدمات المعلومات و التسهيلات التكنولوجية بمكتبة الشيوخ:

22. ما هي الخدمات المعلومات المستخدمة من طرفكم ؟

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
الإعارة	09	%30
خدمة البحث بالاتصال المباشر	25	% 83,33
خدمة الانترنت	07	% 23,33
التكشيف و الاستخلاص	02	% 6,66
خدمات أخرى	00	% 00

الجدول (24) : توزيع العينة حول استفادتها من خدمات المعلومات بمكتبة الشيوخ .

من خلال نتائج الجدول يتبين لنا بأن الخدمة التي تحظى بأكبر قدر من الاستعمال هي خدمة البحث بالاتصال المباشر و هو تشير إليه النسبة 83,33 % من المبحوثين، تفسر ذلك لنجاعة هذه الخدمة و كفاءتها العالية و ما توفر على الباحث من جهد و وقت و سهولة استخدامها، كما تتيح له البحث في عدة قواعد للبيانات :

- قاعدة بيانات المكتبة الرقمية بمكتبة أحمد عروة.
- قاعدة بيانات رصيد مكتبة الشيوخ.
- الاتصال بالشبكة الدولية للانترنت.

فيما سجلت نسبة 30% من المبحوثين يستفيدون من خدمة الإعارة و التي تكون داخلية فقط لخصوصية الرصيد الموجود بالمكتبة و هذا الإجراء اتخذ لحماية المجموعات من الضياع لندرة الرصيد و قيمته التراثية بالإضافة لكونه رصيد لأشخاص أمنوا المكتبة على خزائنهم و بالتالي على المكتبة أن تصون الأمانة.

و بنسبة أقل خدمة الإبحار في شبكة الانترنت و تقدر بـ 23,33 % فالمكتبة توفر إمكانية الولوج للشبكة العنكبوتية عبر الحواسيب التي توفرها في فضائها. و بنسبة ضئيلة تقدر 6,66 % من المبحوثين يستفيدون من خدمة التكشيف و الاستخلاص و نسجل هذا الإقبال الضعيف على هذه الخدمة لعدم وضوح معالمها و عدم شموليتها لجميع رصيد المكتبة و انحصارها في مجموعة صغيرة من الكتب.

23. ما هي طرق البحث التي تستعملها للوصول للمعلومات ؟

الإحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
الفهارس التقليدية	06	%20
الفهارس الآلية	27	% 90
طلب مساعدة المكتبي	14	% 46 ,66
الإطلاع المباشر على الرصيد	16	% 53,33

الجدول (25) : يوضح توزيع العينة حول طرق البحث المستعملة في الوصول للمعلومات.

من خلال النتائج الموضحة في الجدول يتضح لنا بأن الفهارس الآلية هي الأداة الأساسية المستعملة للوصول إلى المعلومات بالنسبة لأفراد العينة و هو ما عبرت عليه النسبة 90 % من المبحوثين و هذا راجع للكفاءة التي تتميز بها هذه الأداة و السرعة في البحث و الدقة في النتائج و توفر المكتبة 04 حواسيب للبحث في الفهارس الآلية، كما يمكن استعمال الفهرس المتاح على الخط المتوفر على الموقع الإلكتروني للمكتبة، فيما يفضل 53,33 % من أفراد العينة الإطلاع المباشر على الرصيد مستفيدين من نظام الرفوف المفتوحة الذي توفره مكتبة الشيوخ و هذا حسب اعتقادهم يضمن الحرية في الاختيار كما يمكن تصفح الوعاء بشكل جيد لمعرفة مدى احتوائه على معلومات تساعد في البحث و لكن ما يعيب هذه

الطريقة أنها تستهلك الكثير من الوقت و الجهد و هي مناسبة أكثر للإطلاع على كتب الأدبية و التي عادة ما تكون العناوين فيها مضللة و لا تعبر بالضرورة على محتوى الوعاء، فيما تطلب ما نسبته 66, 46 % من العينة مساعدة المكتبي فهي ترى بأنه الأقدر على مساعدتها كونه يملك إطلاع كافي على الرصيد كما أن هذه الفئة لديها نقص في استعمال وسائل و أدوات البحث، فيما تستعمل نسبة أقل تقدر بـ 20 % من العينة الفهارس التقليدية أي المطبوعة الموجودة بالمكتبة و التي تم تنظيمها على أساس الشيوخ أصحاب الخزائن، فلكل شيخ فهرس باسمه يضم الرصيد الذي تحتويه خزانته و تكون المصنفة داخل الفهرس حسب تصنيف ديوي العشري، كذلك توفر المكتبة فهارس موضوعية فلكل رأس موضوع فهرس خاص به يضم الأوعية التي تعالج موضوع معين من مختلف الخزائن الموجودة بالمكتبة.

24. هل تجد صعوبة في الوصول إلى الأوعية الفكرية بمكتبة الشيوخ ؟

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	08	% 26,66
لا	22	% 73,33
المجموع	30	% 99,99

الجدول (26) : يوضح توزيع العينة حول الصعوبات التي تواجهها في الوصول إلى الأوعية الفكرية بمكتبة الشيوخ.

25. ما السبب في ذلك؟

يظهر من خلال الجدول أعلاه أن أغلبية مفردات العينة لا تجد صعوبات في الوصول إلى الأوعية الفكرية و هذا ما تشير إليه النسبة 73,33 % من المبحوثين و يمكن تفسير هذا إلى كفاءة أدوات البحث بالمكتبة و جودتها و حسن استعمالها من طرف الباحثين، كما يسهم نظام الرفوف المفتوحة في تذليل العقبات أمام الباحثين، فيما عبرت ما نسبته 26,66 %

من المبحوثين على وجود صعوبات تواجههم في الوصول للأوعية الفكرية و المعلومات و في الجدول التالي ذكر للأسباب التي تعرقل وصولهم للمعلومات:

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نقص في جودة الفهارس (التقليدية)	02	% 6,66
صعوبات تقنية في استعمال الفهارس الآلية	05	% 16,66
ضعف التوجيه من طرف المكتبي	01	% 3,33
صعوبات أخرى	00	% 00,00

الجدول (27) : يوضح توزيع العينة حول الأسباب التي تصعب وصولها للمعلومات.

يوضح الجدول أن السبب الرئيسي لوجود صعوبة في الوصول للأوعية الفكرية هو وجود صعوبات تقنية خاصة في استعمال الفهارس الآلية و هو دلت عليه النسبة 16,66 % من العينة، تستخدم المكتبة برنامج syngeb لتسيير أرصدتها و يوفر هذا البرنامج إمكانية البحث في الفهارس الآلية و تتميز واجهته بسهولة و يسر في الاستخدام لكن تبقى هناك فئة ترفض و ترهب من التكنولوجيا و تجد فيها صعوبة، لكن يجب على هذه الفئة أن تتجاوز خوفها و تبدأ في تحسين مستواها في التكنولوجيا الحديثة لما لها من أثر كبير على التحصيل العلمي و كسب للجهد و الوقت و الذي يكون له أهمية كبيرة في مجال البحث العلمي، فيما ترى أن ما نسبته 6,66 % من العينة وجود نقص في جودة الفهارس التقليدية، في ترى نسبة ضئيلة تقدر ب 3,33 % من العينة بوجود ضعف في التوجيه من طرف المكتبي.

26. ما مدى تلبية المكتبة لرغباتك في الحصول على المعلومات ؟

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
بدرجة عالية	07	% 23 ,33
بدرجة متوسطة	23	%76,66
بدرجة متدنية	00	% 00 .00
المجموع	30	% 99.99

الجدول (28) : يوضح توزيع العينة حسب تلبية المكتبة لرغباتها في الحصول على المعلومات.

من خلال نتائج الجدول نلاحظ أن غالبية أفراد العينة ترى بأن المكتبة تلبي رغبتهم في الحصول على المعلومات بدرجة متوسطة و هو ما دلت عليه النسبة %76,66 من المبحوثين، و على الرغم من جودة أدوات البحث و نظام التصنيف المتبع و نرجع هذا لطبيعة الرصيد الذي يتميز بقدم الطبعات و الذي يكون مناسب للدراسات التاريخية بشكل كبير و يخدم فئة معينة دون أخرى التي تكون في حاجة للطبعات الحديثة بشكل أكثر.

فيما عبرت ما نسبته 33, 23 % من العينة عن رضاها التام عن المكتبة و تلبيتها لحاجاتها المعلوماتية بشكل كبير و هذا لتلاؤم التخصص العلمي لهذه الفئة و المواضيع التي يضمها رصيد مكتبة الشيوخ.

27. كيف تقيم أدوات البحث المتوفرة داخل المكتبة ؟

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
فعالة	19	% 63,33
متوسطة	09	% 30
غير ناجعة	02	% 6.66
المجموع	30	% 99 .99

الجدول (29) : يوضح توزيع العينة حسب تقييمها لأدوات البحث داخل المكتبة.

يتضح من الجدول أن نسبة كبيرة من الأساتذة راضية عن مستوى أدوات البحث التي تضعها المكتبة في خدمة المستفيدين و هذا ما تؤكده النسبة 63,33 % التي أجابت بأن هذه الأدوات فعالة في البحث عن المعلومات وهذا راجع إلى جودة الفهارس في شكليها الإلكترونية و التقليدية، و كذا جودة التصنيف إذ تعتمد المكتبة على تصنيف ديوي العشري هو تصنيف سهل الاستخدام و يتمتع بمرونة كبيرة لاستيعاب التخصصات الدقيقة، أما ما نسبته 30 % فهي ترى بأن أدوات البحث بالمكتبة متوسطة الجودة، فهذه الفئة ربما صادفت مشاكل في استعمال أحدى أدوات البحث بالمكتبة، أو أن لديها نقص في التحكم بأدوات البحث و من هنا تظهر الحاجة للتكوين على استعمال هذه الأدوات كونها هي المفتاح الرئيسي في الوصول إلى أوعية فكرية جيدة و غنية و بالتالي انجاز أعمال علمية أفضل تنعكس إيجابا على المستوى العلمي بالجامعة . فيما أبدت نسبة ضئيلة من المبحوثين تقدر بـ6.66 % عدم رضاها عن مستوى و جودة أدوات البحث و أجابت بأنها غير ناجعة.

28. هل تستفيد من الكتب المرقمنة داخل المكتبة ؟

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	02	% 6.66
لا	28	% 93.33
المجموع	30	% 99.99

الجدول (30) : يوضح توزيع العينة حسب استفادتها من الأوعية الفكرية المرقمنة بالمكتبة.

تظهر نتائج الجدول أن غالبية الأساتذة المبحوثين لا تستفيد من الأوعية الفكرية المرقمنة بالمكتبة و هذا ما تؤكده نسبة 93.33 % من العينة محل الدراسة رغم إمكانية الاطلاع على هذا الشكل من الرصيد من داخل المكتبة أو خارجها عبر شبكة الانترنت و في الجدول

اللاحق سنقوم بتحليل أسباب هذا العزوف الكبير عن استعمال الرصيد في شكله الرقمي، فيما تقدر نسبة الأساتذة التي تستفيد من الرصيد الرقمي ب6.66 % فقط من العينة .

29. فيما يتمثل سبب الذي يمنعك من الاستفادة من الرصيد في شكله الرقمي ؟

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
الجهل بوجود هذا الشكل من الرصيد	16	%53 ,33
صعوبات تقنية	02	% 6,66
الاكتفاء بالشكل الورقي	15	% 50
أسباب أخرى	00	% 00 ,00

الجدول (31) : يوضح معيقات الاستفادة من الرصيد في شكله الرقمي.

من خلال نتائج الجدول يمكن أن نفسر سبب العزوف عن استعمال الرصيد في شكله الرقمي إلى سببين رئيسين و هما الجهل بوجود هذا الشكل من الرصيد و كذا اكتفاء الأساتذة بالرصيد في شكله الورقي و هو ما يستدل به بالنسبتين المتقاربتين 33, 53 و50 % على الترتيب، فالجهل بوجود الرصيد في شكل رقمي يرجع بالدرجة الأولى لضعف التسويق لهذه الخدمة رغم الفائدة الكبيرة التي يمكن أن يقدمها في الحفاظ على النسخ الورقية بتقليل ضغط الاستعمال عليها وكذا تجاوز مشكلة ندرة النسخ و خاصية تكبير الخط خاصة و أن أغلب رصيد المكتبة هو رصيد قديم مطبوع و مكتوب بخط صغير متعب لنظر القارئ، كذلك الدور الذي يمكن أن يلعبه في النشر هذا الرصيد التاريخي و إيصاله إلى آفاق أبعد من دائرة الجامعة ليخدم مجتمع علمي أوسع، أما السبب الرئيسي الثاني و هو اكتفاء الأساتذة بالشكل الورقي فيرجع إلى وجود فئة من الأساتذة ترفض التعامل مع التكنولوجيا الجديدة فهي ترى أن تصفح الكتاب بشكله الورقي له ألفة و ذوق مميز و خاص فحسب رأيهم فهذه

الطريقة في التصفح (التصفح التقليدي) يساعد على حسن الاستيعاب و الفهم و التحليل و الاستنتاج، لذا فتبقى هذه الفئة وفية للكتاب في شكله الورقي، كذا يمكن أن نفسر هذه النتيجة بنقص التوعية بالفوائد الكبيرة التي يقدمها الشكل الرقمي، أما نسبة الأساتذة التي ترى بوجود صعوبات تقنية تعيق الاستفادة من الشكل الرقمي للرصيد فتقدر ضئيلة تقدر بـ 6,66 % و يعزى هذا العائق لضعف التدريب و التكوين على استعمال هذا الشكل من الرصيد .

30. هل تستفيد من خدمات الموقع الإلكتروني للمكتبة ؟

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	03	10 %
لا	27	90 %
المجموع	30	100 %

الجدول (32) : يوضح توزيع العينة حسب استفادتها من خدمات الموقع الالكتروني للمكتبة.

من خلال نتائج الجدول نلاحظ أن هناك عزوف كبير عن الاستفادة من خدمات الموقع الالكتروني[47] للمكتبة لدى الأساتذة و هو ما تؤكده نسبة 90 % من أفراد العينة و سيتم تحليل أسباب هذا العزوف في الجدول اللاحق، أما ما نسبته 10 % فقط من العينة محل الدراسة أجابت بأنها تستفيد من الخدمات المقدمة عبر الموقع الإلكتروني للمكتبة .

[47] الموقع الإلكتروني : http://www.univ-emir.dz/bib

31. إذا كانت الإجابة بلا فما السبب ؟

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
الجهل بوجود موقع الكتروني للمكتبة	14	46,66 %
صعوبات تقنية	08	26,66 %
عدم نجاعة الخدمات المقدمة عبر الموقع الالكتروني	05	16 ,66 %
أسباب أخرى	04	13,33 %

الجدول (33) : يوضح الأسباب التي تعيق الاستفادة من خدمات الموقع الإلكتروني للمكتبة.

بالاعتماد على نتائج الجدول يمكن أن نرجع السبب الرئيسي لضعف الاستفادة من خدمات الموقع الإلكتروني إلى الجهل بوجود موقع إلكتروني للمكتبة على شبكة الإنترنت و هو ما دلت عليه النسبة 46,66 % من المبحوثين، فيما تجد ما نسبته 26,66 % من العينة صعوبات تقنية في استعمالها للموقع الإلكتروني و هو ما يمكن تفسيره بوجود ضعف في التكوين على استعمال التكنولوجيا الحديثة لدى هذه الفئة من الأساتذة، فيما ترى مجموعة أخرى أقل نسبيا بعدم نجاعة الخدمات المقدمة عبر الموقع الإلكتروني و نذكر بأن الموقع يقدم خدمات كالبحث في الفهارس و تقديم معلومات حول المكتبة و الإعلام بالنشاطات التي تقيمها المكتبة و بالرصيد الجديد الذي اقتنته المكتبة، و يعزى عدم رضا هذه المجموعة من المبحوثين عن الخدمات المقدمة عبر الموقع الإلكتروني بكون مستوى الإتاحة الذي تقدمه الفهارس ضيق فهو يقدم إشارات بيبلوغرافية فقط فيما البعض يطالب بتوفير النص الكامل و هو ما يصعب توفيره لبطئ عملية الرقمنة و التي لم تتجاوز 3 % من الرصيد، فيما أجابت نسبة ضئيلة من العينة بوجود أسباب أخرى تعيق الاستفادة من الموقع الإلكتروني للمكتبة و تقدر هذه النسبة ب13,33 %.

32. هل تعتقد أن هذه الخدمات و التسهيلات التكنولوجية كافية لدعم و تطوير البحث العلمي ؟

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	23	% 76.66
لا	07	% 23.34
المجموع	30	%100

الجدول (34) : يوضح توزيع العينة حول كفاية الخدمات و التسهيلات التكنولوجية المقدمة و الموفرة من طرف مكتبة الشيوخ لدعم و تطوير البحث العلمي.

من خلال نتائج الجدول يتبين أن مفردات العينة مقتنعين بالخدمات و التسهيلات التكنولوجية الموفرة بمكتبة الشيوخ كافية لدعم و تطوير البحث العلمي، وهذا ما أكدته النسبة 76,66% إذ أنهم يرون بأن الفهارس الآلية و خدمة البحث بالاتصال المباشر و خدمة الإنترنت و الموقع الالكتروني و غيرها من الخدمات كافية لدعم البحث العلمي، كما سجلنا نسبة الأساتذة الذين يرون بأن تلك الخدمات و التسهيلات التكنولوجية غير كافية لدعم البحث العلمي فقدرت بـ 23.34 % و هم ليسوا من هواة المعلوماتية فأغلبهم يجد صعوبات تقنية في التعامل مع هذه الخدمات، كذلك بعضهم غير راض عن هذه الخدمات لأنها حسب رأيه تعتمد على أنظمة قديمة لا تساير ما هو حاصل في ميدان البحث العلمي، و تضم هذه النسبة أيضا مفردات تجهل أساسا وجود هذا النوع من الخدمات و هذا راجع ربما إلى ضعف في تسويق الخدمات و التعريف بها.

33.حسب رأيك، ما هي الفوائد التي تقدمها التكنولوجيا الحديثة بمكتبة الشيوخ لجامعة الأمير عبد القادر للبحث العلمي ؟

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
الحفاظ على التراث	30	% 100
تسهيل الوصول للمعلومات	16	% 53,33
توفير الوقت و الجهد	11	% 36,66
المساهمة في التعريف بالتراث و نشره	20	% 66,66
أداة رئيسية في توصيل المحتوى لأجل أغراض البحث العلمي	11	%36,66
التفاعلية أثناء الحصول على المعلومات	04	% 13,33

الجدول (35) : يوضح توزيع العينة حول الفوائد التي تقدمها التكنولوجيا الحديثة بمكتبة الشيوخ للبحث العلمي.

من خلال نتائج الجدول يظهر لنا أن كافة أفراد العينة ترى بأن الفائدة الأهم التي تقدمها التكنولوجيا الحديثة للبحث العلمي هي الحفاظ على التراث التاريخي وهو ما دلت عليه النسبة 100 % و ذلك ممكن عبر مجموعة من الإجراءات التي تضمن سلامة الرصيد كالرقمنة و الإتاحة عن بعد و هو ما بدأت به المكتبة فعليا لكن ما زال العمل في بدايته، ثم ترى ما نسبته 66,66 % من مفردات العينة بأن للتكنولوجيا الحديثة فائدة و مساهمة في التعريف بالتراث الذي تحتويه المكتبة عبر صناعة محتوى على الشبكة يعرف بالرصيد و المكتبة بشكل عام و يقدم معلومات و شروح و إظهار ما تحمله المكتبة من قيمة تاريخية و ثقافية

عبر تقديم نماذج و صور للكتب و المخطوطات النادرة التي تحويها المكتبة و هو ما يساهم في نشره إلى أبعد الآفاق و التسويق لهذا المنتج الثقافي و العلمي.

فيما ترى نسبة 53,33 % من مفردات العينة بأن التكنولوجيا الحديثة تسهل الوصول إلى المعلومات و ذلك عبر توفير أدوات بحث كالفهارس الإلكترونية و خدمة البحث في قواعد البيانات، فيما تليها بنسبتين متساويتين 36,66% المفردات التي ترى بأن للتكنولوجيا الحديثة أداة رئيسية في توصيل المحتوى لأجل أغراض البحث العلمي عبر توفير إمكانية الإطلاع على الرصيد على الخط مما يوسع في دائرة المستفيدين من الرصيد، و كذلك فائدة في توفير الوقت و الجهد، فيما ترى نسبة ضئيلة تقدر 13,33 % بأن التكنولوجيا الحديثة تدعم التفاعلية أثناء الحصول على المعلومات أي إمكانية البحث في قواعد عديدة للربط الموضوعي و البحث عبر الإبحار في النصوص الفائقة مما يفتح مجالات واسعة أمام المستفيد و هو ما تفتقر إليه أدوات البحث في مكتبة الشيوخ.

5.2 النتائج العامة للدراسة

من خلال ما تم التطرق إليه في هذه الدراسة، و بعد تفريغ الجداول و تحليل بياناتها، توصلنا إلى النتائج العامة التالية:

1) تمكنت مكتبة الشيوخ في المقاربة بين مفهومي الإتاحة و الحيازة، و هو أمر صعب خاصة و أنها تملك رصيد تاريخي نادر و غير قابل للتعويض فأغلب المبحوثين يرون بأن الإجراءات المطبقة على الرصيد لا تقيد عملية الاستفادة منه و ذلك بنسبة 66, 76 %.
2) تعد مكتبة الشيوخ مرجع رئيسي للباحثين في الدراسات التاريخية و الشرعية و هذا ما أكدته نسبة 66,66 %.
3) تطغى القيمة التاريخية للرصيد على قيمته العلمية فهناك إجماع عند المستفيدين أن للخزائن الخاصة قيمة تاريخية بنسبة 100% ، و قيمة علمية بـ 60 %.
4) استطاعت مكتبة الشيوخ أن توازن بين الحفاظ على الرصيد في حالة مادية تسمح بالاستفادة منه إذ أن أغلب المستفيدين يرى بأن الرصيد في حالة مادية متوسطة بنسبة 64.67% .
5) لا تتمتع مكتبة الشيوخ باستقلالية و الحرية الكافية في تنظيم أنشطتها و تسيير شؤونها بالشكل الذي يتوافق مع خصوصيتها التاريخية و التراثية، فهي مازالت تتبع المكتبة الرئيسية بشكل كامل.
6) يمكن القول بأن المكتبات الجامعية تعد المكان المناسب لحفظ هذا النوع من الرصيد الذي يمثل تراث ثقافي و يحمل قيمة علمية كبيرة، فامتلاك الجامعة لهذا الرصيد يضمن بقاءه قريب من الباحثين كذلك توفر الإمكانيات و الخبرات التي تحافظ على الرصيد و تستطيع تقديم خدمات معلوماتية للمجتمع العلمي و التي لا يمكن أن تجدها في مؤسسات أخرى.
7) عدم وجود تسويق للرصيد عبر استغلال ما توفر شبكة الانترنت من إمكانية لنشر و إيصال هذا التراث الثقافي و التاريخي و إظهار قيمته العلمية. و اقتصار المكتبة

على إتاحة الفهرس الإلكتروني على الانترنت و الذي يقدم بيانات بيبلوغرافية و معلومات تفتقد للعمق المطلوب.

8) نجحت مكتبة الشيوخ في التسويق لفضائها فهو يعتبر مكان مناسب للعمل و البحث و انجاز البحوث، فالفضاء حسب 76,66% من المبحوثين يتمتع بجو ملهم يساعد على الإنتاجية العلمية، ويمكن القول بأن نجاح المكتبة في جذب المستفيدين إلى المكتبة للعمل و التواصل و التفاعل فيما بينهم يعد دعما للبحث العلمي حتى و لو كان حضورهم لا يشمل الاطلاع و تداول الرصيد.

9) يتميز رصيد مكتبة الشيوخ بأنه يقدم اتجاهين في البحث، فهناك اتجاه البحث في المعلومات الموجودة في الرصيد، وهناك من يتخذ الرصيد في حد ذاته مادة للبحث.

10) غياب سياسة لتنمية المجموعات مكتوبة و رسمية، و يعوض هذا الغياب بوجود لجنة علمية تدرس الرصيد لتنظر في ملاءمته مع المناهج التدريسية بالجامعة.

11) تفيد دراسة الخزائن في معرفة الخلفيات المعرفية لشيوخ كبار يعتبرون من رواد الحركة الإصلاحية في الجزائر، أغلبهم من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، كذلك يستطيع الباحث أن يستنتج بعض القيم النبيلة من هذه الخزائن كرد الجميل و الإيثار و الوقف العلمي، كذلك يرى الباحث في هذه الخزائن أن الشيوخ و العلماء يمتلكون ثقافة موسوعية و هو ما يظهر من خلال تنوع الأوعية الفكرية التي يجمعوها في خزائنهم و هي تعد رسالة للباحثين بأن التخصص في مجال معين لا يعني الانقطاع عن باقي المجالات الأخرى فالمعرفة تتقاطع و تتداخل فيما بينها.

12) استطاعت المكتبة تخفيف العبء الذي يتكبده المستفيد أثناء قيامه بعملية البحث عن المصادر التي تخدمه عن طريق وضع فهرس آلي في متناول المستفيدين و تحت تصرفهم إما عبر موقعها الإلكتروني أو من خلال الطرفيات المحلية المتوفرة بالمكتبة. و هو أداة البحث الأكثر استعمالا من طرف المستفيدين بنسبة 90 %.

13) نجحت المكتبة في دمج التكنولوجيا الحديثة على النحو الذي يخدم الباحث و الرصيد معا ، فالباحث يستفيد من الخدمات التي تسهل عليه البحث في الرصيد و الإطلاع عليه كالفهارس الآلية، وفي نفس الوقت تساهم التكنولوجيا في الحفاظ على الرصيد في حالة جيدة و نشره لأبعد الحدود عبر تحويل الرصيد إلى الشكل الرقمي و

تخزينه و إتاحته و لكن ما زالت العملية في بداياتها و تحتاج إلى اجتهاد و تشجيع أكثر.

14) أغلب المستفيدين يرون بأن لمكتبة الشيوخ دور علمي مكمل و هذا بنسبة 70 % و هو أمر طبيعي فالمكتبة تفتقد لعنصر الحداثة و التجديد و هو راجع لخصوصيتها فهي مكتبة تضم رصيد قديم.

15) يمكن القول بأن مكتبة الشيوخ استطاعت و إلى حد بعيد أن تصون الأمانة التي أمنها عليها أصحاب المكتبات أو ورثتهم و توفير كل الشروط التي طلبها المانحون و هو الأمر الذي شجع شيوخ آخرين على وقف مكتباتهم لصالح مكتبة الشيوخ.

16) ضعف تسويق و التعريف ببعض الخدمات كالموقع الإلكتروني و الرصيد الرقمي المتاح عبر شبكة داخلية، حيث سجلنا نسبة تجهل وجود الموقع الإلكتروني للمكتبة تقدر 46,66 % و كذا نسبة 33, 53% تجهل بوجود رصيد متاح في شكل رقمي.

17) أن أغلب المجيبين أرجعوا أسباب تبني جامعة الأمير عبد القادر لخزائن الشيوخ إلى العناصر التالية:

قيمة و مكانة الجامعة كقطب علمي و أكاديمي متميز 76,66 %.

الخوف من الاندثار و الضياع 43,33 %.

الحاجة العلمية 43,33 %.

18) ترى نسبة كبيرة من المستفيدين تقدر بـ 63,33% بأن مكتبة الشيوخ تقدم معلومات ذات طبيعة عامة.

6.2 النتائج على ضوء الفرضيات :

من خلال المعلومات التي استقيناها من الميدان حاولنا أن تكون معبرة بشكل أو بآخر عن دور مكتبة الشيوخ في خدمة البحث العلمي.

و من منطلق الفرضيات التي شكلت أساس دراستنا يمكن استخلاص النتائج التي توضح دور مكتبة الشيوخ في خدمة البحث العلمي بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية:

- فيما يخص الفرضية الأولى الخاصة بـ ***تساهم مكتبة الشيوخ بشكل كبير في خدمة البحث العلمي***. من خلال تحليل بيانات و استخراج النتائج من الاستبيان اتضح لنا بأن هذه الفرضية ***محققة***، و يمكن التماس ذلك عبر مجموعة من المؤشرات *:*

- إن جل المبحوثين يرون بأن الطبعات القديمة للكتب المتوفرة بمكتبة الشيوخ يمكن أن تقدم إضافات للبحث العلمي بنسبة 83,33% .
- ترى نسبة 60 % أن رصيد مكتبة الشيوخ يتناسب مع المقررات و المناهج التدريسية للجامعة.
- ترى نسبة 60% أن الاعتماد على رصيد مكتبة الشيوخ يزيد من قيمة البحوث العلمية و يرفع من جودتها.
- يرى66,66 % من المبحوثين مكتبة الشيوخ تعد مصدر أساسي للدراسات التاريخية و الشرعية .
- يعتمد 63.33% من المبحوثين على رصيد مكتبة الشيوخ في إنجاز بحوثهم.

- يعتبر فضاء مكتبة الشيوخ مكان مناسب للعمل و إنجاز البحوث بالنسبة ل 76,66% من المبحوثين.

- فيما يخص الفرضية الثانية الخاصة بـ : ***تتوقف مساهمة مكتبة الشيوخ في خدمة البحث العلمي من خلال تقديم و تطوير باقة من خدمات المعلومات بها.*** يتضح لنا من خلال تحليل البيانات و استقراء النتائج أن هذه الفرضية **محققة نسبيا**، فقد استطاعت المكتبة توفير مجموعة من خدمات المعلومات و هذا يظهر بشكل واضح من خلال المؤشرات التالية:
  - تفضيل نسبة تقدر 83,33 % لخدمة البحث بالاتصال المباشر.
  - السماح بالاطلاع المباشر على الرصيد و الإعارة الداخلية.
  - تفضيل نسبة كبيرة تقدر ب 90 % للفهارس الآلية.
  - لكن ما يعاب هذه الخدمات أنها موفرة من طرف المكتبة الرئيسية و ليست من اجتهاد مكتبة الشيوخ و فهي تسجيلات بيبلوغرافية فقط و تفتقد للتحليل و العمق الموضوعي.
- فيما يخص الفرضية الثالثة و الخاصة بـ : ***تساهم التسهيلات التكنولوجية المتاحة من خلال مكتبة الشيوخ في تذليل العقبات أمام الباحثين مما ينعكس على دفع عجلة البحث العلمي بالجامعة.*** يتضح لنا من خلال تحليل البيانات و استقراء النتائج أن هذه الفرضية **محققة بشكل جزئي**، فالتسهيلات التكنولوجية التي مست الفهارس و المتمثلة في الفهارس الآلية لاقت استحسان و قبول لدى المبحوثين وهذا ما تأكده النتيجة التالية:

  - تعد الفهارس الآلية وسيلة البحث المفضلة بالنسبة لـ 90 % من المبحوثين.

- كذلك هناك وعي بفوائد التكنولوجيا الحديثة في دعم البحث العلمي و هو ما تدل عليه النتيجتين:
  - *يرى* 76.66 % من مبحوثين بأن التكنولوجيا الحديثة الموجودة بمكتبة الشيوخ كافية لدعم و تطوير البحث العلمي.
  - كما يتفق جميع أفراد العينة بفائدة التكنولوجيا الحديثة في الحفاظ على التراث الثقافي و المتمثل في الخزائن الخاصة.

- لكن يبقى هناك نقص في التسويق لخدمات الموقع الإلكتروني وهذا ما تأكده النتيجة:

  - 90 % من أفراد العينة لا يستفيدون من خدمات الموقع الإلكتروني للمكتبة و يرجعون ذلك لعدم علمهم أساسا بوجود موقع الكتروني للمكتبة وهو ما صرح به 46,66 % من المبحوثين.

- كذلك يوجد ضعف في تسويق الرصيد الرقمي بمكتبة الشيوخ و يمكن أن نرى ذلك بوضوح من خلال النتيجة التالية:
  - 93.33 % من أفراد العينة لا يستفيدون من الرصيد الرقمي بالمكتبة و هذا حسب تفسيرهم لذلك يعود للجهل بوجود هذا الشكل من الرصيد و ذلك بنسبة 33, 53% من المبحوثين.
  - كذلك نسجل بطئ في عملية الرقمنة إذ لم تشمل سوى 3% من الرصيد، وهذا لما تواجهه العملية من صعوبات كمشكلة الملكية الفكرية.

7.2 مقترحات الدراسة :

- ينبغي على مكتبة الشيوخ أن تتوسع في عملية الرقمنة لتشمل مجموعات أوسع مما يكسب الرصيد بعدا جديدا و يساهم في الحفاظ عليه.
- أن تحاول مكتبة الشيوخ الاستقلال بنفسها بالشكل الذي يحفظ شخصيتها و مميزاتها التي تنفرد بها.
- التوسع في برامج التسويق لهذه المكتبة لتشجيع أصحاب الخزائن و ورثتهم على إهداء خزائنهم للجامعات و إعطائهم المزيد من الضمانات.
- دمج مكتبة الشيوخ مع المعالم الثقافية لمدينة قسنطينة، فهي جزء لا يتجزأ من المشهد الثقافي للمدينة.
- الارتقاء بخدمات الموقع الإلكتروني للمكتبة عبر إتاحة أكبر للأرصدة و التركيز على المجموعات القيمة و ذلك لجلب مستفيدين من خارج المحيط الجامعة خاصة الباحثين في الدراسة التاريخية و الاستشراقية.
- دمج التكنولوجيا الحديثة على النحو الذي يخدم الباحث و الرصيد معا بحيث يكون توظيف التكنولوجيا يعزز الإتاحة بالشكل الذي لا يضر بالرصيد.
- أن تحاول المكتبة وضح سياسة لتنمية المجموعات تكون مكتوبة و واضحة.

خـاتـمـة

اهتمت هذه الدراسة بموضوع المكتبات الخاصة و دورها في خدمة البحث العلمي، و اختارت نموذج فريد من نوعه و هو مكتبة الشيوخ بجامعة الأمير عبد القادر لإسقاط هذا الموضوع عليه.

و توصلت هذه الدراسة إلى أن المكتبات الخاصة يمكن أن تلعب دور علمي كبير بجانب دورها التاريخي و الثقافي المعروف، و بالتالي أفول الفكرة السائدة بأن المكتبات الخاصة هي مجرد مخازن لحفظ الكتب القديمة و التي قيمتها تكمن في قدمها و قيمة أصحابها، لكن على العكس تماما تحمل هذه المكتبات قيمة علمية كبير تفيد قطاع واسع من الباحثين خاصة في مجال التاريخ و كذلك الباحثين المستشرقين.

و تبقى مهمة المكتبة إيصال و إتاحة المحتوى للمستفيدين عبر توفير باقة من خدمات المعلومات، مع ضرورة الحفاظ على الأرصدة في حالة قابلة للتداول عبر توظيف قدر من التكنولوجيا الحديثة و الذي من شأنه تحسين الاستفادة من المكتبة و كذلك الحفاظ على الرصيد المادي و نشره على نطاق أوسع.

و نجحت مكتبة الشيوخ إلى حد كبير في المقاربة بين مفهومي الحفظ و الإتاحة و يمكن القول بأن هناك تركيز على الحفظ و وعي بالإتاحة.

كذلك نجحت المكتبة في دمج التكنولوجيا الحديثة على النحو الذي يخدم الباحث و الرصيد معا ، فالباحث يستفيد من الخدمات التي تسهل عليه البحث في الرصيد و الإطلاع عليه كالفهارس الآلية، وفي نفس الوقت تساهم التكنولوجيا في الحفاظ على الرصيد في حالة جيدة و نشره لأبعد الحدود عبر تحويل الرصيد إلى الشكل الرقمي و تخزينه و إتاحته و لكن ما زالت العملية في بداياتها و تحتاج إلى اجتهاد و تشجيع أكثر. و مع ذلك مازالت بعض خدمات المكتبة تحتاج إلى تطوير و تحسين و كذلك تحتاج إلى تسويق للخدمة المقدمة.

و في الأخير نأمل أن تكون هذه الدراسة و التي هدفت لمعرفة دور المكتبات الخاصة في خدمة البحث العلمي قد أفادت و لو بالقليل، وأن يساهم بحثنا في خدمة البحث العلمي، و أن يلفت النظر لهذا النوع من المكتبات و الذي يمثل تراث ثقافي غني والحفاظ عليها يعني الحفاظ على الهوية القومية بمختلف أبعادها.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية

❖ الأدلة

1. ***دليل المكتبة المركزية د.أحمد عروة.*** جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية . قسنطينة : دار الهدى للطباعة والنشر،2014

❖ المعاجم و القواميس

2. حسب الله ، سيد ; الشامي ، أحمد محمد ***. الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات و المعلومات و الحاسبات*** .– القاهرة : المكتبة الأكاديمية ، 2001

3. نويهض ، عادل . ***معجم أعلام الجزائر : من صدر الإسلام حتى العصر الحالي*** . بيروت : مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف و الترجمة و النشر ، 1980 .

❖ الكتب

4. الصوينع ، علي . ***الكتب العربية النادرة : دراسة في المفهوم و الشكل*** . الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، 2007.

5. الجبور ، جواد ، حسين ، محمد ***. منهجية البحث العلمي : مدخل لبناء المهارات البحثية*** . عمان : مؤسسة دار الصادق الثقافية ، 2014 .

6. بوحوش ، عمار ، الذنيبات ، محمد محمود ***. مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث*** . الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية ،2009.

7. محو ، عادل ***. العلامة المصلح محمد طاهر التليلي : 1910-2003 : قراءات في سيرته و فكره*** . الجزائر : دار النشر و التوزيع ، 2013.

8. غربي ، علي ***. أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية*** . قسنطينة : سيرتا كوبي ، 2006 .

9. خليفة ، شعبان عبد العزيز . ***المحاورات في مناهج البحث في علم المكتبات و المعلومات.*** القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 1997 .

10. خليفة ، شعبان عبد العزيز . ***بناء و تنمية المجموعات في المكتبات و مراكز المعلومات : دراسة في الأسس النظرية و التطبيقات العلمية*** . القاهرة . الدار المصرية اللبنانية ،2004.

11. بنبين ، أحمد شوقي . ***تاريخ خزائن الكتب بالمغرب .*** مراكش : الخزانة الحسينية ، 2003 .

12. خليفة ، شعبان عبد العزيز . ***الكتب و المكتبات في العصور الوسطى : الشرق المسلم ، الشرق الأقصى*** . القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 1997 .

13. ساعاتي ، يحي محمود . ***الوقف و بنية المكتبة العربية*** : استبطان الموروث الثقافي . الرياض : مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الإسلامية ، 1996.

14. حسن ، سعيد أحمد . ***أنواع المكتبات في العالمين العربي والإسلامي*** . عمان : دار الفرقان ، 1984.

15. عواد ، كوركيس . ***خزائن الكتب القديمة في العراق*** . بغداد : دار المعارف ، 1948 .

16. عثمان ، نها أحمد . ***المكتبات الشخصية*** . الإسكندرية : دار الثقافة العلمية ، 2008 .

17. خليفة ، شعبان عبد العزيز ***. الكتب و المكتبات فى العصور القديمة*** . القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 1997.

18. خليفة ، شعبان عبد العزيز . ***الكتب و المكتبات فى العصور الحديثة : المكتبات فى الغرب المتألق*** . القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 2002

❖ الأطروحات و الرسائل الجامعية

19. لهلالي ، أسعد. ***الشيخ محمد خير الديـن وجـهوده الإصلاحية فـي الجـزائر 1902 -1993 م*** . ماجستير : التاريخ الحديث و المعاصر ، 2006

20. عثمان ، نها أحمد . ***المكتبات الشخصية بمحافظة المنوفية : دراسة ميدانية*** . ماجستير : قسم المكتبات و المعلومات : المنوفية ، جامعة المنوفية ، 2006.

❖ ويبوغرافيا

21. ***البحث العلمي : ماهيته و خصائصه ، طرق و مراحل إعداده و مصادره***.

الدورة التدريبية حول مناهج و أساليب البحث العلمي.[على الخط] . [تمت الزيارة يوم 2017/03/10] . متاح على الرابط:

www.egro–eg.com.

22. مجاني ، بوبة . ***من خزائن المخطوطات بمدينة قسنطينة. خزانة الشيخ نعيم النعيمي*** .[على الخط] . [تاريخ الزيارة : يوم 207/02/12] . متاحة على الرابط:

URL : http://insaniyat.revues.org/3795 ; DOI : 10.4000/insaniyat.3795

23. حميدشة ، نبيل . ***المقابلة في البحث الإجتماعي*** . مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية. [على الخط] . [تاريخ الزيارة 2017/04/08] . متاح على الرابط:

http://dspace.univ–ouargla.dz :8080/jspui/bitstream/123456789/6141/1/S0807.pdf

24. **مصير المكتبات الخاصة . مجلة القافلة** . [على الخط] . [تاريخ الزيارة : 2017/05/20] متاح على الرابط:

http ://qafilah.com/ar//

25. **نبذة عن المكتبة الوطنية الجزائرية** . [على الخط] . [تاريخ الزيارة : 2017/04/26] . متاح على الرابط :

http://www.aruc.org/ar/web/auc-algerria/algeria-national-library

26. عبد القادر ، محمد **. *المكتبة الجزائرية وعنايتها بالكتاب العربي المخطوط*..** مجلّة معهد المخطوطات العربية.[على الخط]. 1972 ، مج . 18 .[تاريخ الزيارة 2017 /05/11] متاح على الرابط:

HTTP ://WWW.ILMMASABIH.COM/INDEX.PHP/MAKTOUTHAT/ITEM/المكتبة-الجزائرية-وعنايتها-بالكتاب-العربي-المخطوط-بقلم-الدكتور-محمد-عبد-القادر-أحمد

دراسات منشورة

27. مزلاح ، رشيد ; حافظي ، زهير . ***واقع تطبيق تكنولوجيا المعلومات بالمكتبات الخاص بقسنطينة : مكتبات الشيوخ بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية***(دراسة حالة).[على الخط] . [تاريخ الزيارة يوم : 2017/02/17] . متاحة على الرابط :

http://www.univ-constantine2.dz/instbiblio/wp-content/uploads/sites/7/النص-الكامل-مزلاح-حافظي

28. جلال ، يسرى صادق ; فاضل ، آمال صبحي . ***الثقافة العراقية و المكتبات الشخصية*** . [على الخط] . [تمت الزيارة يوم: 2017/01/06] . متاحة على الرابط:
http ://www.iasj.net/iasj ?func=fulltext&aId=92940

المراجع باللغة الأجنبية

الكتب :

29. Harrod , leonord montague **. *Harrod's librarian's glossary*** . 5th . ed .- Grait Britain : Glower , 1984 .

ويبوغرافيا

30. ***Library of Congress : History of the Library*** **.** [en ligne]. [consulté le 04/05/2017] . disponible à l'adresse :https ://www.loc.gov/about/history-of-the-library/

31. ***Histoire de la BNF . de la librairie royale à la BnF*** **.** [en ligne] . [consulté le 14/04/2017] . disponible à l'adresse : http ://www.bnf.fr/fr/la_bnf/histoire_de_la_bnf/a.sept_siecles.html#SHDC__Attribute_BlocArticle6BnF

الـمـلاحـق

الملحق رقم (01)

أسئلة المقابلة

1. ما هي طرق التزويد و الحصول على الأرصدة في هذا النوع من المكتبات ؟
2. ما هي طرق إثبات الوقف ؟
3. هل توجد سياسة منتهجة في تنمية المجموعات بمكتبة الشيوخ ؟
4. هل يتم القبول بأي رصيد مقدم للجامعة أم أن هناك شروط يجب أن تتوفر في الخزائن ؟
5. هل هناك شروط توضع من طرف الجهة المانحة للخزانة سواء مالكها الأصلي أم الورثة ؟
6. هل هناك مجهودات مبذولة فعليا للحصول على خزائن شيوخ معينين ؟
7. هل الفضاء الحالي للمكتبة يسمح باستقبال خزائن أخرى ؟
8. هل توجد مبادرات للتشجيع على إهداء و حبس الخزائن لصالح الجامعات ؟
9. هل توجد سياسة وطنية بخصوص هذا النوع من التراث الثقافي و العلمي ؟
10. هل ترى بأن الجامعات هي المكان المناسب لحفظ هذه الخزائن القيمة ؟
11. هل تعتقد بأن دور الجامعات هو الحفاظ على الخزائن فقط أم يتعدى ذلك ليكون إتاحة و تقديم الرصيد للباحثين و نشره، بصيغة أخرى كيف يمكن الموازنة بين الحيازة و الإتاحة؟
12. ما هي الأسباب التي جعلت الجامعة تتبنى هذه الخزائن ؟

الملحق رقم (2)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد مهري

قسنطينة 2

معهد علم المكتبات و التوثيق

استمارة استبيان

في إطار التحضير لنيل شهادة الماستر في علم المكتبات و التوثيق تخصص : إدارة أعمال المكتبات ، نرفق هذه الإستمارة لتغطية الجانب التطبيقي للبحث المعنون :

المكتبات الخاصة و دورها في خدمة البحث العلمي : مكتبة الشيوخ بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية نموذجا

إعداد الطالب

ثنيو محمد هيثم

تحت إشراف :

د. عبادة شهرزاد

نرجو من حضرتكم المساهمة في ملأ هذه الاستمارة من أجل إمدادنا بالمعلومات اللازمة لإنجاز هذا البحث من أجل الإطلاع عن قرب على مساهمة المكتبات الخاصة في البحث العلمي.

نحيطكم علما أن المعلومات المجمعة لا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

الرجاء وضع إشارة (x) أمام الجواب الذي تراه مناسبا.

السنة الجامعية 2017/2016

البيانات	التخصص :
	الرتبة : أستاذ التعليم العالي ☐ أستاذ محاضر ☐ أستاذ مساعد ☐
	الكلية :

المحور الأول: خدمة مكتبة الشيوخ للبحث العلمي بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

12. هل تعتمد على رصيد مكتبة الشيوخ في إعداد بحوثك العلمية ؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بـ "لا"، ما السبب ؟

....

13. هل يتناسب رصيد مكتبة الشيوخ مع المقررات و المناهج التدريسية للجامعة ؟

نعم ☐ لا ☐

14. هل ترى أن الاعتماد على رصيد هذه المكتبة في إنجاز البحوث العلمية يزيد من قيمتها و جودتها العلمية ؟

نعم ☐ لا ☐

15. ما طبيعة المعلومات التي تقدمها هذه المكتبة ؟

عامة ☐ متخصصة ☐ موضوعية ☐

16. كيف ترى الدور العلمي لمكتبة الشيوخ ؟

رئيسي ☐ ثانوي ☐ مكمل ☐

17. هل تعتقد أن لمكتبة الشيوخ قيمة :

علمية ☐ تاريخية ☐

قيم أخرى، أذكرها ....

18. هل هناك خصائص تنفرد بها مكتبة الشيوخ عن باقي أنواع المكتبات و تفيد في ترقية و دعم البحث العلمي ؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم، فيما تتمثل هذه الخصائص ؟

جو ملهم يساعد على العمل و البحث ☐ قيمة علمية كبرى ☐

القيمة التاريخية و الثقافية للرصيد ☐ احتوائها على كتب نادرة ☐

احتوائها على الطبعات القديمة ☐ خصائص أخرى، أذكرها

....

19. هل ترى أن تبني الجامعة لهذه المكتبة كان بسبب ؟ :

الحاجة العلمية ☐

الخوف من الاندثار و الضياع ☐

قيمة الجامعة كقطب علمي متميز للعلوم الإسلامية ☐

أسباب أخرى، أذكرها

....

20. هل تعتقد أن الإجراءات المطبقة على الرصيد (إعارة داخلية) تقيد و تعيق الاستفادة منه بشكل جيد ؟

نعم ☐ لا ☐

21. ما الغرض من ارتيادك للمكتبة ؟

تحضير الدروس ☐ انجاز بحوث ☐

المطالعة الحرة و التثقيف ☐ البحث عن معلومات ☐

مقابلة الزملاء و الطلبة ☐ أغراض أخرى اذكرها :

....

22. هل تقوم باستخدام رصيد المكتبة كمادة علمية ؟

مساعدة في عملية التدريس ☐ في البحث العلمي☐

23. كيف تقيم الرصيد من الناحية المادية ؟

جيدة ☐ متوسطة ☐ دون المتوسط ☐

24. هل ترى أن الطبعات الأولى القديمة للكتب تقدم إضافات للبحث العلمي ؟

نعم ☐ لا ☐

25. ما هي المجالات التي ترى أن المكتبة تخدمها بشكل كبير ؟

الدراسات البيوغرافية (السير و التراجم)☐ الدراسات البيبليومترية ☐ الدراسات التاريخية ☐ الدراسات الشرعية ☐

الدراسات الأدبية ☐

مجالات أخرى أذكرها :

....

26. هل شاركت في أنشطة علمية نظمتها المكتبة ؟

نعم ☐ لا ☐

اذا كانت الإجابة ب "نعم" ما نوع هذه الأنشطة العلمية ؟

دورات تكوينية ☐ ملتقيات ☐ محاضرات ☐

أنشطة أخرى، أذكرها :

....

المحور الثاني: خدمات المعلومات بمكتبة الشيوخ.

الجزء الأول: بيئة تقديم الخدمات :

27. ما متوسط مرات ارتيادك للمكتبة ؟

يوميا ☐ أكثر من مرة أسبوعيا ☐

مرة واحدة أسبوعيا ☐ أكثر من مرة شهريا ☐

مرة واحدة شهريا ☐ لا اعرف بالتحديد ☐

28. هل ترى أن موقع المكتبة مناسب ؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم، فهل هذا راجع إلى :

قرب المكتبة من فضاءات الجامعة. ☐ الهدوء ☐

الإضاءة و التهوية المناسبتين ☐ التجهيزات المريحة ☐

أخرى، أذكرها ....

29. هل تتناسب ساعات فتح المكتبة مع ظروف عملك و دراستك؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بـ "لا" فما هي الساعات المناسبة ؟

....

30. هل تجد صعوبات في التعامل و التواصل مع العاملين بالمكتبة ؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم،أذكر هذه الصعوبات :

....

الجزء الثاني: خدمات المعلومات و التسهيلات التكنولوجية بمكتبة الشيوخ:

31. ما هي الخدمات المعلومات المستخدمة من طرفكم ؟

الإعارة ☐ خدمة التكشيف و الاستخلاص. ☐

خدمة البحث بالاتصال المباشر ☐ خدمة الانترنت. ☐

أخرى أذكرها

....

32. ما هي طرق البحث التي تستعملها للوصول للمعلومات ؟

فهارس تقليدية ☐ فهارس آلية ☐

طلب مساعدة المكتبي ☐ الإطلاع المباشر على الرصيد ☐

أخرى اذكرها ....

33. هل تجد صعوبة في الوصول إلى الأوعية الفكرية بمكتبة الشيوخ ؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم فما السبب في ذلك؟

نقص في جودة الفهارس ☐

ضعف التوجيه من طرف المكتبي ☐

صعوبات تقنية في استعمال الفهارس الآلية ☐

أخرى أذكرها :

....

34. ما مدى تلبية المكتبة لرغباتك في الحصول على المعلومات ؟

بدرجة عالية جدا ☐ بدرجة متوسطة ☐ بدرجة متدنية ☐

35. كيف تقيم أدوات البحث المتوفرة داخل المكتبة ؟

فعالة. ☐ متوسطة. ☐ غير ناجعة. ☐

36. هل تستفيد من الكتب المرقمنة داخل المكتبة ؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة ب "لا" فالسبب هو :

- الجهل بوجود هذا الشكل من الرصيد ☐
- صعوبات تقنية ☐
- الاكتفاء بالنسخ الورقية ☐

أخرى، أذكرها :

....

37. هل تستفيد من خدمات الموقع الإلكتروني للمكتبة ؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بلا فما السبب ؟

....

....

38. هل تعتقد أن هذه الخدمات و التسهيلات التكنولوجية كافية لدعم و تطوير البحث العلمي ؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة ب "لا" فما السبب ؟

....

39. حسب رأيك، ما هي الفوائد التي تقدمها التكنولوجيا الحديثة بمكتبة الشيوخ لجامعة الأمير عبد القادر للبحث العلمي ؟

الحفاظ على التراث الثقافي ☐

تسهيل الوصول إلى المعلومات ☐

توفير الوقت و الجهد ☐

المساهمة في التعريف بالتراث و نشره. ☐

أداة رئيسية في توصيل المحتوى لأجل أغراض البحث العلمي. ☐

التفاعلية أثناء الحصول على المعلومات. ☐

أخرى أذكرها

....

40. هل لديك اقتراحات حول:

أ. تطوير خدمات المكتبة في ظل التكنولوجيا الحديثة ؟

....
....
....
....

ب. دور المكتبة في تطوير البحث العلمي ؟

....
....
....

الملحق رقم (03) : وثيقة تحبيس مكتبة الشيخ التليلي الموثقة بأبيات شعرية من نظمه

بسم الله الرّحمن الرّحيم والحمد لله ربّ العالمين

وثيقة تحبيس مكتبتي التي أملكها

باسم الإله أبتدي ... وثيقتي المحبّبه
وبالصلاة أقتفي ... علي نبيّ أدّبه
الاهـ وءالـه ... وكلّ من قد صحبه
وبعد ذا أعلمكم ... يا سادتي بالمأربه
بأنّ [illegible] ... على جميع الطّلبه
كتابها مبشّر ... لطالب أن يطلبه
يقرؤه وبعد ذا ... يردّه للمكتبه
فكل من يطلبها ... يجدها مقرّبه
مقرّها جامعة ... في قطرنا منتخبه
الى الإسلام تنتمي ... وكونها معرّبه
لا بيع فيها أو شرا ... منكتبتي ولا هبه
فإن يكن بدّلها ... ذولوثة أو مثلبه
أو إن يكن ضيّعها ... من لايبالي المعتبه
فإثم ذاك كلّه ... على الذي قد هرّبه
جزاؤه من ربّه ... يوم الحساب الملهبه
حبّسها من يرتجي ... من الإله مطلبه
مغفرة تمحو الذي ... أجرمه وأذنبه
وأن يجازي ربّها ... اجرا عليه احتسبه
ومثله جميع من ... أهدى اليه كتبه
وءاله جميعهم ... ومن تقفى مسربه
ولست أنسى من سعى ... في وضعها مرتّبه
حبّسها من اسمه ... محمد من أنجبه
بلقاسم بن أخضر ... بطاهر قد لقّبه

راجيا من طالب العلم لها ... موقظا ينقذها من مثقل
وثوابا للذي حبّسها ... ولمهدٍ كتبه لم يبخل
وثوابا للذي رتّبها ... ولمن قد صانها من خلل
من رجال العلم أو من خدم ... من ديار العلم لم تشتغل
لآباء وأجداد لنا ... قد تعبوا من أجلنا كي نعتلي
وسلام الله في الختم على ... كلّ داعٍ قد دعا بالغزلي

المحبّس الناظم: محمد الطاهر التليلي.
- قمار -

الملحق رقم (04) : وثيقة تحبيس مكتبة الشيخ محمد خير الدين المسجلة في القضاء

اولى من رسم وقسم من خير الدين بن محمد ... حقوق التسجيل (80) دينارا
12/1985 ... (107) سجل (45) ... موضوع بالاصل (457)

الحمد لله وحده

بمكتب التوثيق ... امام الاستاذ ... محمد الموثق ...
اسفله وشاهد محمد نائب الموثق بعد الطلب حضر الشيخ خير الدين بن محمد
بن خير الدين المولود بتاريخ 01/03/1895 بفرفار طولقة ولاية بسكرة ...
10003 رخصة القيادة عن ولاية باتنة في 25/08/1968 الساكن ...
... الجزائر واشهد على نفسه حال جواز امره شرعا انه حبس ووقف ...
تعالى مكتبة ملكا له من ماله الخالص تتكون من اثاث على شكل رفوف خشبية ...
على كتب اسلامية وثقافية عامة متنوعة من التراث العربي الاسلامي مفهرسة ...
وعدد مجلداتها واجزائها ... عنوانا ... القائمة المرفقة
والوقف على وزارة الشؤون الدينية ممثلة في شخص وزيرها السيد عبد الرحمن شيبان
وقد مثله نيابة عنه السيد قاسمي الحسني محمد المهدي عدد (75/826) رخصة
القيادة عن المدية في 24/04/1973 وهو المدير المساعد للثقافة الاسلامية
بوزارة الشؤون الدينية الكائن مقرها بحيدرة نهج تيمقاد رقم 4 بالجزائر العاصمة
والوزارة مطالبة بوضع هذه المكتبة تحت تصرف طلبة جامعة الامير عبد القادر
للعلوم الاسلامية والكائن مقرها بقسنطينة مادامت هذه الجامعة ...
في ميدان تعليم العلوم الاسلامية وعلى الوزارة نقل هذه المكتبة الى جهة ...
... العلوم الاسلامية ليستفيد منها الباحثون وطلاب العلوم الاسلامية ...
اذا ماتحولت اذا ماتحولت جامعة الامير عبد القادر عن مهمتها الاساسية ...
تعليم العلوم الاسلامية والمكتبة المذكورة تتكون فضلا عن الكتب من اثاث ...
عن قطع من الخشب الخالص وهي ... قطع على النحو التالي القطعة الاولى
تتكون من ثلاث اجزاء والقطعة الثانية من ثلاثة اجزاء والثالثة من ...
والقطعة الرابعة تتكون من جزئين يربطهما جزء صغير من الاعلى ، بحضور
الشاهدين الاول الطيب حديد المولود عام 185... ... عدد (...)
بطاقة تعريفه صادرة عن دائرة حسين داي في 15/08/1981 العنوان ...
شارع ... حسين داي مهنته متصرف والشاهد الثاني مصطفى ...
تاريخ ... ميلاده 30/08/1930 بالوجة ولاية باتنة رقم بطاقة تعريفه
(260621) صادرة بتاريخ 11/10/1978 عن دائرة باب الوادي ...
لا يباع ولا يوهب ولا يرهن الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين
وتلي عليهم نصه وامضوه معنا بالتاريخ المذكور اعلاه اجرته بلوازمه مائة ...
وستون دينارا جزائريا قبضت بوصل عدده (058423) ...
انتهى ما وجد بالاصل وبصحة النقل والمطابقة امضيت هذه النسخة ...

الموثق

المستخلصات

الخلاصة

تعد المكتبات الخاصة من المكتبات المميزة، لما تحمله من قيمة علمية، إضافة إلى كونها جزءا هاما من التراث الوطني ، و لقد جاءت هذه الدراسة للتَّعرف على الدور العلمي لمكتبة فريدة من نوعها على المستوى الوطني، و هي مكتبة الشيوخ بجامعة الأمير عبد القادر.

و قد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي، و استخدمنا تقنية المقابلة و الاستبيان لتجميع البيانات، و من أهم النتائج التي توصلنا إليها :

- تعد مكتبة الشيوخ مرجع رئيسي للباحثين في الدراسات التاريخية و الشرعية.
- يمكن القول بأن المكتبات الجامعية تعد المكان المناسب لحفظ هذا النوع من الرصيد الذي يمثل تراث ثقافي و يحمل قيمة علمية كبيرة، فامتلاك الجامعة لهذا الرصيد يضمن بقاءه قريب من الباحثين كذلك توفر الإمكانيات و الخبرات التي تحافظ على الرصيد و تستطيع تقديم خدمات معلوماتية للمجتمع العلمي و التي لا يمكن أن تجدها في مؤسسات أخرى.
- توفر مكتبة الشيوخ جو مُلْهِم يساعد على العمل و الإنتاجية.
- نجحت المكتبة في دمج التكنولوجيا الحديثة على النحو الذي يخدم الباحث و الرصيد معا. فالباحث يستفيد من الخدمات التي تسهل عليه البحث في الرصيد و الإطلاع عليه كالفهارس الآلية، وفي نفس الوقت تساهم التكنولوجيا في الحفاظ على الرصيد في حالة جيدة، و نشره لأبعد الحدود عبر تحويل الرصيد إلى الشكل الرقمي و إتاحته.
- يمكن القول بأن مكتبة الشيوخ استطاعت و إلى حد بعيد أن تصون الأمانة التي أمنها عليها أصحاب المكتبات أو ورثتهم و توفير كل الشروط التي طلبها المانحون و هو الأمر الذي شجع شيوخ آخرين على وقف مكتباتهم لصالح مكتبة الشيوخ.

<u>الكلمات المفتاحية :</u>

المكتبات الخاصة -الخزائن الخاصة - المخطوطات- المكتبات الوقفية -البحث العلمي -مكتبات الشيوخ- مكتبة أحمد عروة - جامعة الأمير عبد القادر.

Résumé

Les bibliothèques privés (ou des notables, savants ou autres) renferment une valeur scientifique inestimable de par leur importance et par leur statut de patrimoine national.

Pour mieux affiner notre recherche et cerner ses donnés, nous avons opté la méthode descriptive, à savoir les technique de interview et du sondage. Les conclusions que nous pouvons retenir sont :

- *La bibliothèque des chouyoukh est considérée comme une référence essentielle pour les études historiques et islamiques*
- *Elle est l'endroit le plus sûr et le mieux doté pour conserver ce genre de collections spécifiques, rares et de valeur .*
- *La bibliothèque des chouyoukh offre un espace studieux qui aide vraiment à travailler et produire*
- *La bibliothèque a réussi à intégrer la technologie moderne de sorte qu'elle sert le chercheur et qu'elle enrichisse davantage le fond documentaire. Le chercheur ne manque pas de profiter des services de la bibliothèque qui lui permettent de consulter les catalogues en numérique et en papier. La technologie documentaire participe d'une façon efficace à conserver le fond et le mieux protéger et le diffuser sous forme numérisé.*
- *Enfin, on peut constater que la bibliothèque a relevé un défi, c'est d'être à la hauteur de la confiance des donneurs de documents et d'avoir répondu à leurs aspirations, chose qui a d' ailleurs poussé d'autres familles à donner leurs anciens fonds à cette bibliothèque.*
- ***Les mots clés : - les bibliothèques privés- les manuscrits – la recherche scientifique - la bibliothèque universitaire Ahmed Aroua – université Emir Abdelkader****.*